



## السوريون في مفترق حاسم لتفكيك معضلات الاقتصاد

10 ص 10



## مهرجان كان السينمائي بين بريق الفن وسلطة السياسة

15 ص 15



## غضب شعبي على الديبته بسبب قرار حل قوة الردع

4 ص 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2025/05/16

18 ذو القعدة 1446

السنة 47 العدد 13488

Friday 16/05/2025

47th Year, Issue 13488

# العرب

## تغيير الأولويات يغيب مصر وإسرائيل عن جولة ترامب

القاهرة - فتح غياب مصر وإسرائيل عن جولة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخليجية والتي شملت السعودية وقطر والإمارات، نقاشات حول أسباب غيابهما، وما إذا كان هذا الغياب تعبيراً عن امتعاض من سياسات القاهرة وتوجهات تل أبيب، أم هو تغيير في أولويات واشنطن في هذه المرحلة الحيوية، دون مساس بالقوام الرئيسي لتحالفات الولايات المتحدة في المنطقة. ولم تكن مصر على جدول أعمال جولة ترامب للمنطقة منذ البداية، وتركت زيارة إسرائيل للتقديرات السياسية اللاحقة، التي انحازت في النهاية إلى تغييبها لاعتبارات تتعلق بموقف الرئيس ترامب الغاضب من بعض تصورات رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، والتي يمكن أن تمثل إزعاجاً لحسابات الإدارة الأمريكية في الفترة المقبلة، حيث لم تتمكن إسرائيل من تحقيق بنك أهدافها المتذبذب ولم تستطع وقف الحرب، وتحولت إلى عبء على ترامب.

وحتى وإن كان هناك غضب من نتنياهو والنظام المصري إلا أن غياب البلدين عن أجندة ترامب يشير إلى أن هذه المرحلة، على الأقل، ليست مرحلتها، حيث يركز الرئيس الأمريكي على الشق الاقتصادي، وليس السياسي كما في زيارته خلال ولايته الأولى. وكان ترامب قد ركز خلال زيارته الخليجية عام 2017 على إسرائيل وابدأ اهتماماً بمصر حيث دعم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وعزز التعاون الأمني مع القاهرة والتقى بالرئيس عبدالفتاح السيسي في الرياض خلال القمة العربية - الإسلامية. وتصبب النتيجة السياسية التي تحققت من جولة ترامب الخليجية في صالح إسرائيل على المدى البعيد، وإن تم تجاهل ملف التطبيع بينها والسعودية كي لا يعكر ما أرادته ترامب من صفقات اقتصادية، لكنها لن تصب في صالح مصر سياسياً، وقد تخرج بعض الخلافات إلى العلن بينها وبين دول خليجية حول تفاصيل الموقف من غزة وسوريا.

وقال الباحث المتخصص في الشؤون الأمريكية عمرو عبدالعاطي إن عدم وجود مصر وإسرائيل يرتبط بطبيعة أجندة الزيارة، وهدفها الاقتصادي والتجاري أكثر من كونها زيارة سياسية، ولم تضع في اعتبارها البحث عن حل لوقف حرب غزة.

**حماس ترامب في ولايته الأولى تجاه السيسي تراجع خاصة أن مصر لم تتحمس لدعوته إلى تهجير سكان القطاع**

وذكر لـ"العرب" أن إدارة ترامب مارست ضغوطاً قوية على حركة حماس وإسرائيل الفترة الماضية لوقف الحرب، لكنها لم تحقق نتائج إيجابية بسبب اتخاذ الحكومة اليمينية في إسرائيل إجراءات متشددة دفعت الولايات المتحدة للسير في اتجاه تبني موقف متعاضد معها، وظهر ذلك في استمرار المفاوضات مع إيران بشأن الملف النووي. ولفت إلى أن عدم زيارة مصر يرتبط بأن الولايات المتحدة ترى أنها طرف مؤثر في ملف غزة، والذي يشهد جموداً، في حين أن التركيز على دول الخليج يعود إلى أن ترامب يبحث عن صفقات اقتصادية. وتعتمد الطريقة التي يدير بها الرئيس الأمريكي السياسة الخارجية على منهجه في عقد الصفقات وهو غير مناسب لإسرائيل الآن، والتي لا أحد يشك في تحالفها الراسخ مع الولايات المتحدة، وقد يؤدي هذا المنهج إلى تقديم تنازلات في موقفها من غزة ويفرض عليها وقف تدخلاتها المستمرة في سوريا.

وكانت إدارة ترامب قد ركز خلال زيارته الخليجية عام 2017 على إسرائيل وابدأ اهتماماً بمصر حيث دعم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وعزز التعاون الأمني مع القاهرة والتقى بالرئيس عبدالفتاح السيسي في الرياض خلال القمة العربية - الإسلامية. وتصبب النتيجة السياسية التي تحققت من جولة ترامب الخليجية في صالح إسرائيل على المدى البعيد، وإن تم تجاهل ملف التطبيع بينها والسعودية كي لا يعكر ما أرادته ترامب من صفقات اقتصادية، لكنها لن تصب في صالح مصر سياسياً، وقد تخرج بعض الخلافات إلى العلن بينها وبين دول خليجية حول تفاصيل الموقف من غزة وسوريا. ويؤكد عدم التركيز على ملف غزة في خضم جولة ترامب أنه غير مقتنع بما جرى تبادلته من مبادرات وأفكار حول وقف الحرب ومستقبل القطاع والخطة المصرية - العربية لإعادة الإعمار، وكان الخيار المناسب هو التجاهل النسبي. وبدا أن الحماس الذي كان يبديه ترامب تجاه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في ولايته الأولى

## زيارة ترامب تفتح الباب لـ«مشروع مميز» في مجال الذكاء الاصطناعي بين الإمارات والولايات المتحدة



حفاوة كبيرة بترامب

في هذه المجالات، بقيمة 1.4 تريليون دولار خلال السنوات العشر القادمة. وأجرى الشيخ محمد بن زايد وترامب محادثة مع جينسن هوانج الرئيس التنفيذي لشركة إنفيديا استمرت دقائق على الأقل بأحد قصور أبو ظبي، وفقاً لما أظهرته لقطات تلفزيونية مباشرة. وبعد انتهاء المحادثة، تحدث ترامب أمام كاميرات التلفزيون قائلاً إن مشروع الذكاء الاصطناعي المقبل مع الإمارات سيكون مميّزاً.

وأعلنت وزارة التجارة الأمريكية عن مركز إماراتي - أمريكي جديد وشامل للذكاء الاصطناعي بقدرة 5 جيجاوات في أبو ظبي خلال زيارة ترامب إلى الإمارات. وعن المتوقع أن تبرم الإمارات صفقة في مجال الذكاء الاصطناعي المتقدم مع الحفظ على العلاقات التجارية مع الصين. وأضاف "هذا لا يعني التخلي عن الصين، ولكن يعني إعادة ضبط إستراتيجية التكنولوجيا لتتماشى مع المعايير والبروتوكولات الأمريكية في المجالات الأكثر أهمية مثل الحوسبة والحواسيب السحابية وسلاسل توريد الرقائق". ويوجد القسط الأكبر من قوة حوسبة الذكاء الاصطناعي حالياً في الولايات المتحدة والصين. وإذا أبرمت جميع الصفقات المقترحة أثناء جولة ترامب هذا الأسبوع لدول الخليج، وفي الإمارات بخاصة، فقد تصبح المنطقة مركز قوة ثالثاً في سياق الذكاء الاصطناعي. لكن الشركات الاقتصادية لا تغطي على الحوار بين أبو ظبي وواشنطن بشأن القضايا السياسية وأزمات المنطقة.

ويأتي التحالف التكنولوجي بين الولايات المتحدة والإمارات في وقت يتزايد فيه الحديث عن التحالفات الرقمية العسكرية والاقتصادية التقليدية. ويضع الإماراتيون في شركاتهم الخارجية الأولوية لمشروع الذكاء الاصطناعي فيما تاتي الصفقات الأخرى الاقتصادية أو دفاعية في مرتبة ثانية من الأهمية والإنفاق، وهو توجه مرسوم ونابع من تقييم عميق لواقع الشرق الأوسط والحاجيات الضرورية لإخراجه من أزماته.

ويفسر هذا الوعي بالتغيرات الكبرى والتفكير في المستقبل إقبال شركات التكنولوجيا على تنفيذ مشاريع إستراتيجية مع الإمارات واعتبارها وجهة ذات مصداقية وموثوقة في المجال، وهي شركات متعددة منها ما يتم مع الولايات المتحدة، وما يتم مع الصين ومع فرنسا. وقال الشيخ محمد بن زايد "هناك شراكة قوية بين الإمارات والولايات المتحدة من أجل التنمية. وأخذت هذه الشراكة دفعة نوعية وغير مسبوقة (...) خصوصاً في مجالات الاقتصاد الجديد والطاقة والتكنولوجيا المتقدمة والذكاء الاصطناعي والصناعة". وأضاف أن "ما يؤكد على ذلك مخطط الإمارات للاستثمار في الولايات المتحدة

أبو ظبي - وصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مشروع الذكاء الاصطناعي المشترك بين الإمارات والولايات المتحدة بأنه "سيكون مميزاً" وهو تصريح يكشف عن تحول نوعي في العلاقات الثنائية يتجاوز الملفات التقليدية نحو شراكة تكنولوجية متقدمة تتماشى مع التحولات العالمية في موازين القوى الرقمية. ويأتي هذا المشروع في وقت يتصاعد فيه التنافس الدولي على الريادة في الذكاء الاصطناعي وهو ما يجعله أكثر من مجرد تعاون اقتصادي أو استثماري، بل يفتح الباب لتحالف تكنولوجي جديد يعيد تموضع الإمارات كقوة رقمية عالمية، ويمنح واشنطن شريكاً موثقاً في منطقة الشرق الأوسط.

ويقول مراقبون إن تصريحات ترامب لم تكن عفوية أو برتوكولية، بل جاءت خلال لقاءات رفيعة المستوى في أبو ظبي شملت توقيع صفقات تكنولوجية ضخمة وتوسيع نطاق التعاون بين شركات أمريكية ضخمة على رأسها شركة إنفيديا ومايكروسوفت وشركة جي 42 الإماراتية وهو ما يعني أن التعاون لم يعد مقتصرًا على توريد رقائق أو خدمات بل يمتد إلى نقل المعرفة وتوطين التكنولوجيا وربما تطوير مشترك لخدمات الذكاء الاصطناعي.

وأعلن رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الخميس خلال استقباله نظيره الأمريكي في قصر الوطن بأبو ظبي، أن بلاده ستستثمر 1.4 تريليون دولار في الولايات المتحدة خلال السنوات العشر المقبلة تتركز أغلبها في مجالات التكنولوجيا المتقدمة والذكاء الاصطناعي.

## التحالف التكنولوجي بين أميركا والإمارات يأتي في وقت يتزايد فيه الحديث عن التحالفات الرقمية كبديل للتحالفات التقليدية

ويرى المراقبون أن الإمارات تريد التأسيس لمقاربة جديدة في الشراكات الإستراتيجية لا تقف عند حد الموقف الدبلوماسي أو بناء التحالفات التقليدية، ولكن شراكات تكون أرضيتها اقتصادية متينة، وهو ما يفسر التركيز في علاقاتها مع أميركا أو مع الصين أو الهند على التكنولوجيا واقتصاد المستقبل.

## الدعم الروسي لا يوقف هجمات المتشددين على دول الساحل

واغادوغو - قاد هجوم شنه مسلحون متشددون على قاعدة عسكرية في بوركينا فاسو إلى مقتل العشرات من الجنود ضمن سلسلة من الهجمات التي طالت دول الساحل الثلاث (مالي والنيجر وبوركينا فاسو)، في وقت يقول فيه مراقبون إن رهان هذه الدول على الدعم الروسي في مواجهة هجمات المتطرفين لم يكن في محله. وفيما أعربت روسيا عن دعمها سياسياً وعسكرياً لدول تحالف الساحل، إلا أنها على الأرض لم تنجح في تعويض الدعم الذي كانت تتلقاه الدول الثلاث من الغرب، وخاصة من فرنسا، كما أن دور مجموعة فاغنر ظل محدوداً ولم يتجاوز التدريبات ووضع الخطط في بعض العمليات.

واظهرت لقطات من الأقمار الصناعية من يوم الهجوم آثار احتراق وبخانا فوق القاعدة العسكرية، وأثار احتراق في سجن قريب، وأعمدة من الدخان فوق أحد المستشفيات وأحد الأسواق. وذكر سايت في وقت سابق أن عثمان ديكو، رئيس جماعة "نصرة الإسلام" في بوركينا فاسو حيث يواجه المجلس العسكري الذي استولى على السلطة في 2022 ووعده بتحقيق الأمن صعوبات متزايدة في التغلب على الإسلاميين المتمردين. وأعلنت جماعة "نصرة الإسلام" والمسلمين" مسؤوليتها عن هجمات متعددة في بوركينا فاسو في يوم 11 مايو خلال زيارة زعيم المجلس العسكري إبراهيم تراوري إلى روسيا حيث التقى بالرئيس فلاديمير بوتين.

هجوماً على قاعدة عسكرية في بوركينا فاسو هذا الأسبوع تسبب في مقتل 200 جندي. وقال موقع سايت، الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقراً ويرصد نشاط الإسلاميين المتشددين على الإنترنت، إن جماعة "نصرة الإسلام" والمسلمين" أعلنت ذلك في بيان رسمي، وذلك بعد يوم من نكر الموقع أن الجماعة قالت إنها قتلت 60 جندياً.

وقالت مصادر أمنية لرويترز إن القاعدة الواقعة في بلدة جيبو في شمال بوركينا فاسو تعرضت لهجوم صباح الأحد عندما اجتاحتها القوات من المقاتلين ودمروها، وتعرض مركز للشرطة وسوق لهجمات أيضاً.

وانسحبت مالي وبوركينا فاسو والنيجر من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في بداية العام، لتشكل منظمة خاصة بها سُمّيت تحالف دول الساحل، كما أعلنت في مارس تشكيل قوة عسكرية مشتركة لمكافحة الجهاديين. وكانت دول الساحل تراهن على أن تشكيل روسيا للفيلق الأفريقي وتبني الدعم العسكري بشكل مباشر سيمتحنها دعماً فعلياً، لكن الأمور ما تزال متعقدة، واستفادت الجماعات المتشددة من هذا الببط لتزيد من هجماتها، وكان أكثرها ضرراً ما جرى في بوركينا فاسو. ونقل موقع سايت إنتلجنس جروب عن جماعة "نصرة الإسلام" والمسلمين" التابعة لتنظيم القاعدة قولها الخميس إن

دور مجموعة فاغنر ظل محدوداً ولم يتجاوز التدريبات ووضع الخطط في بعض العمليات.

**دور مجموعة فاغنر ظل محدوداً في الحرب على الجهاديين ولم يتجاوز التدريبات ووضع الخطط في بعض العمليات**

## لبنان في وضع معقد مع تصاعد الضغوط الأميركية لحل مؤسسة القرض الحسن الخزانة الأميركية على مسؤولين ماليين في حزب الله

بيروت - يجد العهد الجديد في لبنان نفسه في موقف معقد مع تصاعد الضغوط الأميركية المطالبة بحل مؤسسة القرض الحسن، التي تعرف بانها الذراع المالية لحزب الله. وتأتي الضغوط في وقت فرضت الولايات المتحدة، الخميس، عقوبات جديدة على مسؤولين بارزين في حزب الله، لدورهم في نقل أموال للحزب من مانهن خارجيين. وكشفت أوساط إعلامية قريبة من حزب الله أن المفاوضات الجارية خلف الكواليس بين الدولة اللبنانية والحزب المدعوم من إيران، لم تعد محصورة فقط في الجانب المتعلق بنزع السلاح، بل طالت جوانب أخرى ومن بينها مؤسسة القرض الحسن.

وذكرت صحيفة "الأخبار" المحلية أن المعنيين بالحوار نقلوا أخيراً إلى الحزب "أجواء الضغط الأميركي في هذا الإطار، وبأنها ضغوط متزايدة، رغم أن مسؤولين في الدولة تحدثوا إلى شخصيات في الإدارة الأميركية وشرحوا حساسية الأمر".

وبحسب الصحيفة، فقد رد حزب الله على هذه الضغوط بأن "مؤسسة القرض الحسن جمعية لا تبغي الربح، وإن توسعها جاء نتيجة للعقوبات والضغوط التي تعرضت لها بيئة الحزب واهتزت الثقة بالمصارف اللبنانية". وشدد الحزب على أن "القرض الحسن له دور في تخفيف الأعباء عن الناس، حتى في موضوع الإيواء والترميم، وأتخذ أي خطوة ضده قد يؤدي إلى انفجار في وجه الحكومة وزعزعة الاستقرار وهذا ما يجب أن يعرفه الأميركيون جيداً".

ويذكر متابعون أن موقف حزب الله كان منتظراً فهو لن يقبل بسهولة حل المؤسسة التي تشكل مصدرها مهما لتمويله، لاسيما مع تراجع أشكال الدعم

الأخرى، فضلا عن كون المؤسسة تساهم لبنانية لتحويل أكثر من 500 مليون دولار إلى الجمعية، مما أتاح لها الوصول إلى النظام المالي الدولي.

ويرى المتابعون أن الإدارة الأميركية، تولي أهمية كبيرة لتخفيف المانع فرض سيادتها، وبالتالي غلق الأبواب سلاحه، وبالتالي فإن الدولة اللبنانية أمام تحد كبير، حيث أن المماطلة أو التراخي في حسم ملف "القرض الحسن" سيغني رسالة سلبية عن عجز الدولة عن فرض سيادتها، وبالتالي غلق الأبواب أم أي دعم دولي للبنان هو في أمس الحاجة إليه، في المقابل فإن فرض قرار حل المؤسسة، قد يقود إلى مواجهة مع الحزب وحاضنته الشعبية لا يريداه العهد.

واستهدفت العقوبات الجديدة على حزب الله، الخميس اثنين من كبار مسؤوليه واثنين من القائمين بأعمال التسهيلات المالية لدورهم في تنسيق التحويلات المالية إلى الجماعة المدعومة من إيران.

وذكرت الوزارة أن الأشخاص المستهدفين يقيمون في لبنان وإيران، وعملوا على إيصال أموال إلى حزب الله من مانهن خارجيين. وقالت إن التبرعات الخارجية تشكل جزءاً كبيراً من ميزانية الحزب.

وأوضح نائب وزير الخزانة الأميركي مايكل فلوكنر إن الإجراء يُسلط الضوء على "الامتداد العالمي الواسع لجماعة حزب الله من خلال شبكتها من المتبرعين والداعمين للإرهاب، وخاصة في طهران". وأضاف "في إطار جهودنا المستمرة للتصدي لدعم إيران للإرهاب، ستواصل وزارة الخزانة الأميركية تكثيف الضغوط الاقتصادية على الشخصيات الرئيسية في النظام الإيراني ووكلائه الذين ينفذون هذه الأنشطة الممبئة".

ويقال إن الإجراء يأتي في أعقاب الإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد في أواخر العام الماضي، صاغ مسؤولون من وزارتي الخارجية والخزانة مذكرات وأوراقاً بمختلف الخيارات للمساعدة في إرشاد الحكومة بشأن رفع العقوبات عن سوريا إذا اختارت الإدارة الأميركية القيام بذلك وعندما تقرر ذلك.

لكن كبار المسؤولين في البيت الأبيض والأمن القومي، وكذلك بعض المشرعين، ناقشوا لأشهر ما إذا كان ينبغي من الأساس تخفيف العقوبات، نظراً لعلاقات الشرح السابقة مع تنظيم القاعدة. وفكت الهيئة التي كان يقودها وزير الخارجية أو وزارة الخزانة للتخضير لإلغاء العقوبات، ولم يبنهه إلى أن هناك إعلاناً وشيكاً من الرئيس بهذا الشأن.

وبدا الإلغاء المفاجئ للعقوبات مماثلاً لما فعله ترامب دوماً - قرار مفاجئ وإعلاناً دراماتيكي وصدمة ليس فقط للحلفاء ولكن أيضاً لبعض المسؤولين الذين ينفذون السياسة التي يتم تغييرها.

وبعد الإعلان، كان المسؤولون في حيرة من أمرهم حول الكيفية التي ستلغي بها الإدارة الأميركية حزمًا وستويات من العقوبات، وأي منها سيتم تخفيفها ومتى يريد البيت الأبيض بدء العملية.

وذكر المسؤول الكبير أنه وحتى الوقت الذي التقى فيه ترامب بالرئيس السوري أحمد الشرح في السعودية يوم الأربعاء، كان المسؤولون في الخارجية والخزانة لا يزالون غير متأكدين من كيفية المضي قدماً.

وقال أحد المسؤولين الأميركيين "يحاول الجميع استكشاف كيفية تنفيذ ذلك"، في إشارة لإعلان ترامب.

## وقف المساعدات المالية للاجئين يضاعف الضغوط على القاهرة الحكومة حائرة بين توفير الاحتياجات والخشية من الوضع الحدودي



### مصير مجهول

العدد مع نهاية أبريل الماضي إلى 958 ألف لاجئ، مقابل شح كبير في موارد المفوضية.

وأوضح أن المفوضية قامت بتعيين أكثر من 100 موظف للمساعدة على استيعاب طلبات التسجيل من السودانيين، وتراجعت قيمة المساعدات التي تقدمها، ويمكن للأسرة التي لا تتحدث اللغة العربية وتعملها امرأة ولديها ستة أبناء الحصول على نحو 55 دولاراً، وهو مبلغ لا يكفي إيجار السكن في الأحياء الشعبية المصرية.

وتذكر أن نقص التمويل يرجع إلى توقف الولايات المتحدة عن تقديم مساهمتها التي كانت تمثل 30 في المئة من إجمالي تمويل مفوضية اللاجئين، وتراجع تبرعات الاتحاد الأوروبي الذي يقدم مساعدات للدول التي تستضيف اللاجئين، وهي حوافز لعدم وصول المهاجرين إلى دول الاتحاد بطرق غير شرعية، كما ضاعفت دول الخليج مساعداتها وقت الصراع في سوريا، ومع انحساره تراجع التمويل.

وحذرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قبل أيام من أن الخفض الحاد في التمويل يجرم اللاجئين الأكثر ضعفاً في العالم من الدعم الأساسي، وهم يواجهون مخاطر أكبر من الإساءة والفقر والإجبار على العودة إلى ديارهم، أو من التفكير بالقيام برحلات جديدة محفوفة بالمخاطر، ما يضع المزيد من الأعباء على الدول المضيفة لهم ويُعقد إدارة الحدود، ويزيد من مخاطر الاتجار بالبشر والإساءة لهم، ويُشجع على مواصلة الهجرة.

وأكد أشرف ميلاد، وهو حقوقي مصري ومحاضر دولي في كيفة التعامل مع اللاجئين، أن الحكومة المصرية لن تقدم المزيد من الدعم للاجئين، في ظل شكاوى شعبية من ضغوط بسبب استضافة ما يقرب من 10 ملايين لاجئ ومهاجر، وفي حال تحملت الحكومة أعباء من سقطت عنهم المساعدات، ستواجه المزيد من السخط الداخلي إلى جانب أن ذلك سيكون بحاجة إلى كلفة اقتصادية مستدامة.

وشدد في حديثه لـ"العرب" على أن الجهات الأمنية في مصر ستواجه مشكلات أكبر لأن موسم الصيف يعرف بأنه يشهد رواجاً على مستوى الهجرة غير النظامية، ورغم أن هناك سيطرة على الحدود المصرية مع أوروبا، فالانتقال إلى ليبيا سيأخذ في التصاعد مع عدم وجود قدرة على مجاراة الوضع المعيشي في مصر، بجانب انتشار جرائم بيع الأعضاء الذي تزايد مع الصعوبات الاقتصادية التي يعانيها الكثير من اللاجئين، وتأثر المصريين الذين يواجهون منافسة غير متكافئة مع لاجئين يحصلون على مبالغ زهيدة نظير عملهم في الاقتصاد غير الرسمي للحصول على قوت يومهم.

تواجه الحكومة المصرية تحدياً كبيراً في التعامل مع قضية اللاجئين لاسيما بعد قرار المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تقليص المساعدات المقدمة لهذه الفئة إلى الحدود الدنيا.

### أحمد جمال

القاهرة - ضاعفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من الضغوط على الحكومة المصرية، بعد أن أعلنت تقليص المساعدات المقدمة للاجئين وقصرها على حالات ملحة، ما يخلق أوضاعاً صعبة لما يقرب من مليون لاجئ مسجلين بشكل رسمي بالمفوضية، وسط تراجع تمويل المنظمات التي تقدم مساعدات للفارين من مناطق الصراع، ما يفرض البحث عن بدائل تمنع تحويل اللاجئين إلى قنصلة موقوتة.

وأعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تقليص عدد العائلات المستفيدة من برنامج المساعدات النقدية متعددة الأغراض المنظم، اعتباراً من مايو الجاري بسبب النقص الحاد في التمويل الذي تواجهه، وستخصص المساعدات خلال الفترة المقبلة للعائلات الأكثر احتياجاً فقط، في إطار أولويات تعتمد على موقوتة.

وأشارت المفوضية إلى أن مقابلات تقييم الوضع الاقتصادي متوقفة حتى إشعار آخر، وتعد أداة أساسية تعتمد عليها المفوضية لتحديد الأسر الأكثر احتياجاً وتوجيه المساعدات بشكل عادل، وستواصل إبلاغ اللاجئين والمجتمع المستفيد بالتطورات الجديدة.

وتأتي تلك الإجراءات كجزء من تدابير لمواصلة الموارد المحدودة مع تزايد الاحتياجات الإنسانية، إذ يؤثر نقص التمويل على قدرة المفوضية على تنفيذ بعض أنشطتها الاعتيادية، بما في ذلك تقييم الأوضاع المعيشية للاجئين وطالبي اللجوء.

وتواجه الحكومة المصرية عقبات، لأنها تريد تسجيل أكبر عدد من النازحين إلى أراضيها في مفوضية الأمم المتحدة للاجئين ما يساعدها على حصر أعداد من دخلوا بصورة غير شرعية لتقنين أوضاعهم، وأن توقف المساعدات التي يعتمد عليها مئات الآلاف من اللاجئين سوف ينعكس سلباً على مسألة الإقبال على التسجيل.

وليس من المستبعد أن يكون الإجراء التالي وقف عملية تسجيل اللاجئين الجدد في ظل اتساع الفجوة التمويلية للمنظمة الأممية، وقد يترتب على ذلك تخفيض أعداد العمالة بعد أن ضاعفتها للتجاوب مع الزيادات المضطربة في عملية التسجيل، وفي ظل صعوبات يواجهها لاجئون بسبب تقنين أوضاع وجودهم على الأراضي المصرية.

وباتت القاهرة أمام مشكلات تنفيذية وأمنية، لأنها صاحبة الحق في الإشراف على طلبات اللجوء وخدمات اللاجئين، وفقاً لقانون اللجوء الأخير الذي تم

### الأشخاص المستهدفون

### بالعقوبات يقيمون في

### لبنان وإيران، وعملوا على

### إيصال أموال إلى حزب الله

### من مانهن خارجيين

ويقال إن الإجراء يأتي في أعقاب الإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد في أواخر العام الماضي، صاغ مسؤولون من وزارتي الخارجية والخزانة مذكرات وأوراقاً بمختلف الخيارات للمساعدة في إرشاد الحكومة بشأن رفع العقوبات عن سوريا إذا اختارت الإدارة الأميركية القيام بذلك وعندما تقرر ذلك.

لكن كبار المسؤولين في البيت الأبيض والأمن القومي، وكذلك بعض المشرعين، ناقشوا لأشهر ما إذا كان ينبغي من الأساس تخفيف العقوبات، نظراً لعلاقات الشرح السابقة مع تنظيم القاعدة. وفكت الهيئة التي كان يقودها وزير الخارجية أو وزارة الخزانة للتخضير لإلغاء العقوبات، ولم يبنهه إلى أن هناك إعلاناً وشيكاً من الرئيس بهذا الشأن.

وبدا الإلغاء المفاجئ للعقوبات مماثلاً لما فعله ترامب دوماً - قرار مفاجئ وإعلاناً دراماتيكي وصدمة ليس فقط للحلفاء ولكن أيضاً لبعض المسؤولين الذين ينفذون السياسة التي يتم تغييرها.

وبعد الإعلان، كان المسؤولون في حيرة من أمرهم حول الكيفية التي ستلغي بها الإدارة الأميركية حزمًا وستويات من العقوبات، وأي منها سيتم تخفيفها ومتى يريد البيت الأبيض بدء العملية.

وذكر المسؤول الكبير أنه وحتى الوقت الذي التقى فيه ترامب بالرئيس السوري أحمد الشرح في السعودية يوم الأربعاء، كان المسؤولون في الخارجية والخزانة لا يزالون غير متأكدين من كيفية المضي قدماً.

وقال أحد المسؤولين الأميركيين "يحاول الجميع استكشاف كيفية تنفيذ ذلك"، في إشارة لإعلان ترامب.

ويقال إن الإجراء يأتي في أعقاب الإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد في أواخر العام الماضي، صاغ مسؤولون من وزارتي الخارجية والخزانة مذكرات وأوراقاً بمختلف الخيارات للمساعدة في إرشاد الحكومة بشأن رفع العقوبات عن سوريا إذا اختارت الإدارة الأميركية القيام بذلك وعندما تقرر ذلك.

لكن كبار المسؤولين في البيت الأبيض والأمن القومي، وكذلك بعض المشرعين، ناقشوا لأشهر ما إذا كان ينبغي من الأساس تخفيف العقوبات، نظراً لعلاقات الشرح السابقة مع تنظيم القاعدة. وفكت الهيئة التي كان يقودها وزير الخارجية أو وزارة الخزانة للتخضير لإلغاء العقوبات، ولم يبنهه إلى أن هناك إعلاناً وشيكاً من الرئيس بهذا الشأن.

وبدا الإلغاء المفاجئ للعقوبات مماثلاً لما فعله ترامب دوماً - قرار مفاجئ وإعلاناً دراماتيكي وصدمة ليس فقط للحلفاء ولكن أيضاً لبعض المسؤولين الذين ينفذون السياسة التي يتم تغييرها.

وبعد الإعلان، كان المسؤولون في حيرة من أمرهم حول الكيفية التي ستلغي بها الإدارة الأميركية حزمًا وستويات من العقوبات، وأي منها سيتم تخفيفها ومتى يريد البيت الأبيض بدء العملية.

وذكر المسؤول الكبير أنه وحتى الوقت الذي التقى فيه ترامب بالرئيس السوري أحمد الشرح في السعودية يوم الأربعاء، كان المسؤولون في الخارجية والخزانة لا يزالون غير متأكدين من كيفية المضي قدماً.

وقال أحد المسؤولين الأميركيين "يحاول الجميع استكشاف كيفية تنفيذ ذلك"، في إشارة لإعلان ترامب.



ترامب صانع المفاجآت

# قضية الرواتب تخيم مجدداً على العلاقة بين الحكومة العراقية وسلطات كردستان العراق

## مسعود بارزاني: لن نقبل بطريقة بغداد في التعامل مع مسألة الرواتب



المطلوب إحداث أزمة ودق إسفين بأي طريقة

توزيع رواتب موظفي الإقليم أكثر من 957 مليار دينار شهرياً، بحسب بيانات حكومته. وتعقبها على ذلك دعا رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني إلى الحكومة الاتحادية العراقية إلى الالتزام بواجباتها تجاه الإقليم وعدم خلط قضية رواتب موظفيه بالقضايا السياسية واستخدامها كورقة ضغط على سلطاته.

وفي فبراير 48 ملياراً و722 مليون دينار، وفي مارس 48 ملياراً و205 ملايين دينار. وأضافت المصادر أن وزيرة المالية العراقية طالبت الإقليم بتحويل 50 مليار دينار إضافية من الإيرادات غير النفطية إلى بغداد في أقرب وقت مقابل صرف 750 مليار دينار لتغطية رواتب موظفي الإقليم. وأكدت أن على حكومة الإقليم سد العجز المتبقي البالغ 200 مليار دينار من إيراداتها الداخلية، بينما يتطلب

النفطية والتي كان يفترض أن تبلغ 90 مليار دينار شهرياً وأنه لم يتم تسليم سوى نحو 52 مليار دينار عن شهر يناير وأقل من 50 مليار دينار عن كل من شهري فبراير ومارس. وفي المقابل قالت وزارة المالية والاقتصاد في إقليم كردستان إنها حولت هذا العام إيرادات غير نفطية إلى الحكومة الاتحادية ثلاث مرات إن أرسلت في يناير نحو 52 مليار دينار

وقال في هذا السياق "إذا ذهب بعض الأشخاص لأي عرض كان أو لأي سبب يقتنعون به لتقديم شكوى أو اعتراض أو دعوى، فإن التعامل معهم خرق للدستور وخرق للشرعية، وخرق لكل شيء.. فتعال وتعامل مع الإقليم". ورأى أن "الهدف إذا كان يتمثل في أن الفيدرالية لم تعد موجودة فليقولوا بصراحة: لم نعد مقتنعين بالفيدرالية ولذلك يجب أن تكون هناك حكومة مركزية. وعندها من يقبل ذلك فليقبله ومن لا يقبله فسيخذ قراره الخاص".

واعتبر أن ما يحصل عليه الإقليم من أموال الموازنة الاتحادية يظل دون استحقاقه الأصلي، مشيراً إلى أن ما يُرسل من حصته "لا يتجاوز القليل، وأحياناً يكون أقل من النصف". واستند في رأيه إلى عدد سكان الإقليم قائلاً "إنهم (المسؤولون في الدولة الاتحادية) كثيراً ما كانوا ضد تضمين مسألة القومية والدين والمذهب في الإحصاء الأخير. لكن إذا تحدثنا وفق عدد السكان فإن نسبة سكان كردستان في المناطق الواقعة حالياً تحت سيطرة حكومة الإقليم والبيشمركة تبلغ نحو 15 في المئة، وهذه النسبة لا تشمل المناطق الخارجة عن إدارة الإقليم. ولو أضيفت تلك المناطق أيضاً، فقد تصل نسبة الأكراد إلى 25 في المئة أو أكثر من ذلك".

ومع ذلك، استنجد زعيم الحزب الديمقراطي بالقول "لا يُعامل الإقليم على هذا الأساس. وحتى المناطق الخاضعة لسلطة حكومة إقليم كردستان لا تُعامل على أنها تمثل 15 في المئة أو 14 في المئة، بل يتم التعامل معها على أساس أنها أقل من 10 في المئة".

وتم الكشف قبل أيام عن قرار الحكومة الاتحادية في بغداد إرسال 700 مليار دينار فقط لتغطية رواتب شهر أبريل في إقليم كردستان العراق. وقالت مصادر حكومية إن وزيرة المالية العراقية طيف سامي بعثت برسالة ابغت فيها وزارة المالية في الإقليم بأن حكومة إقليم كردستان لم تلتزم بتسليم كامل إيراداتها غير

الخلافاً بشأن المسائل المالية وفي مقدمتها مسألة رواتب موظفي إقليم كردستان العراق عادت لتلوح كعامل منخس للأجواء الإيجابية التي ميزت مؤخراً العلاقة بين سلطات الحكم الذاتي في إقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية العراقية، وهي أجواء لا تناسب توجهات بعض القوى المنتفذة في بغداد والتي كثيراً ما تتهم باستخدام نفوذها في الضغط على الإقليم ومحاولة التضييق عليه اقتصادياً ومالياً.

وقال في كلمة له القاها الخميس بمناسبة الذكرى الثالثة والستين لتأسيس اتحاد معلمي كردستان "إن الحكم الدكتاتوري لن ينجح أبداً، وإن أي طرف يريد أن يحكم في العراق بالأغلبية لن ينجح ويجب إجراء تعداد سكاني شفاف إذا لم تنجح الشراكة". وفي ما يخص قضية الرواتب عثر عن رفضه للطريقة التي تعامل بها حكومة إقليم كردستان قائلاً "لقد جعلوا الأمر وكأن الانتماء ونضال وكفاح هذا الشعب على مدى كل تلك السنين وكل أولئك القادة الأبطال وكل أولئك العظماء وكل أولئك الشهداء وكل عمليات الإنفصال والقصف الكيماوي كانت كلها من أجل المطالبة بالرواتب".

وأشار إلى أن المسألة إذا كانت تنحصر في الرواتب فإن "الحكومات السابقة كانت ستقبل أيدي الأكراد وتكون ممتنة لهم"، معيراً عن أسفه لأن ذلك يجري بـ"وضوح وبتعليمات من بعض الأطراف الداخلية".

ويشير المرجع الكردي المخضرم بهذه العبارة الأخيرة إلى وقوف قوى منتفذة داخل السلطة الاتحادية من أحزاب وفصائل شيعية مسلحة وراء تجديد الضغوط على سلطات الإقليم ومحاولة دفعها نحو العجز عن تلبية المتطلبات الأساسية للسكان الواقعين ضمن دائرة مسؤولياتها وفي مقدمتها دفع رواتبهم كاملة وبشكل منتظم.

كما لم يبرئ بارزاني جهات سياسية من داخل الإقليم ذاته بالوقوف وراء تعقيد المسائل وخلق الصعوبات مطالباً بضرورة أن تعامل شرعية إقليم كردستان في ضوء انتخابات أكتوبر الماضي التي أظهرت ثقل كل طرف.

أربيل (إقليم كردستان العراق) - عادت قضية رواتب موظفي إقليم كردستان العراق لتلقي بظلالها مجدداً على العلاقة بين سلطات الإقليم والحكومة الاتحادية العراقية بعد أن عادت الأخيرة بضغط من قوى منتفذة داخلها إلى سالف تشدها بشأن تحويل المبالغ المخصصة لتلك الرواتب الأمر الذي أثار حفيظة القيادة السياسية للإقليم. وأعلن مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني القائد الرئيسي لسلطات الحكم الذاتي في إقليم كردستان العراق رفضه لطريقة تعامل بغداد مع الإقليم في عدة ملفات وقضايا من بينها قضية الرواتب.

**الإقليم يحصل على ما دون استحقاقه من الموازنة العراقية ودعوة لإجراء تعداد شفاف يحدد النسبة الحقيقية للمكون الكردي**

وأثيرت القضية من جديد بعد أن أظهرت وزارة المالية الاتحادية عزمها على تقليص المبالغ المخصصة للرواتب في الإقليم بحجة أن الأخير لم يكمل التزاماته في تحويل القيمة المتفق عليها مما يحصل عليه محلياً من موارد نحو الخزينة العامة للدولة الاتحادية.

وأكد بارزاني على ضرورة التزام بغداد بالدستور العراقي واحترام الشرعية الدستورية لإقليم كردستان، رافضاً في الوقت ذاته الطريقة التي تتعامل بها بغداد في مسألة الرواتب.

# تركيا تواصل ضغوطها العسكرية على حزب العمال الكردستاني رغم قراره حل نفسه

عسكرية في الشمال ونفذت منذ العام 2016 عدة عمليات برية لإبعاد المسلحين عن حدودها.

وقال المصدر إن جهاز الاستخبارات التركي أم.إي.تي سينشئ الية "لمراقبة نزع السلاح" بالتنسيق مع قوات الأمن في العراق وسوريا. وأضاف "لا يمكن للقوات المسلحة التركية تنفيذ هذه المهمة لأنها في دول أخرى".

**تركيا ستدير ما تبقى من معركتها ضد الحزب من موقع المنتصر سيراً على نهجها المتسم بالشدّة إزاء خصومها**

وتابع "سنقدم الدعم عند الحاجة، فلدنيا قواعد هناك سيتواصل وجودنا في العراق وسوريا حتى نتأكد من أن الأمن مضمون. وأكد أنه لن يكون هناك أي تدخل من أطراف أخرى في عملية نزع السلاح".

وأضاف قوله "بالتأكيد لن يكون هناك أي تدخل من قبل الأمم المتحدة أو أي طرف آخر. يجب أن يأتي الحل لمشاكل منطقتنا من دول المنطقة". وستشرف على تسليم الأسلحة، بحسب تقارير أوردتها وسائل إعلام تركية، جهات استخباراتية في مواقع داخل تركيا وسوريا والعراق، حيث يُتوقع تسجيل الأسلحة وهوية المقاتلين بالتنسيق مع السلطات السورية والعراقية.

وقال الرئيس التركي أردوغان الأربعاء إن "أجهزة استخباراتنا ستتابع العملية بدقة لضمان الوفاء بالوعد".

"تطهير المنطقة"، وذلك عقب إعلان الحزب حل نفسه وإلقاء السلاح إثر نزاع استمر لعقود مع أنقرة.

وأفاد المتحدث باسم الوزارة بأن الجيش سيواصل العمل في المناطق التي استخدمها من سماهم بـ"انفصالي منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية بتصميم، إلى حين التأكد من تطهير المنطقة، وأن المنظمة لن تشكل خطراً على تركيا بعد اليوم".

وأشار تحديداً إلى "أنشطة بحث ومسح بري" و"كشف وتدمير كهوف وملاجئ والغام ومتفجرات بدائية الصنع". وجاءت تصريحات المتحدث بعد ثلاثة أيام على إعلان حزب العمال الكردستاني حل نفسه وإنهاء تمرد الذي استمر أربعة عقود وأودى بأكثر من 40 ألف شخص.

وبحسب مصدر في الوزارة، "لم يتغير شيء" بالنسبة للقوات التركية عقب الإعلان عن حل الحزب. وأضاف المصدر "مع أن المنظمة الإرهابية قررت حل نفسها، إلا أننا بحاجة إلى توثي الحزب من الاستقراوات من قبل من هم غير راضين عن القرار".

وقال "إذا تم تطبيق قرار تنفيذ حل المنظمة بشكل ملموس، سنعاود أنشطة التطهير من دون القيام بعملية، لمنع استخدام المنظمات الإرهابية لهذه المناطق مرة أخرى".

ولحزب العمال الكردستاني، المصنف في عداد المنظمات الإرهابية في تركيا ولدى حلفائها الغربيين، قواعد خلفية في إقليم كردستان العراق الذي يتمتع بحكم ذاتي، وحيث تقيم تركيا أيضاً قواعد عسكرية وتنفذ عمليات جوية وبرية متكررة ضد المسلحين الأكراد. ولحزب العمال الكردستاني وجود أيضاً في سوريا حيث تقيم تركيا قواعد

بسلطاته الاتحادية وسلطات إقليم كردستان العراق بشأن المواجهة مع الحزب الذي صنفته بغداد تنظيمياً محظوراً وغضت الطرف عن توسيع التدخل العسكري التركي لملامحة عناصره داخل الأراضي العراقية، حتى أصبحت للقوات التركية العشرات من المواقع والتكنات في مناطق قريبة من مواقع تركزت عناصر الحزب وفي عمق معاقلة التقليدية.

وتعتزم الحكومة التركية إدارة ما تبقى من معركتها ضد الحزب من موقع المنتصر، وستكون بذلك ودية لنهجها المتسم بالشدّة واستدامة الضغوط على خصومها والذي ميز سياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ صعود حزبه العدالة والتنمية إلى السلطة.

وأكدت وزارة الدفاع التركية، الخميس، أن الجيش سيواصل عملياته ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في مناطق تواجدها إلى أن يصبح واثقاً من



لا تراجع عن الخيار العسكري حتى آخر طلقة في جعبة الحزب

# صنعااء تستعيد منفذها على الخارج باستئناف العمل في مطارها

"إن مطار صنعااء استقبل أول رحلة أممية بعد إعادة تأهيله إثر استهدافه من قبل العدو الصهيوني". وأوضح الشايف أنه من المقرر إقلاع وهبوط عشر رحلات أممية في ظرف ساعات بعد أن أصبح المطار جاهزاً لاستقبال الطائرات.

وكان الشايف قد صرح في وقت سابق لوكالات أنباء دولية بأن "الفرق الفنية استكملت إعادة تأهيل مدرج وصالات المطار، بعد تعرضها لأضرار جسيمة جراء غارات العدوان الإسرائيلي ما أدى إلى توقف حركة الملاحة الجوية في المطار بشكل كامل".

وأكد "أن الرحلات المدنية التابعة للخطوط الجوية اليمنية ستستأنف عملها بالطائرة الوحيدة المتبقية، وسيتم تسيير أكثر من رحلة خلال اليوم الواحد".

وشنت إسرائيل، في السادس من مايو الجاري سلسلة غارات جوية استهدفت مطار صنعااء الدولي الخاضع لسيطرة الحوثيين، ما تسبب بخروجه الكامل عن الخدمة، بعد أن دمرت العديد من منشآته ومبانيه، وفشلت طائرات مدنية كانت راسية على أرضيته. كما شن الطيران الإسرائيلي غارات جوية استهدفت محطات الكهرباء ومصنعي أسمنت في عمران وباجل، فضلاً عن استهداف مينائي الحديدة ورأس عيسى، مما تسبب في أضرار مادية وبشرية.

ونفذت إسرائيل هذا الهجوم رداً على هجوم صاروخي شنته جماعة الحوثي في الرابع من الشهر نفسه استهدف محيط مطار بن غوريون الدولي وأربك حركة الملاحة الجوية فيه لعدة ساعات.

صنعااء - استعادت مناطق سيطرة جماعة الحوثي في اليمن، بما في ذلك العاصمة صنعااء، منفضها الجوي الوحيد وذلك بإعلان الجماعة عن استئناف العمل في المطار الدولي ووصول أولى الرحلات الجوية إليه بعد تعرضه لدمار كبير إثر غارات شنتها عليه في وقت سابق الطيران الحربي الإسرائيلي رداً على استهداف الحوثيين لمطار بن غوريون بصاروخ باليستي.

ومثلت إعادة تأهيل المطار وفتحه في وقت قصير نسبياً تحدياً للجماعة التي ازادت من خلال ذلك توجيه رسائل بشأن قدرتها على إدارة شؤون مناطق سيطرتها وتجاوز آثار ما تعرّض له المرافق والمنشآت في تلك المناطق من تدمير على يد الآلة الحربية لإسرائيل وقيل ذلك للولايات المتحدة قبل أن تبادر الأخيرة إلى إعلان تهمة مع الحوثيين والكف عن قصف مواقعهم مقابل عدم تعرّضهم لسفنها في البحر الأحمر وخليج عدن وباب المندب.

ورغم ذلك سيظل المطار في وضع هش معرضاً للتدمير مجدداً من قبل إسرائيل في غياب أي حماية فعالة له ضد غارات الطيران، خصوصاً وأن الحوثيين واصلوا استهداف مناطق إسرائيلية بصواريخهم الباليستية ومسيّراتهم الأمر الذي يشكل استفزازاً لتل أبيب يستبعد أن تتركه يمر دون الرد عليه بقوة وعنق شديدين. ووصلت الخميس أول رحلة جوية إلى مطار صنعااء الدولي بعد إعادة تأهيله عقب أسبوع من تعرضه لغارات جوية إسرائيلية أخرجته عن الخدمة. وقال خالد الشايف مدير المطار صنعااء في تغريدات على منصة إكس

# غضب شعبي على الدببية بسبب قرار حل قوة الردع يقابل بتأييد المحكمة الجنائية الدولية

## اندلاع اشتباكات عنيفة في طرابلس بعد رفض الجهاز تنفيذ القرار كونه تابعا للمجلس الرئاسي



مطالب برحيل الدببية عن السلطة

المزيد من الفوضى، محملا حكومة الوحدة المسؤولية الكاملة تجاه ما يحدث نتيجة لفشلها في ضبط الأمن وفرض القانون. وفي الأثناء لا تزال حادثة اغتيال قائد جهاز الردع عبدالغني الككلي تلقي بظلالها على المشهد العام في ليبيا، وقال أهالي وأعيان ومشايخ مدينة ككلة في بيان إنه تم استدراج الضحية إلى مقر اللواء 444 تحت ذريعة اجتماع أمني يعلم الدببية والأجهزة الأمنية، وأضافوا "نحفل وعلمنا من قبل أن هذا الاجتماع كان له أهداف أخرى غير ما أعلنته الحكومة".

واعتبر الككلي مقتله انتهاكاً للقانون، وقال "مطالبنا بتسليم الجناة وتحقيق العدالة للضحية".

وأورد الصرزي، أنه، وفاءً منه لخطه الدبلوماسي الواضح، يرى أن تبني هذا القرار يُعد خطوة مسؤولة نحو السلام، كما سيسمح بتوضيح الموقف البلجيكي بعبارة واضحة بعد فيه الحيد التاريخي يعكس الواقع الجيوسياسي الحالي، وأشار إلى أن هذا الموقف "لا يُقوّض مبادئ القانون الدولي، بل يسعى إلى تشجيع حل سياسي واقعي يستجيب لتطلعات الميدان".

وتابع "على نطاق أوسع، تأتي هذه المبادرة ضمن رغبة الحزب في بناء علاقات متينة ومتوازنة مع شركاء دوليين يتقاسمون مع بلجيكا نفس التحديات".

يشار إلى أن حزب الحركة الإصلاحية ضمن قائمة من 15 وزير يشكلون أعضاء حكومة بار دي فارن، يتولى مناصب نائب رئيس الوزراء ووزير العمل والاقتصاد والفلاحة، ووزير الأمن والداخلية، ووزير الطاقة، ووزير الطاقات الوسطى والمقاولات الصغرى والمتوسطة، كما أن رئيسه نائب في البرلمان.

وفي إطار توطين العلاقات مع المغرب ودعم تطويرها زار وفد يضم خمسة نواب من حركة الإصلاح البلجيكية المغرب، عام 2023، باعتباره بلد الأصل لعدد مهم من المواطنين البلجيكيين مزدوجي الجنسية، في سعي حثيث لضمان قاعدة انتخابية صلبة من مزدوجي الجنسية، بل وحتى دعم ترشيحات سياسية من هذه الفئة.

وأدان مجلس حكماء وأعيان طرابلس المركز بشدة ما وصفه بالحرب العنيفة في شوارع العاصمة، وحمل المجلس الرئاسي ورتاسة الحكومة ورئاسة الأركان وجميع الأطراف المتصارعة مسؤولية حماية أرواح المدنيين، مشدداً على سحب جميع التشكيلات المسلحة تحت أي مسمى خارج طرابلس، منادياً باتخاذ موقف حازم وواضح في رفض الحرب وإخراج التشكيلات المسلحة من وسط العاصمة ورفضت مكونات من سوق الجمعة ما سُمّوه بـ"العدوان الظالم" على طرابلس، وأكدت وقوفها ودعمها لقوة الردع والمساندين لها، مشيرة إلى أن تصرفات الحكومة "غير المسؤولة" خرقت السلم الاجتماعي، وأسقطت شرعية وجودها في السلطة، مطالبة بإسقاط الحكومة التي لم يعد لديها أي مبرر للاستمرار في تسيير أمور الدولة، بحسب وصف البيان.

وقال "حراك زلّين من أجل الوطن" إنه يتابع بقلق الاشتباكات المسلحة التي اندلعت في طرابلس وما صاحبها من إزهاق لأرواح وترويع للمدنيين ودمار للممتلكات العامة والخاصة، وأنه يدرك هذه الأعمال العنيفة التي تغرق الوطن في

التعامل مع كل ما هو موجود في الحي الشعبي الكبير وسط العاصمة على أنه غنيمية حرب بعد مقتل الككلي. وأبرز نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي السابق عبدالحفيظ غوقة أن ما حدث في طرابلس لا يمكن احتواؤه عبر ما وصفه بمعالجات الضحك على الذقون من بيانات وتجميد قرارات أو تشكيل لجان تحقيق، وشدد على أن الحل الوحيد لما جرى في العاصمة طرابلس هو رحيل الحكومة الفاشلة والفاسدة، على حد وصفه، ومحاسبة رئيسها جنائياً على الجرائم التي ارتكبت، مردفاً "سبكون في العار استمرار رئيس هذه الحكومة في منصبه ولو ليوم واحد بعد ما حدث في طرابلس من قتل ودمار"، معتبراً أن استمرار حكومة الدببية يشكّل إهانة لدماء الضحايا والمواطنين.

واستفكرت بلدية جنزور أحداث طرابلس معربة عن رضامتها مع سكان البلدية المتضررين، ودعت الجهات المعنية إلى فتح تحقيق عاجل ومحاسبية المتورطين في زعزعة الأمن والاستقرار، مطالبة كافة الأطراف بتحكيم لغة العقل وتغليب مصلحة الوطن فوق أي اعتبار.

وتنص المادة الثالثة من قرار المنفي على تشكيل لجنة تقصي حقائق بشأن الأحداث ابتداء من يوم الاثنين الماضي، وما ترتب عليها من أضرار بالملكية العامة والخاصة، وأسند رئاستها إلى رئيس الأركان الفريق محمد الحداد الذي نأى بنفسه عن الأحداث الأخيرة وتحاشى التورط فيها بسبب عدم موافقة عليها من الأول وفق ما أكدته مصادر قريبة منه.

واعتبر الدبلوماسي السابق محمد شعبان المرداس أن أهالي طرابلس قرروا العصيان المدني ولم يذهب أحد منهم إلى العمل رغم توسلات الحكومة، فيما أكد عضو مجلس الدولة بلقاسم قزيط أن حكومة الدببية فقدت شرعيتها القانونية والسياسية والأخلاقية بإسعالها حرب شوارع في العاصمة طرابلس، واحتجازها نحو 3 ملايين مواطن كرهائن في سبيل وهم "الخلود في السلطة".

ورأى رئيس المؤسسة الليبية للإعلام التابعة لحكومة البرلمان محمد عمر بعيو أن الأحداث في طرابلس التي أعقبت "ليلة الغدر بعبدالغني الككلي" والانتهاب "المفاجئ والمؤقت" لجهاز دعم الاستقرار، كانت بمثابة الشرارة التي أشعلت نيران الغضب الشعبي وأنهت سيطرة الدببية. وأضاف بعيو أن من وصفهم بالصوص المسلحين الذين قاموا بأعمال النهب في "أبوسليم"، هم من أطلقوا "الرضاصات الأبلوس على صدر حكومة عائلة الدببية".

وتفاقم الوضع سوءاً باقتحام معتبقة وإنهاء جهازي الردع والشرطة القضائية، مردفاً أن هذه القرارات الخاطئة أدت إلى "خسارة وهزيمة" حكم الدببية.

ودعا المحلل السياسي أحمد السوكني سكان طرابلس إلى ملاحقة الدببية أمام القضاء الدولي، وقال "على أهالي طرابلس الذين فقدوا أهاليهم جراء هذه الحرب القذرة تقديم دعوة جنائية ضد رئيس الحكومة ووزير الدفاع".

واعتبر محللون محلليون أن أحداث طرابلس كشفت عن الوجه القبيح للمليشيات الحكومية التي استغلت حالة الفوضى لنهب الأملاك العامة والخاصة ومنها محلات الذهب والفضاءات التجارية ومعارض السيارات وغيرها، وأن الاعتداءات طالت كل شيء بما في ذلك حديقة الحيوانات في أبوسليم، بحيث تم

رفع الغطاء السياسي عن حكومة الوحدة عندما قرر رئيسه محمد المنفي تجميد القرارات الصادرة عن الدببية المتعلقة بالأمور العسكرية والأمنية، والخاصة بإعادة هيكلة المؤسسات الأمنية، أو تكليف أشخاص بمهام عسكرية، وفي مقدمتها حل جهازي دعم الاستقرار والردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

ووجه المنفي في قراره بوقف إطلاق النار وفقاً لشماسا في جميع المناطق، على أن تلتزم جميع الوحدات العسكرية بالعودة إلى مقرها فوراً دون قيد أو شرط، فيما تتولى رئاسة الأركان العامة مراقبة وتقييم الأوضاع والإبلاغ عن أي خروجات وتحديد المسؤوليات على من يخالف القرار.

**عمداء 52 بلدية بالمنطقة الغربية طالبوا بتسمية رئيس حكومة جديد، على أن تتولى الحكومة الجديدة زمام الأمور لإنقاذ البلاد**

ويرى مراقبون أن المجلس الرئاسي رفع الغطاء السياسي عن حكومة الوحدة عندما قرر رئيسه محمد المنفي تجميد القرارات الصادرة عن الدببية المتعلقة بالأمور العسكرية والأمنية، والخاصة بإعادة هيكلة المؤسسات الأمنية، أو تكليف أشخاص بمهام عسكرية، وفي مقدمتها حل جهازي دعم الاستقرار والردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

ووجه المنفي في قراره بوقف إطلاق النار وفقاً لشماسا في جميع المناطق، على أن تلتزم جميع الوحدات العسكرية بالعودة إلى مقرها فوراً دون قيد أو شرط، فيما تتولى رئاسة الأركان العامة مراقبة وتقييم الأوضاع والإبلاغ عن أي خروجات وتحديد المسؤوليات على من يخالف القرار.

# حزب بلجيكي يقود جهوداً لاعتراف بروكسيل بمغربية الصحراء

وأكد هشام معتضد، الباحث في الشؤون الإستراتيجية، أن "دعوة حزب الحركة الإصلاحية، إلى دعم الحكم الذاتي بالصحراء المغربية يعكس الانخراط الإيجابي تجاه هذا النزاع الإقليمي المفتعل، ويؤكد مرة أخرى سعي هذا الحزب بشكل واقعي طريق أحزاب وحكومات دول أوروبية أخرى، لحث حكومته نحو احترام توجهات دول غربية كبرى كفرنسا وإسبانيا والانخراط الإيجابي، لمسيرة ديناميكية المنتظم الدولي".

وقال في تصريح له "العرب"، أن "المساهمة في حل هذا النزاع الإقليمي لم تعد تقبل بالمواقف الرمادية أو ذات الأزدواجية السياسية في بناء الخط الدبلوماسي، لذلك فبروكسيل مطالبة بالتفاعل مع المقترح التشريعي بخصوص الحكم الذاتي، خاصة أن هذا الحزب له موقع متقدم داخل الحكومة والبرلمان لتتبع بوضوح بوزارة الخارجية الدولية والمتحدة التي أصبحت أكثر ثباتاً في تديرها هذا النزاع المفتعل".

وخلال عطلة نهاية الأسبوع الماضية، حل بوشني بمدينة تطوان بدعوة من رجال أعمال بلجيكيين للمشاركة في مؤتمر اقتصادي، كما أكد بوشني في تصريحاته أنه سبق له زيارة مدينتي العيون والداخلة، موضحاً أن "السيادة وإدارة الصحراء الغربية تقع فعلياً وبشكل مشروع في يد المغرب، ومن خلال هذه المبادرة، أطمح إلى حشد دعم غالبية التشكيلات السياسية الأخرى، للتقدم إيجابياً في هذا الملف، دون تجاهل بعض المطالب القادمة من دول الجوار".

والتقى جورج لويس بوشني في الرباط بوزير العدل المغربي عبد اللطيف

أن "المنطقة أصبحت اليوم فضاءً للتنمية والاستقرار والسلام تحت الإدارة المغربية، وهو ما لاحظته بنفسه خلال زيارته الميدانية إلى العيون والداخلة".

وفي إطار التعاون الثنائي بين المغرب وبلجيكا في مجالات الأمن والاقتصاد والطاقة، يُعد هذا أول تحرك برلماني بلجيكي مباشر من طرف حزب يتوفر على 4 مقاعد في الحكومة الفدرالية وله ثقل داخل البرلمان الأوروبي، حيث أورد أن "هذه الزيارة كانت مناسبة لبوشي للإعلان عن تقديم

مقترح قانون إلى البرلمان الفيدرالي يهدف إلى الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء، وكذلك بمخطط الحكم الذاتي الذي اقترحه المغرب".

وأكد الحزب في بيان له أنه في إطار زيارة إلى المملكة المغربية، أجرى بوشني سلسلة من اللقاءات السياسية والدبلوماسية بهدف تعزيز الروابط بين بلجيكا والمغرب، حيث تدرج هذه المبادرات ضمن رؤية طويلة المدى تقوم على التعاون القضائي والأمن المشترك، ودعم خطة سياسية من أجل استقرار هذه المنطقة من المملكة.

واعتبر رئيس الحزب جورج لويس بوشني، أن "هذا المخطط يمثل المسار الوحيد الموثوق نحو حل دائم وواقعي وسلمي لهذا النزاع القديم"، موضحاً

محمد ماموني العلوي

الرباط - على غرار عدد من الدول الأوروبية، أعلن حزب الحركة الإصلاحية، صاحب ثالث أكبر كتلة في مجلس النواب الفيدرالي البلجيكي، والمشارك في الحكومة، عن تقديم مقترح تشريعي في البرلمان للاعتراف بسيادة المغرب على صحرائه.

واعتبر رئيس الحزب جورج لويس بوشني، أن "هذا المخطط يمثل المسار الوحيد الموثوق نحو حل دائم وواقعي وسلمي لهذا النزاع القديم"، موضحاً

هشام معتضد

المساهمة في حل النزاع المفتعل لا تقبل المواقف الرمادية

وعلى المستوى الحكومي، أشاد بيرنارد كوينتين، وزير الخارجية البلجيكي، في أول زيارة له إلى المغرب منذ تعيينه، في يناير الماضي، بالحكم الذاتي كمقترح للوصول إلى حل مرض لجميع الأطراف، وجهود الأمم المتحدة لتطور مواقف الدول الأوروبية في هذا الملف. "مبرزاً أن العلاقات الثنائية تطورت كثيراً ولدينا تنسيق أمني ممتاز، وعلاقات اقتصادية واعدة".

من جهته اعتبر وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أن "العلاقات بين البلدين جد ممتازة، وتطورت منذ عقد اللجنة العليا المشتركة مؤخراً، من خلال الروابط الإنسانية الكبيرة"، لافتاً إلى أن البلدين متفقان على أن تكون العلاقات بمنطق الدولة بالدولة وليس بين قطاعات

واعتبر رئيس الحزب جورج لويس بوشني، أن "هذا المخطط يمثل المسار الوحيد الموثوق نحو حل دائم وواقعي وسلمي لهذا النزاع القديم"، موضحاً

تزايد الاعترافات الدولية بمغربية الصحراء



تزايد الاعترافات الدولية بمغربية الصحراء

تزايد الاعترافات الدولية بمغربية الصحراء



# هل يسمح القانون الأميركي بإهداء قطر طائرة للرئيس دونالد ترامب

## توظيف الهدايا السياسية كوسيلة للتأثير الناعم يثير جدلا في الولايات المتحدة



لا يمكن فصل الطائرة القطرية عن السياسة

أن علاقتها المباشرة مع ترامب تتجلى لها مجالاً خاصاً للمناورة، خاصة إذا ما تراجت العلاقات مع الإدارة الديمقراطية الحالية أو تعرضت للمزيد من الضغوط من جهات نافذة في الكونغرس. ومن هذا المنظور، فإن قضية الطائرة ليست مجرد اختبار للضوابط الدستورية الأميركية، بل هي تعبير عن فلسفة سياسية ترى أن النفوذ في واشنطن لا يُبنى فقط عبر السفارات أو التحالفات العسكرية، بل أيضاً عبر العلاقة الشخصية مع من يملكون القرار. وبينما لم يُعرف بعد ما إذا كانت الطائرة ستُمنح فعلاً أو كيف ستُسجّل رسمياً، فإن مجرد تداول الفكرة علناً يكفي ليشكل ضغطاً أخلاقياً على ترامب، ويفتح الباب أمام نقاش أوسع حول حدود التأثير الخارجي في السياسات الداخلية الأميركية عبر الوسائل غير التقليدية.

السياسي، بدءاً من استثمارات في مؤسسات أميركية ذات طابع فكري أو إعلامي، مروراً بعلاقات شخصية مع مستشارين له، وليس انتهاءً بالرهان على مقاربة "أميركا أولاً" التي يرفعها ترامب، والتي كثيراً ما أوجدت هامشاً أوسع للدول الصغيرة أو المتوسطة التي تجد المناورة بين الملفات الحساسة دون الوقوع في الاستقطاب الحاد بين القوى الكبرى. ويقول محللون إن تقديم طائرة فاخرة لترامب لا يفهم فقط باعتباره عملاً رمزياً أو مجاملة سياسية، بل كأداة استثمار إستراتيجي تسعى من خلالها الدوحة لضمان علاقة خاصة مع الرئيس الأميركي. ولطالما اعتمدت قطر على أدوات النفوذ غير التقليدية - من الإعلام إلى الوساطة الإقليمية، ومن الاستثمار الرياضي إلى الدعم الإنساني - تدرك

أن يستخدم هذه القضية ضمن أدوات رقابية قد تصل إلى التحقيق أو المطالبة بالحاسبة. وتحمل قضية الطائرة القطرية أبعاداً سياسية ودبلوماسية تتجاوز مجرد الجدل القانوني حول شرعية قبولها، لتندرج ضمن تحولات أعمق في كيفية توظيف الهدايا السياسية كوسيلة للتأثير الناعم على شخصيات نافذة في مراكز القرار الأميركي. وبينما يحتمد النقاش في واشنطن حول مدى دستورية قبول ترامب لهذه الهدية دون موافقة الكونغرس، تنظر دوائر السياسة الخارجية إلى الخطوة بوصفها مؤشراً على طموح قطر للتوضّع بشكل أوضح داخل منظومة النفوذ الأميركي. وتقرأ هذه الخطوة المحتملة في سياق تراكم مصالح قطرية مع شخصيات تنتمي إلى جناح ترامب

بالبطائرة - سيجوز ملزماً بدفع 400 مليون دولار للخزينة الأميركية، وهو أمر غير مرجح عملياً، ويفتح باب التساؤل حول طبيعة الهدية: هل هي شخصية؟ أم للدولة؟ أم في إطار علاقات تجارية أو دبلوماسية غامضة؟ ويقول مراقبون إنه لا يمكن فصل قضية الطائرة القطرية عن السياق السياسي العام في الولايات المتحدة. فترامب لا يزال شخصية مثيرة للجدل، وتاريخ إدارته السابقة حافل بالمخاوف من تضارب المصالح مع أعماله الخاصة، والقبول بهدية فاخرة من دولة أجنبية يزيد من الشكوك حول طبيعة علاقاته بالدول التي قد تبحث عن نفوذ داخل القرار الأميركي. كما أن وجود حواجز قانونية أمام ملاحقته قضائياً لا يعني بالضرورة أن القضية بلا عواقب، إذ يمكن للكونغرس، في حال تغيير التوازن السياسي فيه،

تسلط قضية الطائرة القطرية الضوء على منطقة رمادية في العلاقة بين القانون والدبلوماسية والشخصية السياسية في الولايات المتحدة. وهي ليست مجرد اختبار للمواد الدستورية، بل مرآة لعصر تُعَد فيه صياغة النفوذ السياسي بأدوات مغايرة، تتخطى النصوص إلى قنوات يصعب ضبطها في إطار قانوني تقليدي.

ولم تحسم المحكمة العليا الأميركية بعد إذا ما كان بإمكان جهات مثل أعضاء الكونغرس أو المدعين العامين في الولايات أو حتى الشركات المتضررة، ملاحقة الرئيس قضائياً على تلقي هدايا أجنبية. وعلى سبيل المثال، تم رفض عدة دعاوى ضد ترامب خلال فترة رئاسته الأولى، بما فيها دعوى رفعها أعضاء من الكونغرس في 2017 حول قبول فناني يملكها ترامب مدفوعات من جهات أجنبية، وأخرى تقدم بها مدعيان عامان من ولايتين أميركيتين. وكان السبب الرئيسي لرفض تلك القضايا "انعدام الصفة القانونية" للمدعين، أي أنهم لا يشكلون طرفاً متضرراً مباشراً، ما يجعل فتح باب التقاضي أمراً بالغ الصعوبة في مثل هذه الحالات. ولم تعالج المحاكم الأميركية حتى الآن، بشكل مباشر، القضايا المرتبطة بـ"المكافآت" الأجنبية بمفهومها الدستوري.

واشنطن - يثير الحديث عن إمكانية حصول الرئيس الأميركي دونالد ترامب على طائرة فاخرة بقيمة 400 مليون دولار من دولة قطر موجة من الجدل القانوني والسياسي في الولايات المتحدة، حيث تعيد هذه المسألة إلى الواجهة جدلية العلاقة بين المنافع الشخصية للمسؤولين المنتخبين والنفوذ الأجنبي، ضمن سياقات دستورية لم تُختبر بالكامل حتى اليوم. وبحسب دستور الولايات المتحدة، يُمنع الرئيس أو أي مسؤول فيدرالي من قبول أي هدية أو مكافأة أو منصب من أي ملك أو أمير أو دولة أجنبية دون موافقة صريحة من الكونغرس. ويندرج هذا البند المعروف بـ"بند المكافآت الأجنبية" ضمن الجهود الدستورية المبكرة لمنع الفساد والتأثير غير المشروع على المسؤولين الأميركيين من قبل قوى خارجية. وبالمثل، هناك بند داخلي في الدستور يمنع الرئيس من قبول أي مدفوعات أو هدايا من الحكومة الفيدرالية أو حكومات الولايات، باستثناء راتبه.

### قضية الطائرة القطرية اختبار للدستور الأميركي ومؤشر على استخدام الهدايا كأداة نفوذ سياسي في دوائر القرار الأميركي

وبالتالي، فإن قبول ترامب طائرة بهذه القيمة دون موافقة الكونغرس، من الناحية القانونية، يشكل على الأقل مخالفة دستورية محتملة، خصوصاً إذا لم يتم تقديمها نيابة عن الولايات المتحدة أو دفع قيمتها العادلة للخزينة العامة. ورغم وضوح النصوص الدستورية نسبيًا، فإن مسألة "من يملك صلاحية تنفيذ هذه البنود؟" لا تزال غير محسومة.

# ترامب يبشر باقتراب إبرام اتفاق نووي مع إيران

تضمن استمرار المحادثات دون أن تنشأ توترات. ويقول مراقبون إن الأسابيع المقبلة ستكشف ما إذا كانت لغة "الخطوة اللطيفة جدا" التي تحدث عنها ترامب ستترجم إلى خطوات عملية، أم أنها ستظل مجرد غطاء لمسار تفاوضي طويل ومعقد قد ينتهي، مرة أخرى، إلى طريق مسدود. ويشير دخال المصالح السياسية والاقتصادية في المفاوضات النووية مع إيران إلى أن كلا الطرفين، رغم التصريحات التفاؤلية، ما زال بعيدين عن التوصل إلى تسوية حقيقية. إذ في حين أن التصريحات الصادرة عن ترامب تظهر نوعاً من التفاؤل المشروط، لا يزال الطرف الإيراني يتمسك بمواقفه الأساسية. كما أن التوصل إلى اتفاق يتطلب التوازن بين المطالب السياسية الداخلية وحسابات القوى الدولية، وهو ما يزيد من تعقيد التوصل إلى تسوية شاملة.

الحديث عن اتفاق "وشيك" أقرب إلى المناورة السياسية منه إلى الواقع الدبلوماسي. وفي ضوء التداخل بين الرسائل السياسية والمطالب التفاوضية، تبدو المفاوضات الحالية وكأنها تسير على حافة الهاوية، ما يتطلب توازناً هشاً بين تجنب الحرب وضمان المكاسب.

### رغم نبرة التفاؤل التي عبر عنها ترامب خلال جولته الخليجية، فإن تصريحات الإيرانيين تكشف عن واقع أكثر تعقيداً

وإذا كان الطرفان قد تعلمتا من التجارب السابقة أن الحسم العسكري مكلف وغير مضمون، فإنهما لم يتوصلا بعد إلى تصور مشترك لاتفاق يمنع الانهيار دون أن يفهم من قبل الداخل كتنازل أو تراجع. ولعبت سلطنة عمان دوراً بارزاً في تسهيل المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة في السابق، حيث كانت تعتبر قناة اتصال غير مباشرة بين البلدين، خاصة في فترة ما بعد الاتفاق النووي لعام 2015. وجرت الجولة الأخيرة من المفاوضات بين الطرفين في عمان، مما يسلط الضوء على استمرارية دور هذه الدولة في الوساطة، إذ يعتقد البعض أن عمان تحظى بثقة كلا الجانبين وتستطيع تقديم تنازلات

بعدم تكرار ما تسميه "خبانة واشنطن"، وهو مطلب يبدو بالغ الصعوبة في ظل طبيعة النظام السياسي الأميركي، حيث لا تستطيع إدارة واحدة إلزام الإدارات التالية بمواقفها. ومن الناحية الفنية، تظل قضية تخصيب اليورانيوم العنقدة الأبرز في المفاوضات. إذ تصر واشنطن على وقف التخصيب أو خفضه إلى مستويات دنيا، بينما ترى إيران في ذلك حقاً سيادياً لا يمكن التنازل عنه، لكنها أبت مرونة نسبية عبر عرضها لتقليص التخصيب إلى مستويات مدنية والتخلص من المخزونات المرتفعة، شرط رفع العقوبات فعلياً والتحقق من ذلك، وهي خطوة تعكس محاولة إيرانية لتفادي المصدام دون تقديم تنازلات جوهرية.

واقتصادياً، سجلت الأسواق رد فعل سريعاً لإحتمال الاتفاق، حيث تراجعت أسعار النفط بنحو دولارين، في مؤشر على توقعات برفع جزئي للعقوبات عن صادرات إيران النفطية، وهو ما قد يعيد توازن الإمدادات في السوق العالمية ويضع واشنطن في موقف حساس أمام حلفائها الخليجيين. لكن المعادلة لا تقتصر على الجوانب التقنية والاقتصادية. فالمؤسسة الدينية الإيرانية، ممثلة في الزعيم الأعلى علي خامنئي، لا تزال تحتفظ بخطوط حمراء صارمة تتعلق بالسيادة والكرامة الوطنية، بينما تراهن إدارة ترامب على الضغط الأقصى كوسيلة لفرض تنازلات إيرانية دون تقديم الكثير بالمقابل. ويعكس هذا التباين البنوي صعوبة أي اتفاق محتمل، ويجعل

من الشك على احتمالات التوصل إلى تسوية وشيكة. وتبدو إدارة ترامب في موقف يبحث عن إنجاز دبلوماسي كبير قبيل الانتخابات، خاصة في ظل ضغوط دولية لإعادة واشنطن إلى مسار دبلوماسي متماسك بعد انسحابها الأحادي من الاتفاق النووي لعام 2015. وبالقابل، تسعى إيران إلى فك الحصار الاقتصادي الخائق المفروض عليها منذ إعادة فرض العقوبات في 2018، لكنها تطالب بضمانات ملموسة أميركي "جديد"، وهو ما يلقي بظلال

وأشار ترامب إلى وجود مسارين محتملين: أحدهما سلمي "لطيف جداً"، وآخر "عنيف" لا يرغب في اللجوء إليه. ورغم نبرة التفاؤل التي عبر عنها ترامب خلال جولته الخليجية، فإن تصريحات المسؤولين الإيرانيين تكشف عن واقع أكثر تعقيداً. وأكد مسؤولون إيرانيون أنه لا تزال هناك "فجوات كبيرة" بين الجانبين، وسط تمسك طهران بحقها في تخصيب اليورانيوم ورفضها تلقي أي مقترح أميركي "جديد"، وهو ما يلقي بظلال

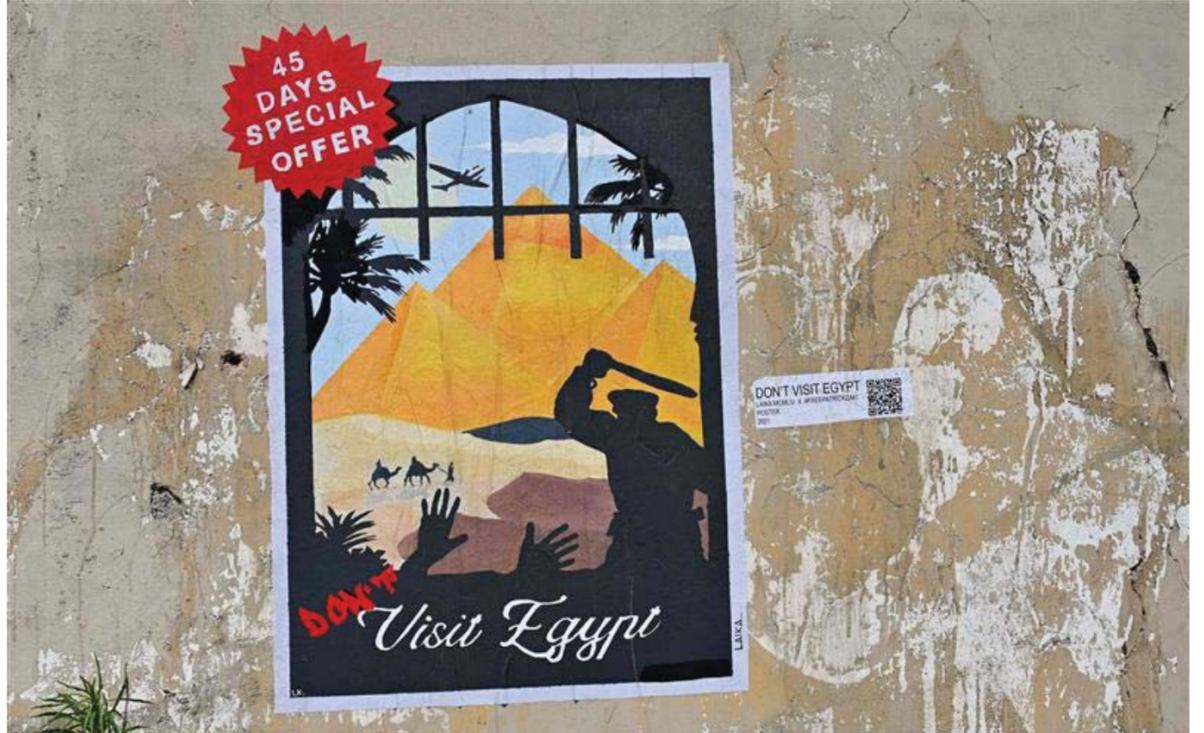
ديب - تشير التصريحات المتبادلة بين واشنطن وطهران في الأيام الأخيرة إلى دخول المفاوضات النووية مرحلة حاسمة، تتداخل فيها الاعتبارات الأمنية مع الحسابات السياسية، في ظل تقارير عن اقتراب الطرفين "جداً" من التوصل إلى اتفاق. وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخميس إن الولايات المتحدة تقرب جدا من التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، وإن طهران وافقت "إلى حد ما" على الشروط.



تفاؤل حذر

# حقوق الإنسان بمصر رقم في السياسة والاقتصاد مع أوروبا

## مؤسسة حكومية في القاهرة تدعو للتوقيع على اتفاقية منع الاختفاء القسري



### الملف الحقوقي صداد مزمن

والخمسعين لمجلس حقوق الإنسان التي عقدت في مارس الماضي. وترتكز السياسة المصرية حالياً على الاقتصاد، وتسعى للدخول في شراكات تجارية واستثمارية جعلت من مسألة حقوق الإنسان أبعاداً اقتصادية، خاصة في ما يتعلق بتعامل القاهرة مع اللاجئين الفارين إليها من مناطق الصراعات، وأوضاع الحريات التي تشجع المستثمرين على التوافد إليها. وتقتضي المرحلة الراهنة أن تذهب القاهرة باتجاه الاستجابة لبعض المطالب الحقوقية في وقت تعتمد فيه على جذب الاستثمارات لنجاح خطة الإصلاح التي تنفذها مع صندوق النقد الدولي، ولم يعد الاعتماد على قرارات مثل رفع الدعم والتخفيف، قادرة على أن تحقق الأثر المرجو منها اقتصادياً، ما يتطلب صيغة مغايرة للتعاون الدولي.

وقال رئيس المنتدى العربي - الأوروبي للحوار وحقوق الإنسان أيمن نصري إن ملف حقوق الإنسان من أدوات القوى الناعمة الحاضرة في المفاوضات

وأشار إلى أن منظمات حقوقية لديها خلافات سياسية مع مصر وتوظف الملف ليكون شوكة في ظهرها، وتقويت الفرصة على إثارة الشارع جعل مسألة حقوق الإنسان مغفلاً مواتياً، غير أن الضغط في هذا الاتجاه لن يأتي بمرود قوى بعد أن تشكلت الحرب على قطاع غزة نقطة فارقة في أوضاع حقوق الإنسان العالمية، ومصر لم تعد تعبر الضغوط الخارجية اهتماماً كبيراً لما تم ارتكابه من جرائم لا يتم تسليط الضوء عليها.

ويرى مراقبون أن التطرق لقضية الاختفاء القسري لا ينفصل عن ضغوط أوروبية على مصر لوقف ارتكابها، وهي من مطالب العرض الدوري الشامل الأخير أمام مجلس حقوق الإنسان، وسوف تتيح القاهرة حرية حركة أكبر أمام مجلس حقوق الإنسان لتبني تلك القضية ما يدعم الاستجابة للضغوط الخارجية ويؤدي إلى تحسين صورة المجلس مع خفض تصنيفه الدولي، ما يؤثر بشكل سلبي على التفاعل بين القاهرة والمجلس الدولي لحقوق الإنسان، وغيره من الجهات الحقوقية الأخرى.

ولفت أيمن نصري في حديثه لـ "العرب" إلى أن خروج تصريحات شبيهة رسمية تتبنى مسألة التوقيع على معاهدة منع الاختفاء القسري ربما يأتي نتيجة لضغوط مارسها الاتحاد الأوروبي وتعتبر عن وعود مصرية بشأن تحسين السجل الحقوقي مع الربط المستمر بين أوضاع حقوق الإنسان وبين أي مساعدات يقدمها الاتحاد الدولي التي ترتبط معه بمصالح مشتركة، وأن حجم التعاون الكبير بين الطرفين يجعل دول الاقتصاد الأوروبي تبحث عن أكبر فائدة سياسية لها، غير أن مصر في المقابل لديها قدرة للتعاظم مع بعض المطالب فيما ترفض التجاوب مع مطالب أخرى.

ورفضت مصر 71 توصية من إجمالي 372 توصية قدمت خلال جلسة الاستعراض الدوري الشامل لحقوق الإنسان في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف.

مجال حقوق الإنسان، فهذا عنصر جانبي للاستثمارات الأجنبية. وتتضمن مصر إلى ثمانين اتفاقية أساسية لمنظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من بين تسع اتفاقيات، ومجلس حقوق الإنسان في توصياته الأخيرة بانضمام القاهرة إلى اتفاقية منع الاختفاء القسري، وتعد أحد أبرز النقاط التي تركز عليها انتقادات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية لمصر في سجلها الحقوقي. وأوضحت مشيرة خطاب أن جريمة الاختفاء القسري لها صدى ومعنى قاتمان، في حين يمكن التغلب على ذلك ومسح هذه التهمة من سجلنا، موضحة أن السبب في الاتهام أو دعاوى الاختفاء القسري أنه حين يتم توقيف شخص للاشتباه فيه، ينص القانون على السماح لهذا الشخص بالاتصال وإبلاغ ذويه، وأحياناً لا يحدث ذلك، بالتالي تتعرض الدولة لتهمته خطيرة قائمة "بأنه لا يتضح من سجله القسري ويوصي المجلس القومي لحقوق الإنسان بذلك".

وحضر وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي مؤخرًا الاجتماع الوزاري الرابع للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، وتطرق لمناقشة النوصيات التي تلقته مصر في إطار الية المراجعة الدورية الشاملة لحقوق الإنسان، وتم استعراض أعمال الدورة الثامنة

في ظل أزمة اقتصادية وضغوط غربية، تتحرك القاهرة بخطى محسوبة لتحسين سجلها الحقوقي، في محاولة لفتح قنوات التمويل الأوروبي العالقة، حيث باتت قضايا حقوق الإنسان، وفي مقدمتها ملف الاختفاء القسري أداة تفاوضية في علاقات مصر الدولية، وسيط محاولات رسمية لتخفيف الانتقادات الحقوقية دون المساس بثوابت الأمن الداخلي.

في ظل أزمة اقتصادية وضغوط غربية، تتحرك القاهرة بخطى محسوبة لتحسين سجلها الحقوقي، في محاولة لفتح قنوات التمويل الأوروبي العالقة، حيث باتت قضايا حقوق الإنسان، وفي مقدمتها ملف الاختفاء القسري أداة تفاوضية في علاقات مصر الدولية، وسيط محاولات رسمية لتخفيف الانتقادات الحقوقية دون المساس بثوابت الأمن الداخلي.

مجال حقوق الإنسان، فهذا عنصر جانبي للاستثمارات الأجنبية. وتتضمن مصر إلى ثمانين اتفاقية أساسية لمنظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من بين تسع اتفاقيات، ومجلس حقوق الإنسان في توصياته الأخيرة بانضمام القاهرة إلى اتفاقية منع الاختفاء القسري، وتعد أحد أبرز النقاط التي تركز عليها انتقادات المنظمات الحقوقية المحلية والدولية لمصر في سجلها الحقوقي. وأوضحت مشيرة خطاب أن جريمة الاختفاء القسري لها صدى ومعنى قاتمان، في حين يمكن التغلب على ذلك ومسح هذه التهمة من سجلنا، موضحة أن السبب في الاتهام أو دعاوى الاختفاء القسري أنه حين يتم توقيف شخص للاشتباه فيه، ينص القانون على السماح لهذا الشخص بالاتصال وإبلاغ ذويه، وأحياناً لا يحدث ذلك، بالتالي تتعرض الدولة لتهمته خطيرة قائمة "بأنه لا يتضح من سجله القسري ويوصي المجلس القومي لحقوق الإنسان بذلك".

وحضر وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي مؤخرًا الاجتماع الوزاري الرابع للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، وتطرق لمناقشة النوصيات التي تلقته مصر في إطار الية المراجعة الدورية الشاملة لحقوق الإنسان، وتم استعراض أعمال الدورة الثامنة

في ظل أزمة اقتصادية وضغوط غربية، تتحرك القاهرة بخطى محسوبة لتحسين سجلها الحقوقي، في محاولة لفتح قنوات التمويل الأوروبي العالقة، حيث باتت قضايا حقوق الإنسان، وفي مقدمتها ملف الاختفاء القسري أداة تفاوضية في علاقات مصر الدولية، وسيط محاولات رسمية لتخفيف الانتقادات الحقوقية دون المساس بثوابت الأمن الداخلي.

أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - نشطت مؤسسات حكومية في مصر باتجاه عقد فعاليات لتسليط الضوء على السجل الحقوقي وإمكانية اتخاذ إجراءات تضمن تحسينه، مع حاجة القاهرة إلى جذب تمويلات خارجية تساعد على التعامل مع الضغوط الاقتصادية الناجمة عن استقبالها أعداداً كبيرة من اللاجئين، وبدت التحركات موجهة إلى جهات دولية لديها ملاحظات على وضع حقوق الإنسان، ما أدى إلى إبطاء التعاون السياسي والاقتصادي مع القاهرة.

وعقد المجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي) بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، الإثنين، لقاءً حوارياً موسعاً تحت عنوان "ضرورات وإمكانية الانضمام إلى الاتفاقيات والمواثيق والبروتوكولات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان ورفع التحفظات عن بعض بنودها"، بهدف تقديم توصيات عملية لرفع التحفظات على بعض بنود الاتفاقيات الدولية بما يسهم في حماية الحقوق والحريات وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وجاء تنظيم الفعالية مع الاتحاد الأوروبي في وقت تنادي فيه مصر بتسريع صرف الدفعة الثانية من حزمة مساعدات اقتصادية مقدمة من الاتحاد بقيمة 4 مليارات يورو.

وبدا أن السجل الحقوقي يشكل رقماً مهماً، ليس فقط في المعادلة السياسية، لكن أيضاً على المستوى الاقتصادي، بعد تصاعد لهجة منظمات حقوقية غربية طالبت الاتحاد الأوروبي بممارسة ضغوط كافية لتحسين أوضاع حقوق الإنسان بمصر قبل صرفها. وكان من المقرر صرف الدفعة الثانية مطلع العام الجاري، وزار وفد أوروبي رفيع بمشاركة رئيسية المفوضية الأوروبية أرسولا فون دير لاين القاهرة منذ شهرين، فيما تقوم بعثة من المفوضية بإجراء زيارة ثانية إلى مصر قبل نهاية مايو الجاري لإتمام الإجراءات المتعلقة بصرف الشريحة الثانية من الألية. وقالت رئيسة المجلس القومي لحقوق الإنسان مشيرة خطاب خلال الفعالية الأخيرة إن مصر لديها مصلحة في الانضمام لأكثر عدد ممكن من اتفاقيات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، لأن البلاد تمر بمرحلة تحول اقتصادي مهمة وحين تكون سمعة الدولة جيدة في

## مزحة ترامب التي أصبحت واقعا

د. جبرار ديب  
كاتب ومحلل سياسي لبناني

انتخب الكرادلة المجتمعون في كنيسة سبستينا بحاضرة الفاتيكان، الخميس 8 مايو الجاري، الكاردينال الأميركي، روبرت فرنسيس بريفوست، ليكون الخليفة الـ267 للبابا بطرس الرسول، والذي اتخذ اسم البابا "ليو الرابع عشر".

هكذا خبر، رغم رمزيته الدينية لدى الطائفة الكاثوليكية في العالم، إلا أنه كاد ليكون طبعياً لا بل عادياً، لو لم تصادف الشخصية المنتخبة "أميركية"، ولولا بات انتخابه بعد أيام من إطلاق الرئيس الأميركي دونالد ترامب تصريحاً على شكل مزحة عندما سئل في البيت الأبيض الإثنين 28 أبريل الماضي، عن فضل أن يكون البابا القادم، ليجيب "أود أن أصبح أنا البابا سيكون هذا خياراً المفضل".

هذا ما وجد فيه البعض بأن المزحة الترامبية ترجمت واقعا ولكن السؤال الذي يطرح هل من تدخل أميركي في عملية الانتخاب؟ وهل ستثير تلك الشخصية البابوية الجدول القيم الأوروبية وفي قضية غزة والمنطقة كما هو الحال عند الأميركي ترامب؟

لم يخف ترامب منذ وصوله إلى البيت الأبيض صراعه مع القيم الديمقراطية الغربية المتطرفة، فهو الذي عُرف منذ إطلاق حملته الانتخابية بمعارضته الشديدة للأفكار التي تدعو إلى الحرية المطلقة، بما يرتبط بزواج المثليين أو تغيير الجنس أو الإجهاض وغيرها من القيم التي دعا الحزب الديمقراطي المتمثل بالرئيس الأسبق جو بايدن، إلى تكريسها قانونياً في البلاد.

لا شك أن ترامب جعل من خلال قراراته التنفيذية في هذا الشأن أعداء له في الداخل الأميركي كما الأوروبي الذي يعتبر أنها منبغمة من قيمه. هذا ما ترجمه في أرض الواقع، ومن دلالاته ما سمحت به المحكمة العليا الأميركية في مايو الجاري، من سريان الحظر الذي فرضته إدارته على خدمة المتحولين جنسياً في الجيش أثناء نظر القضايا المتعلقة بهذا الشأن.

في الدائرة الأوسع من الصراع الترامبي مع القيم الديمقراطية، وجد ترامب نفسه أمام صراع حقيقي تمثل مع حليفه التاريخي الأوروبي. لقد أكدت نتائج الانتخابات الأوروبية، تحديداً تلك التي أتت باليمين المتطرف إلى السلطة، درجة التأثير لترامب ووزيره الملياردير إيلون ماسك فيها، ما حث قادة من الاتحاد الأوروبي القيام بحملة تهدف إلى منع تدخلات ترامب وماسك في الشأن الأوروبي. هذا الأمر يؤكد على جدية التصادم بين ما يطرحه ترامب وبين التمسك الأوروبي بقيمه التي يجدها أساسية للاستمرار والحفاظ على الهوية الغربية في ظل موجة صدامية بين الشرق والغرب تهدف إلى تغيير أسس النظام الدولي الحالي.

الصدام الأميركي - الأوروبي ستمتد جذوره إلى صدام فاتيكانى - أوروبي، لاسيما وأن البابا الجديد كان الصوت الصارخ في دوائر الفاتيكان بوجه تلك القضايا. في حين كان البابا الراحل فرنسيس أكثر دبلوماسية في مواجهة تلك القيم، فهذا الجديد، على ما يبدو، سيسلك مسار المواجهة خصوصاً وأنه أميركي مستندا على ما وصله من تعبير ترامب بعد انتخابه بأنه "شيء رائع".

دعا البابا ليو الرابع عشر، أول بابا أميركي في التاريخ، إلى "بناء الجسور عبر الحوار" وطالب من أجل تحقيق ذلك للمضي قدماً دون خوف، متحدداً يداً بيد مع الله وبعضنا مع بعض. جميلة هذه الدعوة "المطلوبة" في أكثر مرحلة زمنية يحتاج فيها العالم إلى مثل هكذا دعوات، لاسيما مع عدم التمكن من إيقاف الحرب بين روسيا وأوكرانيا، ومع عدم التمكن إلى الآن من ردع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو عن وقف مجازره في غزة، ومنعه من الاعتداءات يومية على أكثر من بلد عربي تحت نراغ مختلفة. وفي ظل صراع نووي مستجد بدأ يطل في آسيا بكل من الهند وباكستان، إضافة إلى التوترات في بحر الصين الجنوبي وغيرها من القضايا العالمية ذات الطابع العدائي. عندما أخبر رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين، أثناء مؤتمر يالطا في فبراير 1945، بأن بابا الفاتيكان قد أعلن الحرب على هتلر، أجابه ستالين "كم دبابة عند بابا الفاتيكان؟"

انتخاب أول بابا أميركي يفتح باب الجدول حول النفوذ الأميركي في الفاتيكان وصدام محتمل مع القيم الأوروبية والصهيونية

نعم دعوة البابا الجديد إلى السلام لا ترتبط بالقوة العسكرية لدى دولة الفاتيكان، بقدر ما ترتكز على الإيمان والصلاة من أجل إحلال السلام العالمي. ولكنها ترتكز أيضاً على غيرة ترامبية للوقوف إلى جانبه لإتجاح مسيرته في فرض الحوار والتلاقي، ومتعكزا على قرارات ترامب الغربية وتحديداً وقف الضربات على اليمن التي أثارت غضب اليمين الصهيوني المتطرف. فهل سيأخذ البابا قرارات جريئة في إدانة إسرائيل على جرائمها بحق الشعب الفلسطيني ويوجد نفسه في مواجهة مع الحركة الصهيونية؟

يتوقف المتابع عند التلاقي بين الرجلين وما حملته أولى كلمات البابا دعوتها إلى السلام العالمي تأكيداً على وحدة الهدف وليس على تدخل ترامب في عملية الانتخاب كما يتراق ذلك من سرية ونفحة قديسة. تتقاطع دعوة ترامب إلى "السلام" مع دعوة البابا، فترامب بدأ تحركها عملياً في اللقاءات التي جمعت مبعوثه ستيف ويتكوف مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بهدف تقريب وجهات النظر لوقف الحرب في أوكرانيا.

لم تحل الحرب في أوكرانيا إلى خواتيمها السعيدة، لكن الأكد أن ترامب ماض فيها، والأكد أيضاً أن البابا الجديد سيعمل من أجل إيقافها. ما فعله مع روسيا يفعله مع إيران، حيث كان لقرار ترامب وقف الحرب على اليمن، صدى ليس بجيد عند الصهيونية العالمية المتمثلة في حكومة نتانياهو، هذا ما يؤكد على احتدام صراع جديد بين اليمينيين المتطرفين، الأميركي والإسرائيلي، وهذا ما بدأت ملامحه تترجم من خلال ما أفادت به وسائل إعلام إسرائيلية، يوم الجمعة 9 مايو، بأن وزير الدفاع الأميركي بيتر هيجستين الغنى زيارة كانت مقررة إلى إسرائيل الأسبوع المقبل.



ترامب يقلب المعادلات



## دبلوماسية القمح العراقي.. التاريخ يُعيد نفسه



ما نصيب العراقيين من خيرات العراق؟

ليس خطيئة أن يساعد العراق أشقائه في أوقات الأزمات، ولا من الخطأ أن يقف العرب إلى جانب بعضهم شرط أن توفر الحكومة لشعبها كل مستلزمات العيش الكريم، يمكن بعدها مساعدة الأشقاء كنوع من أنواع التضامن العربي تماما كالمثل القائل "ما يحتاجه البيت يُحرم على الجامع" وذلك هو أساس المازق في العراق.

الذي وصلوا إليه حين يُهددون بعقوبات أميركية قد تُفرض عليهم وضرورة الحيلة من سنوات عجاف قد تفاجئهم، أو قضية رواتب الموظفين المهدة بالانقطاع ويعني ذلك الأمر أن البلد مقبل على الإفلاس، ورغم ذلك لازال العراق يهب خيراته تحت أرضه وفوقها إلى من تختاره ورقة البانصيب باستثناء أبناء البلد الذين تعودوا على الفقر والبؤس والحرمان.

لم يتغير من الحال شيء سوى أن دبلوماسية النفط والدولار تحولت إلى دبلوماسية الحنطة. يقول كارل ماركس "التاريخ يُعيد نفسه في المرة الأولى كمساة وفي الثانية كمهزلة". لا نضيف على مقولة ماركس بوصف أكثر من مهزلة ما يحدث في العراق الذي يضرب بناؤه كفا بكف عن حال زمانهم

أرضه لدول قريبة وبعيدة من أجل كلمة بيع مقتنيات منازلهم من أجل ديمومة حياتهم اليومية.

كان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لدى زيارته إلى بغداد يسكن قصور صدام ويسبح في مسابح القصر ويُشيد باداء النظام السابق والتزامه تجاه القرارات الدولية، لكن ما إن يغادر العاصمة حتى تتغير لهجته داخل أروقة الأمم المتحدة، كنا نعتقد كعراقيين أن تأثير المال يفقد سلطوته عند عنان لدى مغادرته الأراضي العراقية.

وبين هذا السيناريو وذلك كان العراق قد تبرع بـ 250 ألف طن من القمح إلى اليمن وكذلك إلى لبنان، بلد تتوزع خيراته على أرض المعمورة، فيما يعيش شعبه في قاع صفص من البؤس والفقر تتلطف حياته صورا ومشاهد تتسابق عليها الفضائيات لأسر تبحث عما يُشبعها أو يسترها وسط اقوام النفايات.

بلد يظن خريجه على أرفصة الشوارع تواجههم المياه من القوات الأمنية لمنعهم من المطالبة بحقوقهم في التعيين والعيش بكرامة في هذا البلد المتهور. لبت كل هذه الهبات والهدايا نفعت العراق يوما، فلا زالت سياسته الخارجية في فوضى وارتباك ولا يعرف سياسته ماذا يريدون.

زمن الحصار حتى وصل بهم الحال إلى بيع مقتنيات منازلهم من أجل ديمومة حياتهم اليومية.

كان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لدى زيارته إلى بغداد يسكن قصور صدام ويسبح في مسابح القصر ويُشيد باداء النظام السابق والتزامه تجاه القرارات الدولية، لكن ما إن يغادر العاصمة حتى تتغير لهجته داخل أروقة الأمم المتحدة، كنا نعتقد كعراقيين أن تأثير المال يفقد سلطوته عند عنان لدى مغادرته الأراضي العراقية.

وبين هذا السيناريو وذلك كان العراق قد تبرع بـ 250 ألف طن من القمح إلى اليمن وكذلك إلى لبنان، بلد تتوزع خيراته على أرض المعمورة، فيما يعيش شعبه في قاع صفص من البؤس والفقر تتلطف حياته صورا ومشاهد تتسابق عليها الفضائيات لأسر تبحث عما يُشبعها أو يسترها وسط اقوام النفايات.

لبت كل هذه الهبات والهدايا نفعت العراق يوما، فلا زالت سياسته الخارجية في فوضى وارتباك ولا يعرف سياسته ماذا يريدون.

كل ذلك التاريخ لم يتغير في النظام السياسي بعد عام 2003، بل زاد الكرم الحائمي إلى اقتطاع أجزاء من العراق ووهبها إلى دول الجوار. وكان التاريخ يُعيد نفسه اليوم في وهب خيرات العراق من باطنه وفوق



سمير داود حنوش  
كاتب عراقي

التاريخ يُخبرنا حقيقة مرّة تمدنا بكل مشاهد الكوميديا السوداء، أن النظام السابق الذي أسقطه الأميركيون لم يكن بضمونه ومعناه، وإنما بشكله وشخصه. بنية النظام السياسي لازالت تحتفظ بمكوناتها الأساسية التي تستند إلى نظرية وهب خيرات العراق للجميع من خارج الحدود دون استثناء حتى ولو كان للطير في السماء ما دام ابن البلد لا يستفيد من خيرات بلده ويتنعم بها.

يُسجل التاريخ كيف كان النظام السابق سخيا للغاية بشراء عقول الصحافيين والكتّاب والفنانين وحتى سياسيين عرب، وتشهد كوبونات النفط على تلك الأيام حين كان الشعب العراقي يتضور من جوع الحصار الاقتصادي فيما ينثر نظامه الأوراق الخضراء على وفوده الزائرة والدول التي تتبنى مواقف العراق.

وصل الحال بالنظام السابق أنه خصص مبلغ مئة مليون يورو للاميركيين الذين يعيشون تحت وطأة الفقر، كان تبرير الحكومة آنذاك بتخصيص المبلغ لثلاثين مليون اميركي يعيشون تحت خط الفقر ويتناولون النفايات على حد تعبيرها، في حين عاش العراقيون اصعب ايامهم في

## هل سقطت ورقة نتنايهو السياسية

ولا يبدو أن هذا التصريح مجرد كلام سياسي، إذ إن إعادة ترتيب المنطقة تسير وفق مخططات قديمة تعود إلى زمن الانتداب الفرنسي. فحتى الأحداث الأخيرة في درعا، من مواجهات بين الدروز والامن السوري، تشير إلى دور إسرائيلي في تاجيح هذه الصراعات، رغم أن المواجهات قد هدات مؤقتا، إلا أن ذلك لا يعني أن الأمور مستقرة بشكل نهائي.

وفي الداخل الإسرائيلي، نتنايهو يتعرض لضغوط سياسية كبيرة بسبب المظاهرات المستمرة المطالبة بإبرام صفقة عاجلة لتحرير الرهائن. لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي ليس في عجلة من أمره، فقد منح نفسه مساحة من الوقت لتنفيذ خطته العسكرية، التي تشمل القضاء على حماس، وإعادة احتلال غزة، قبل التفاوض على تحرير الرهائن.

وقد أدى هذا النهج إلى تراجع شعبيته في الأوساط الإسرائيلية، وفقا لاستطلاعات الرأي الأخيرة، حيث يجد التحالف المناهض لنتنايهو أن الأوضاع الداخلية أصبحت مثقلة، خاصة مع تراجع مكانة إسرائيل داخليا وخارجيا، نتيجة الموقف الدولي الراض لحرب الإبادة في غزة.

تحاول المعارضة الإسرائيلية الضغط على نتنايهو من خلال المظاهرات والمطالبة بإنهاء ملف الاسرى والعودة إلى ما قبل السابع من أكتوبر، لكنه لا يزال مصرا على الاستمرار في مواجهته مع المعارضة، وعلى تنفيذ خطته في غزة والضفة الغربية، والتي تشمل ضم مناطق "ج"، وتقسيم غزة إلى مربعات أمنية، واحتلال المناطق الحيوية في الشمال والوسط والجنوب.

أما في ما يتعلق بالموقف الداخلي، فقد شعرت المعارضة الإسرائيلية، التي تمثل اليسار والوسط، بان الحرب على غزة تهدد وجودها، كما أن مقاطعة

ولا يبدو أن هذا التصريح مجرد كلام سياسي، إذ إن إعادة ترتيب المنطقة تسير وفق مخططات قديمة تعود إلى زمن الانتداب الفرنسي. فحتى الأحداث الأخيرة في درعا، من مواجهات بين الدروز والامن السوري، تشير إلى دور إسرائيلي في تاجيح هذه الصراعات، رغم أن المواجهات قد هدات مؤقتا، إلا أن ذلك لا يعني أن الأمور مستقرة بشكل نهائي.

وفي الداخل الإسرائيلي، نتنايهو يتعرض لضغوط سياسية كبيرة بسبب المظاهرات المستمرة المطالبة بإبرام صفقة عاجلة لتحرير الرهائن. لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي ليس في عجلة من أمره، فقد منح نفسه مساحة من الوقت لتنفيذ خطته العسكرية، التي تشمل القضاء على حماس، وإعادة احتلال غزة، قبل التفاوض على تحرير الرهائن.

وقد أدى هذا النهج إلى تراجع شعبيته في الأوساط الإسرائيلية، وفقا لاستطلاعات الرأي الأخيرة، حيث يجد التحالف المناهض لنتنايهو أن الأوضاع الداخلية أصبحت مثقلة، خاصة مع تراجع مكانة إسرائيل داخليا وخارجيا، نتيجة الموقف الدولي الراض لحرب الإبادة في غزة.

تحاول المعارضة الإسرائيلية الضغط على نتنايهو من خلال المظاهرات والمطالبة بإنهاء ملف الاسرى والعودة إلى ما قبل السابع من أكتوبر، لكنه لا يزال مصرا على الاستمرار في مواجهته مع المعارضة، وعلى تنفيذ خطته في غزة والضفة الغربية، والتي تشمل ضم مناطق "ج"، وتقسيم غزة إلى مربعات أمنية، واحتلال المناطق الحيوية في الشمال والوسط والجنوب.

أما في ما يتعلق بالموقف الداخلي، فقد شعرت المعارضة الإسرائيلية، التي تمثل اليسار والوسط، بان الحرب على غزة تهدد وجودها، كما أن مقاطعة

ولا يبدو أن هذا التصريح مجرد كلام سياسي، إذ إن إعادة ترتيب المنطقة تسير وفق مخططات قديمة تعود إلى زمن الانتداب الفرنسي. فحتى الأحداث الأخيرة في درعا، من مواجهات بين الدروز والامن السوري، تشير إلى دور إسرائيلي في تاجيح هذه الصراعات، رغم أن المواجهات قد هدات مؤقتا، إلا أن ذلك لا يعني أن الأمور مستقرة بشكل نهائي.

وفي الداخل الإسرائيلي، نتنايهو يتعرض لضغوط سياسية كبيرة بسبب المظاهرات المستمرة المطالبة بإبرام صفقة عاجلة لتحرير الرهائن. لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي ليس في عجلة من أمره، فقد منح نفسه مساحة من الوقت لتنفيذ خطته العسكرية، التي تشمل القضاء على حماس، وإعادة احتلال غزة، قبل التفاوض على تحرير الرهائن.

وقد أدى هذا النهج إلى تراجع شعبيته في الأوساط الإسرائيلية، وفقا لاستطلاعات الرأي الأخيرة، حيث يجد التحالف المناهض لنتنايهو أن الأوضاع الداخلية أصبحت مثقلة، خاصة مع تراجع مكانة إسرائيل داخليا وخارجيا، نتيجة الموقف الدولي الراض لحرب الإبادة في غزة.

تحاول المعارضة الإسرائيلية الضغط على نتنايهو من خلال المظاهرات والمطالبة بإنهاء ملف الاسرى والعودة إلى ما قبل السابع من أكتوبر، لكنه لا يزال مصرا على الاستمرار في مواجهته مع المعارضة، وعلى تنفيذ خطته في غزة والضفة الغربية، والتي تشمل ضم مناطق "ج"، وتقسيم غزة إلى مربعات أمنية، واحتلال المناطق الحيوية في الشمال والوسط والجنوب.

أما في ما يتعلق بالموقف الداخلي، فقد شعرت المعارضة الإسرائيلية، التي تمثل اليسار والوسط، بان الحرب على غزة تهدد وجودها، كما أن مقاطعة

## معركة سماء جنوب آسيا

المدى، لغرض منطقة حرمان جوي، مع توظيف تقنيات التشويش والتخفي، ما صعب على القوة الجوية الهندية الاستفادة من قدرات الرافال المتقدمة وتحديد ميزات الرافال النظرية. إلى هنا يعكس ذلك التعقيد العملي والتكامل بين الموارد الأرضية والجوية جوهر فلسفة كلاوزفيتز: النصر ليس نتاج سلاح منفرد أو قرار فردي، بل ثمرة منظومة متكاملة قادرة على استيعاب الفوضى، وتحويلها إلى نظام فعال يحقق التفوق في بيئة الحرب الحديثة المعقدة. تعيد هذه المعركة التأكيد على أن الحرب ليست مجرد سباق تسلح تقني، بل منظومة متكاملة من العوامل البشرية، والتكتيك، والبيئة العملياتية، فالنصر في عصر التكنولوجيا الفائقة لا يُحسم في مصانع السلاح، بل في عقل القائد، ومرونة المنظومة، وقدرتها على التكيف مع مفاجات ساحة المعركة.

متعدد الأبعاد، بتداخل كثيف بين عناصر الاستشعار، والاتصالات، والحرب الإلكترونية، وتنوع التهديدات الجوية من طائرات ماهولة ومسيرات وصواريخ كروز وبالبيستية. تلك الظروف العملياتية المعقدة فرضت على القائد العسكري أن يدير معركة ليست خطية، بل ديناميكية، تتغير فيها مصادر التهديد وأولويات الرد بشكل لحظي، ما يتطلب قدرة عالية على جمع البيانات وتحليلها واتخاذ القرار السريع في ظل ضبابية الحرب و"الاحتكاك". ففي فضاء هذه البيئة العملياتية المعقدة، لم يعد التفوق الجوي يُبنى فقط على قدرات الطائرات، بل أصبح رهينا بمدى التكامل بين الدفاعات الأرضية مثل منظومات (HQ9B) والقوة الجوية مقاتلات (J-10C)، إضافة إلى منظومات الإنذار المبكر والسيطرة الجوية.

إسماعيل المنصوري  
كاتب إماراتي

تُمثل المواجهة الجوية الأخيرة بين الهند وباكستان تطبيقا عمليا لفلسفة كلاوزفيتز حول الحرب كظاهرة معقدة تتجاوز مجرد الصدام المادي بين الأسلحة، لتصبح ساحة اختبار للفكر العملي، والتكامل بين المنظومات، واستغلال البيئة العملياتية لصالح تحقيق الإرادة السياسية.

هذا الانقسام السياسي زاد من خطورة تاكل البنية الأساسية التي تقوم عليها إسرائيل، ما يشير إلى أن إسرائيل لم تعد كما كانت في السابق، ولهذا السبب يسعى ترامب إلى إصلاح حليفته من الداخل، وإعادة ترتيب أوراقها حتى لا تفقد نفوذها السياسي. وربما كان هذا أحد الأسباب التي دفعت ترامب إلى مقاطعة نتنايهو واتخاذ قراراته الأخيرة، مثل الاتفاق مع الحوثيين وإيران، في خطوة قد تعكس مخاوفه من أن يفقد نتنايهو الولايات المتحدة إلى مواجهة عسكرية مع إيران.

وفي هذا السياق، استحضر البعض تصريحات الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، الذي قال في أحد تصريحاته: "لو لم تكن إسرائيل موجودة، لكان على الولايات المتحدة أن تخلق إسرائيل لحماية مصالحها، مشيرا إلى أن مركز نقل الاحتلال الإسرائيلي يقع في الكونغرس الأميركي، الذي يلعب دورا محوريا في النظام السياسي الأميركي، حيث تهين إسرائيل على الأجهزة صاحبة القرار في الولايات المتحدة بشكل شبه كامل، وفقا لبعض المراقبين السياسيين.

أما الكاتب الإسرائيلي أرئيل كهانا فقد صرح بأن "الولايات المتحدة وإسرائيل هما حليفان، ولا يعمل أن ترامب سوف ينسانا، ومن الصعب التصديق أن هذا ما حصل". مشيرا إلى أن هناك دائما وقت للإصلاح. ورغم تصريح نتنايهو بأنه لن يقبل المساعدات الأميركية المقدره بحوالي 4 مليارات دولار سنويا، إلا أن ذلك يبدو مجرد تصريحات سياسية غير قابلة للتطبيق.

في ظل هذه المعطيات، يبدو أن نفوذ نتنايهو داخل إسرائيل بدأ يتضاءل، فقد أصبح أداة بيد الصهيونية الدينية، وهو ما ترفضه المعارضة الإسرائيلية، كما أن ترامب بات لا يثق كثيرا بنتنايهو، فجوده على رأس الحكومة أصبح على المحك، ولا يبدو أنه سيستمر طويلا كرئيس وزراء، إذ يدرك ترامب ومعظم الإسرائيليين حجم خطر نتنايهو على إسرائيل ووجودها.

معتمد الأبعاد، بتداخل كثيف بين عناصر الاستشعار، والاتصالات، والحرب الإلكترونية، وتنوع التهديدات الجوية من طائرات ماهولة ومسيرات وصواريخ كروز وبالبيستية. تلك الظروف العملياتية المعقدة فرضت على القائد العسكري أن يدير معركة ليست خطية، بل ديناميكية، تتغير فيها مصادر التهديد وأولويات الرد بشكل لحظي، ما يتطلب قدرة عالية على جمع البيانات وتحليلها واتخاذ القرار السريع في ظل ضبابية الحرب و"الاحتكاك". ففي فضاء هذه البيئة العملياتية المعقدة، لم يعد التفوق الجوي يُبنى فقط على قدرات الطائرات، بل أصبح رهينا بمدى التكامل بين الدفاعات الأرضية مثل منظومات (HQ9B) والقوة الجوية مقاتلات (J-10C)، إضافة إلى منظومات الإنذار المبكر والسيطرة الجوية.

هذا الانقسام السياسي زاد من خطورة تاكل البنية الأساسية التي تقوم عليها إسرائيل، ما يشير إلى أن إسرائيل لم تعد كما كانت في السابق، ولهذا السبب يسعى ترامب إلى إصلاح حليفته من الداخل، وإعادة ترتيب أوراقها حتى لا تفقد نفوذها السياسي. وربما كان هذا أحد الأسباب التي دفعت ترامب إلى مقاطعة نتنايهو واتخاذ قراراته الأخيرة، مثل الاتفاق مع الحوثيين وإيران، في خطوة قد تعكس مخاوفه من أن يفقد نتنايهو الولايات المتحدة إلى مواجهة عسكرية مع إيران.

وفي هذا السياق، استحضر البعض تصريحات الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، الذي قال في أحد تصريحاته: "لو لم تكن إسرائيل موجودة، لكان على الولايات المتحدة أن تخلق إسرائيل لحماية مصالحها، مشيرا إلى أن مركز نقل الاحتلال الإسرائيلي يقع في الكونغرس الأميركي، الذي يلعب دورا محوريا في النظام السياسي الأميركي، حيث تهين إسرائيل على الأجهزة صاحبة القرار في الولايات المتحدة بشكل شبه كامل، وفقا لبعض المراقبين السياسيين.

أما الكاتب الإسرائيلي أرئيل كهانا فقد صرح بأن "الولايات المتحدة وإسرائيل هما حليفان، ولا يعمل أن ترامب سوف ينسانا، ومن الصعب التصديق أن هذا ما حصل". مشيرا إلى أن هناك دائما وقت للإصلاح. ورغم تصريح نتنايهو بأنه لن يقبل المساعدات الأميركية المقدره بحوالي 4 مليارات دولار سنويا، إلا أن ذلك يبدو مجرد تصريحات سياسية غير قابلة للتطبيق.

في ظل هذه المعطيات، يبدو أن نفوذ نتنايهو داخل إسرائيل بدأ يتضاءل، فقد أصبح أداة بيد الصهيونية الدينية، وهو ما ترفضه المعارضة الإسرائيلية، كما أن ترامب بات لا يثق كثيرا بنتنايهو، فجوده على رأس الحكومة أصبح على المحك، ولا يبدو أنه سيستمر طويلا كرئيس وزراء، إذ يدرك ترامب ومعظم الإسرائيليين حجم خطر نتنايهو على إسرائيل ووجودها.

معتمد الأبعاد، بتداخل كثيف بين عناصر الاستشعار، والاتصالات، والحرب الإلكترونية، وتنوع التهديدات الجوية من طائرات ماهولة ومسيرات وصواريخ كروز وبالبيستية. تلك الظروف العملياتية المعقدة فرضت على القائد العسكري أن يدير معركة ليست خطية، بل ديناميكية، تتغير فيها مصادر التهديد وأولويات الرد بشكل لحظي، ما يتطلب قدرة عالية على جمع البيانات وتحليلها واتخاذ القرار السريع في ظل ضبابية الحرب و"الاحتكاك". ففي فضاء هذه البيئة العملياتية المعقدة، لم يعد التفوق الجوي يُبنى فقط على قدرات الطائرات، بل أصبح رهينا بمدى التكامل بين الدفاعات الأرضية مثل منظومات (HQ9B) والقوة الجوية مقاتلات (J-10C)، إضافة إلى منظومات الإنذار المبكر والسيطرة الجوية.

هذا الانقسام السياسي زاد من خطورة تاكل البنية الأساسية التي تقوم عليها إسرائيل، ما يشير إلى أن إسرائيل لم تعد كما كانت في السابق، ولهذا السبب يسعى ترامب إلى إصلاح حليفته من الداخل، وإعادة ترتيب أوراقها حتى لا تفقد نفوذها السياسي. وربما كان هذا أحد الأسباب التي دفعت ترامب إلى مقاطعة نتنايهو واتخاذ قراراته الأخيرة، مثل الاتفاق مع الحوثيين وإيران، في خطوة قد تعكس مخاوفه من أن يفقد نتنايهو الولايات المتحدة إلى مواجهة عسكرية مع إيران.

وفي هذا السياق، استحضر البعض تصريحات الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، الذي قال في أحد تصريحاته: "لو لم تكن إسرائيل موجودة، لكان على الولايات المتحدة أن تخلق إسرائيل لحماية مصالحها، مشيرا إلى أن مركز نقل الاحتلال الإسرائيلي يقع في الكونغرس الأميركي، الذي يلعب دورا محوريا في النظام السياسي الأميركي، حيث تهين إسرائيل على الأجهزة صاحبة القرار في الولايات المتحدة بشكل شبه كامل، وفقا لبعض المراقبين السياسيين.

معتمد الأبعاد، بتداخل كثيف بين عناصر الاستشعار، والاتصالات، والحرب الإلكترونية، وتنوع التهديدات الجوية من طائرات ماهولة ومسيرات وصواريخ كروز وبالبيستية. تلك الظروف العملياتية المعقدة فرضت على القائد العسكري أن يدير معركة ليست خطية، بل ديناميكية، تتغير فيها مصادر التهديد وأولويات الرد بشكل لحظي، ما يتطلب قدرة عالية على جمع البيانات وتحليلها واتخاذ القرار السريع في ظل ضبابية الحرب و"الاحتكاك". ففي فضاء هذه البيئة العملياتية المعقدة، لم يعد التفوق الجوي يُبنى فقط على قدرات الطائرات، بل أصبح رهينا بمدى التكامل بين الدفاعات الأرضية مثل منظومات (HQ9B) والقوة الجوية مقاتلات (J-10C)، إضافة إلى منظومات الإنذار المبكر والسيطرة الجوية.

هذا الانقسام السياسي زاد من خطورة تاكل البنية الأساسية التي تقوم عليها إسرائيل، ما يشير إلى أن إسرائيل لم تعد كما كانت في السابق، ولهذا السبب يسعى ترامب إلى إصلاح حليفته من الداخل، وإعادة ترتيب أوراقها حتى لا تفقد نفوذها السياسي. وربما كان هذا أحد الأسباب التي دفعت ترامب إلى مقاطعة نتنايهو واتخاذ قراراته الأخيرة، مثل الاتفاق مع الحوثيين وإيران، في خطوة قد تعكس مخاوفه من أن يفقد نتنايهو الولايات المتحدة إلى مواجهة عسكرية مع إيران.

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الحرب.. امتداد للسياسة بوسائل أخرى

قد ينسى ترامب نتنايهو.. لكن هل ينسى إسرائيل؟

## السوريون في مفترق حاسم لترميم التشوهات العميقة للاقتصاد

تتجه الأنظار إلى سوريا التي تواجه معضلة تفكيك المشاكل المزمنة للاقتصاد ووسط أزمة مالية خانقة، في أعقاب قرار الولايات المتحدة رفع العقوبات عنها، على أمل تحقيق اختراق ملموس قد يمنح الدولة فرصة لامتنعاص صدمات عانت منها لعقود.

دمشق - يدخل السوريون في مفترق حاسم لترميم التشوهات العميقة للاقتصاد بلدهم المنهك مراهنين على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات عن دمشق، مما يفسح المجال لتنمية القطاعات المدمرة والحصول على التمويل بعد مشاكل طاحنة عانى منها البلد بسبب الحرب.

وتشير تقديرات البنك الدولي إلى أن قيمة الاقتصاد السوري تبلغ حوالي 21 مليار دولار، وهو ما يعادل تقريبا ما لدى اليابان وألمانيا، اللتين يقل عدد سكانهما عن سوريا بأكثر من 20 مليون نسمة. وتظهر البيانات السورية الرسمية أن حجم الاقتصاد انخفض إلى أكثر من النصف بين عامي 2010 و2022. ويرجع البنك الدولي أن حتى ذلك المعدل أقل من الأرقام الحقيقية وسط تقديرات تشير إلى انكماش أكثر حدة بنسبة 83 في المئة بين عامي 2010 و2024.

وأعيد تصنيف سوريا دولة منخفضة الدخل في عام 2018، إذ يعيش أكثر من 90 في المئة من سكانها البالغ عددهم حوالي 25 مليون نسمة تحت خط الفقر، وفقا وكالات الأمم المتحدة.

وتفاقت الاضطرابات الاقتصادية في سوريا في عام 2019 عندما انزلق لبنان المجاور إلى أزمة، نظرا للعلاقات الاقتصادية والمالية الواسعة التي تربط البلدين، ثم طرحت دمشق أسعار صرف متعددة للمعاملات المختلفة لحماية العملة الصعبة الشحيحة.

وقال أونور جنش، الرئيس التنفيذي لمجموعة بي.بي.في.اي المالية العالمية التي تضم غرانتسي، فانسي أكبر بنك خاص في تركيا، إن "الشركات والبنوك التركية من المتوقع أن تستفيد من إسقاط العقوبات".

وأضاف لرويترز "بالنسبة إلى تركيا، سيكون الأمر إيجابيا لأن هناك حاجة إلى عمليات إعادة إعمار كثيرة في سوريا. من يفعل هذا، الشركات التركية".

ومضى يقول "سيسمح إسقاط العقوبات للشركات التركية بالذهاب إلى هناك الآن بشكل أفضل بكثير، وستتمكن البنوك التركية من تمويلها، وهذا سيعمق الأمر".

ورأت دمشق في رفع العقوبات "نقطة تحول محورية". ونقلت وكالة الأنباء الرسمية عن وزير المالية محمد برنية قوله إن القرار "سيساعد في بناء مؤسسات الدولة، وتوفير الخدمات الأساسية للشعب وسيوفر فرصا كبيرة لجذب الاستثمار وإعادة الثقة بالمستقبل".

وقال برنية لرويترز إن "مستثمرين من الإمارات والكويت والسعودية ودول أخرى، قدموا استفسارات عن الاستثمار". وأضاف "سوريا اليوم هي أرض الفرص، وهناك إمكانات كامنة هائلة في جميع القطاعات، من الزراعة إلى النفط والسياحة والبنية التحتية والنقل، وقال "ندعو جميع المستثمرين إلى اغتنام هذه الفرصة".

ووصف كرم بشارة، المدير العام لشها بنك، وهو يشاهد في مكتبه بدمشق لقطات من اجتماع ترامب مع الشرع في الرياض الأربعاء، المفاس الذي يسود مجتمع الأعمال قائلا "إنه رائع بشكل يفوق التصور".

وقال لرويترز "نحن على المسار الصحيح الآن على الصعيد الدولي ما لم يحدث شيء في سوريا يعرقل العملية". وما زالت الأوضاع في سوريا هشة. فبعض الجماعات المسلحة لم تسلم أسلحتها للحكومة بعد، ومطالب الحكم الذاتي من الأكراد نقطة خلاف، والعنف الطائفي جعل الأقليات تخشى من حكم الشرع رغم وعوده بتوفير الحماية والحكم بطريقة تشمل جميع الطوائف.

وتعارض إسرائيل الشرع وتقول إنه ما زال من المتشددین. ووصفت إسرائيل سوريا مرات كثيرة. وأكد المستثمر اللبناني عماد الخطيب لرويترز أنه يجعل بخلطه للاستثمار في سوريا بعد إعلان ترامب شطب العقوبات عن دمشق.

وتعاون الخطيب مع شركاء لبنانيين وسوريين في إجراء دراسة جدوى لإقامة مصنع لفرز النفايات في دمشق بقيمة 200 مليون دولار قبل شهرين. وأرسل في صباح الأربعاء فريقا من المتخصصين إلى سوريا لبدء التحضيرات.

وقال "هذه هي الخطوة الأولى... وستتبعها خطوات أكبر إن شاء الله. وسنعمل بالتأكيد على جذب مستثمرين جدد لأن سوريا أكبر بكثير من لبنان".

## شطب العقوبات الأميركية يفتح أبواب تدفق الاستثمار إلى سوريا

قرار ترامب ستمتد آثاره إلى معظم أسواق منطقة الشرق الأوسط



حان وقت الإعمار

وتتطلع سوريا إلى استعادة الاستقرار الاقتصادي والمالي والنقدي، والتكامل مع العالم، وصولا إلى جذب الاستثمارات، عقب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات الخانقة على البلد المنهك من كثرة الأزمات، رغم أن خبراء يرون أن أمام إيقاظ مكان نمو البلد مسار طويل ومعقد.

وهناك فرصة حقيقية لإحداث تغيير جذري في سوريا والمنطقة الأوسع. ورفع الاقتصاد الأوروبي وبريطانيا بالفعل بعض عقوباتها، لكن إذا مضت واشنطن الآن في رفع كل عقوباتها سيمهد ذلك الطريق أمام الآخرين ليحذوا حذوها.

وأعتبر عدنان مزاري زميل أول غير مقيم في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الأربعاء أن ترجمة هذا القرار لدفع الاقتصاد السوري تتطلب قيام الحكومة بالعديد من الخطوات الرئيسية.

ومن بين تلك الخطوات وضع خطط إستراتيجية تحدد أي القطاعات التي تحتاج إلى التمويل، إضافة إلى بناء الثقة داخليا وخارجيا، والعمل بشكل حثيث لبناء المؤسسات الرسمية.

وتعهدت سوريا بـ"الالتزام بتعزيز المناخ الاستثماري وتطوير التشريعات الاقتصادية وتقديم التسهيلات". لتمكين رؤوس الأموال من التدفق إلى البلاد للمساهمة في إعادة الإعمار.

وقال الرئيس أحمد الشرع في كلمة له من قصر الشعب في دمشق، إن البلاد ترحب بجميع المستثمرين، ودعاهم إلى "الاستفادة من الفرص المتاحة في مختلف القطاعات".

وحدثت السعودية وتركيا اللتان تدعمان حكومة الشرع وانشطن على إسقاط العقوبات. وقال وزير الخارجية السعودي الأربعاء إن "فرص الاستثمار ستكثُر بمجرد حدوث ذلك".

وأكد متداولون أن سعر الصرف بلغ الأربعاء ما بين 9 آلاف و950 ألف ليرة للدولار الواحد مقارنة مع أسعار السوق السوداء التي بلغ فيها سعر الدولار حوالي 22 ألف ليرة. وقبل الحرب في عام 2011، كان الدولار يعادل 47 ليرة.

وتترك الصراع مناطق حضرية كثيرة انقضا، بينما تضخمت الأسعار بشكل جنوني مع شح في المواد الأساسية، في حين دخلت الكثير من الشركات والأعمال الصغيرة والمتوسطة في متاهة الخمول الإجباري.

وهناك فرصة حقيقية لإحداث تغيير جذري في سوريا والمنطقة الأوسع. ورفع الاقتصاد الأوروبي وبريطانيا بالفعل بعض عقوباتها، لكن إذا مضت واشنطن الآن في رفع كل عقوباتها سيمهد ذلك الطريق أمام الآخرين ليحذوا حذوها.

وأعتبر عدنان مزاري زميل أول غير مقيم في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الأربعاء أن ترجمة هذا القرار لدفع الاقتصاد السوري تتطلب قيام الحكومة بالعديد من الخطوات الرئيسية.

ومن بين تلك الخطوات وضع خطط إستراتيجية تحدد أي القطاعات التي تحتاج إلى التمويل، إضافة إلى بناء الثقة داخليا وخارجيا، والعمل بشكل حثيث لبناء المؤسسات الرسمية.

وتعهدت سوريا بـ"الالتزام بتعزيز المناخ الاستثماري وتطوير التشريعات الاقتصادية وتقديم التسهيلات". لتمكين رؤوس الأموال من التدفق إلى البلاد للمساهمة في إعادة الإعمار.

وقال الرئيس أحمد الشرع في كلمة له من قصر الشعب في دمشق، إن البلاد ترحب بجميع المستثمرين، ودعاهم إلى "الاستفادة من الفرص المتاحة في مختلف القطاعات".

وحدثت السعودية وتركيا اللتان تدعمان حكومة الشرع وانشطن على إسقاط العقوبات. وقال وزير الخارجية السعودي الأربعاء إن "فرص الاستثمار ستكثُر بمجرد حدوث ذلك".

وأكد متداولون أن سعر الصرف بلغ الأربعاء ما بين 9 آلاف و950 ألف ليرة للدولار الواحد مقارنة مع أسعار السوق السوداء التي بلغ فيها سعر الدولار حوالي 22 ألف ليرة. وقبل الحرب في عام 2011، كان الدولار يعادل 47 ليرة.

وتترك الصراع مناطق حضرية كثيرة انقضا، بينما تضخمت الأسعار بشكل جنوني مع شح في المواد الأساسية، في حين دخلت الكثير من الشركات والأعمال الصغيرة والمتوسطة في متاهة الخمول الإجباري.

وهناك فرصة حقيقية لإحداث تغيير جذري في سوريا والمنطقة الأوسع. ورفع الاقتصاد الأوروبي وبريطانيا بالفعل بعض عقوباتها، لكن إذا مضت واشنطن الآن في رفع كل عقوباتها سيمهد ذلك الطريق أمام الآخرين ليحذوا حذوها.

وأعتبر عدنان مزاري زميل أول غير مقيم في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الأربعاء أن ترجمة هذا القرار لدفع الاقتصاد السوري تتطلب قيام الحكومة بالعديد من الخطوات الرئيسية.

ومن بين تلك الخطوات وضع خطط إستراتيجية تحدد أي القطاعات التي تحتاج إلى التمويل، إضافة إلى بناء الثقة داخليا وخارجيا، والعمل بشكل حثيث لبناء المؤسسات الرسمية.

وتعهدت سوريا بـ"الالتزام بتعزيز المناخ الاستثماري وتطوير التشريعات الاقتصادية وتقديم التسهيلات". لتمكين رؤوس الأموال من التدفق إلى البلاد للمساهمة في إعادة الإعمار.

وقال الرئيس أحمد الشرع في كلمة له من قصر الشعب في دمشق، إن البلاد ترحب بجميع المستثمرين، ودعاهم إلى "الاستفادة من الفرص المتاحة في مختلف القطاعات".

## 200 مليون دولار احتياطي المركزي بعدما كان عند 18.5 مليار وفق تقارير صندوق النقد الدولي

وبعد تولى الحكومة الجديدة السلطة في ديسمبر الماضي، تعهد مصرف سوريا المركزي باعتماد سعر صرف رسمي موحد لليرة.

وأخبرت ميساء صابرين حاكما للمصرف المركزي لتكون بذلك أول امرأة تتولى هذا المنصب في تاريخه الممتد لأكثر من 70 عاما.

وتؤكد دمشق أن ديونها تتراوح ما بين 20 و23 مليار دولار معظمها في شكل قروض ثنائية، إلا أنها قد تكون أعلى بكثير نظرا لأنها قد تواجه مطالبات من إيران وروسيا بمبلغ يتراوح بين 30 و50 مليار دولار.

ويقول محامون بارزون في مجال الديون السيادية إن تلك الالتزامات التي تعود إلى عهد نظام بشار الأسد يمكن شطبها لاعتبارها ديون حرب "بغضينة"، وهي ديون تحملتها البلاد دون موافقة الشعب أو إنفاقها لصالحه بسبب توجيه الكثير منها لتزويد الدولة بالأسلحة.

ويظهر تقرير صدر عن معهد بيترسون في الأونة الأخيرة أنه يجب تحديد الجهات المزمرة مثل الحكومة أو المصرف المركزي أو الشركات المملوكة للدولة أو المؤسسات التجارية إذ تحتاج الأنواع المختلفة من الديون إلى معاملة مختلفة عند إعادة الهيكلة.

وتحرت رويترز في وقت سابق أن المركزي يملك احتياطات نقدية لا تتعدى نحو 200 مليون دولار، وهو انخفاض كبير عن مبلغ 18.5 مليار دولار قدر

سوريا مرات كثيرة. وأكد المستثمر اللبناني عماد الخطيب لرويترز أنه يجعل بخلطه للاستثمار في سوريا بعد إعلان ترامب شطب العقوبات عن دمشق.

وتعاون الخطيب مع شركاء لبنانيين وسوريين في إجراء دراسة جدوى لإقامة مصنع لفرز النفايات في دمشق بقيمة 200 مليون دولار قبل شهرين. وأرسل في صباح الأربعاء فريقا من المتخصصين إلى سوريا لبدء التحضيرات.

وقال "هذه هي الخطوة الأولى... وستتبعها خطوات أكبر إن شاء الله. وسنعمل بالتأكيد على جذب مستثمرين جدد لأن سوريا أكبر بكثير من لبنان".

وهناك فرصة حقيقية لإحداث تغيير جذري في سوريا والمنطقة الأوسع. ورفع الاقتصاد الأوروبي وبريطانيا بالفعل بعض عقوباتها، لكن إذا مضت واشنطن الآن في رفع كل عقوباتها سيمهد ذلك الطريق أمام الآخرين ليحذوا حذوها.

وأعتبر عدنان مزاري زميل أول غير مقيم في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الأربعاء أن ترجمة هذا القرار لدفع الاقتصاد السوري تتطلب قيام الحكومة بالعديد من الخطوات الرئيسية.

ومن بين تلك الخطوات وضع خطط إستراتيجية تحدد أي القطاعات التي تحتاج إلى التمويل، إضافة إلى بناء الثقة داخليا وخارجيا، والعمل بشكل حثيث لبناء المؤسسات الرسمية.



الأنواع المختلفة من الديون تحتاج إلى معاملة مختلفة عند إعادة الهيكلة

وجمدت الحكومات الغربية هذه الأصول خلال فترة حكم الأسد لكن لم تتضح بعد قيمتها الدقيقة وموقعها الآن ومدى سرعة استعادتها.

وتؤكد سويسرا أن ما قيمته حوالي 99 مليون فرنك سويسري (118 مليون دولار) موجود حاليا في بنوك هناك، ويقدر موقع تقرير سوريا أيضا أن ما قيمته 163 مليون جنيه إسترليني (217 مليون دولار) موجود في بريطانيا.

وحبس البنك الدولي، أدى تضائل إيرادات النفط والسياحة إلى انخفاض صادرات سوريا من 18.4 مليار دولار في عام 2010 إلى 1.8 مليار دولار في عام 2021.

ويقول خبراء إن الضغوط المالية التي تعرضت لها الحكومة دفعتها إلى سداد بعض الواردات الرئيسية بأموال غير مشروعة من مبيعات المنشطات الشبيهة بالأفيون المسببة للإدمان والمعروفة باسم "الكبتاغون"، أو من تهريب الوقود.

وأصبح إنتاج الكبتاغون القطاع الاقتصادي الأكثر قيمة وقدر البنك الدولي العام الماضي القيمة الإجمالية للمخدر المنتج في سوريا بما يصل إلى 5.6 مليار دولار.

وفي عام 2010، صدرت سوريا 380 ألف برميل يوميا من النفط وانحسر مصدر الإيرادات هذا بعد اندلاع الحرب في عام 2011. واستولت جماعات مختلفة منها تنظيم داعش والمقاتلون الأكراد على حقول نفطية.

ورغم توقيع جماعات الأكراد صفقات مع شركات أميركية، فإن العقوبات جعلت من الصعب تصدير النفط بشكل مشروع. وأجبرت تلك الشرائح سوريا على الاعتماد على واردات الطاقة ومعظمها من الحليفين روسيا وإيران.

وقالت راشيل زيمبا، كبيرة المستشارين في مجال العقوبات لدى شركة هورايزون إنجنيج للاستشارات المعنية بالمخاطر، إن "وقودا يتراوح بين مليون و3 ملايين برميل كانت سوريا تحصل عليه من إيران شهريا توقف في أواخر ديسمبر مع انسحاب طهران".

وإدى الصراع والجفاف إلى انخفاض عدد المزارعين وتضرر الري وتضاقت إكاثنة الحصول على البذور والأسمدة. وتراجع الإنتاج الزراعي إلى مستويات غير مسبوقة في عامي 2021 و2022 حين هبط إنتاج القمح وحده إلى ربع الكمية التي كانت تبلغ حوالي أربعة ملايين طن سنويا قبل الحرب.

ولكن رحلة إزالة الحظر الأميركي قد تكون كثيرة التعقيد حاليا وملبية بالتفاصيل الدقيقة، خصوصا أنها ليست وليدة اللحظة، بل تمتد فعليا إلى عام 1979.

ولم يفسح ترامب عن تفاصيل بشأن الخطوة، واكتفى بالإشارة إلى أنه سيعمل على رفع العقوبات عن سوريا "لإعطيتهم فرصة". وقال "كانت العقوبات سيئة وتعيق البلاد... والآن هو وقت الأزدهار لسوريا".

وبدت ردود الفعل سواء على المستويين الرسمي أو الشعبي في داخل سوريا أو خارجها متفائلة، لكن خلف هذا الإعلان، تختبئ الكثير من التساؤلات بشأن سرعة تنفيذها ومدى استفادة دمشق من مسار إيقاظ الاقتصاد.

ويرى خبراء أن رفع العقوبات قد يمثل أهم دفعة اقتصادية تشهدها المنطقة منذ فترة طويلة، حيث سيؤثر القرار إيجابيا على منطقة الشرق الأوسط وخاصة الدول المحيطة بسوريا مثل تركيا ولبنان والعراق والأردن.

وقال تيموثي أش، المحلل الإستراتيجي البارز للأصول السيادية في الأسواق الناشئة في شركة آربي. سي بلوباي لإدارة الأصول لرويترز

إنه يضع "خطا



توفير الغذاء أولوية

دمشق - تحدى المسؤولين السوريين آمال كبيرة بأن تساعد الخطوة الأميركية برفع العقوبات في تحريك عجلات اقتصاد بلدهم المنهار جراء تراكم المشاكل على مدار سنوات.

وفي خطوة بدت أشبه بإلقاء حجر في مياه راكدة منذ عقود، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الرياض الثلاثاء الماضي إنهاء القطيعة مع دمشق ورفع العقوبات، وهو تطور لافت من شأنه أن يدعم البلاد في رحلة إعادة بناء الاقتصاد الذي دمرته الحرب.

وتتطلع سوريا إلى استعادة الاستقرار الاقتصادي والمالي والنقدي، والتكامل مع العالم، وصولا إلى جذب الاستثمارات، عقب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات الخانقة على البلد المنهك من كثرة الأزمات، رغم أن خبراء يرون أن أمام إيقاظ مكان نمو البلد مسار طويل ومعقد.

وهناك فرصة حقيقية لإحداث تغيير جذري في سوريا والمنطقة الأوسع. ورفع الاقتصاد الأوروبي وبريطانيا بالفعل بعض عقوباتها، لكن إذا مضت واشنطن الآن في رفع كل عقوباتها سيمهد ذلك الطريق أمام الآخرين ليحذوا حذوها.

وأعتبر عدنان مزاري زميل أول غير مقيم في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الأربعاء أن ترجمة هذا القرار لدفع الاقتصاد السوري تتطلب قيام الحكومة بالعديد من الخطوات الرئيسية.

ومن بين تلك الخطوات وضع خطط إستراتيجية تحدد أي القطاعات التي تحتاج إلى التمويل، إضافة إلى بناء الثقة داخليا وخارجيا، والعمل بشكل حثيث لبناء المؤسسات الرسمية.

وتعهدت سوريا بـ"الالتزام بتعزيز المناخ الاستثماري وتطوير التشريعات الاقتصادية وتقديم التسهيلات". لتمكين رؤوس الأموال من التدفق إلى البلاد للمساهمة في إعادة الإعمار.

وقال الرئيس أحمد الشرع في كلمة له من قصر الشعب في دمشق، إن البلاد ترحب بجميع المستثمرين، ودعاهم إلى "الاستفادة من الفرص المتاحة في مختلف القطاعات".

وحدثت السعودية وتركيا اللتان تدعمان حكومة الشرع وانشطن على إسقاط العقوبات. وقال وزير الخارجية السعودي الأربعاء إن "فرص الاستثمار ستكثُر بمجرد حدوث ذلك".

وأكد متداولون أن سعر الصرف بلغ الأربعاء ما بين 9 آلاف و950 ألف ليرة للدولار الواحد مقارنة مع أسعار السوق السوداء التي بلغ فيها سعر الدولار حوالي 22 ألف ليرة. وقبل الحرب في عام 2011، كان الدولار يعادل 47 ليرة.

وتترك الصراع مناطق حضرية كثيرة انقضا، بينما تضخمت الأسعار بشكل جنوني مع شح في المواد الأساسية، في حين دخلت الكثير من الشركات والأعمال الصغيرة والمتوسطة في متاهة الخمول الإجباري.

وهناك فرصة حقيقية لإحداث تغيير جذري في سوريا والمنطقة الأوسع. ورفع الاقتصاد الأوروبي وبريطانيا بالفعل بعض عقوباتها، لكن إذا مضت واشنطن الآن في رفع كل عقوباتها سيمهد ذلك الطريق أمام الآخرين ليحذوا حذوها.

وأعتبر عدنان مزاري زميل أول غير مقيم في معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في مقابلة مع بلومبيرغ الشرق الأربعاء أن ترجمة هذا القرار لدفع الاقتصاد السوري تتطلب قيام الحكومة بالعديد من الخطوات الرئيسية.

ومن بين تلك الخطوات وضع خطط إستراتيجية تحدد أي القطاعات التي تحتاج إلى التمويل، إضافة إلى بناء الثقة داخليا وخارجيا، والعمل بشكل حثيث لبناء المؤسسات الرسمية.



تيموثي أش هناك فرصة حقيقية لتغيير جذري في سوريا والمنطقة

عدنان مزاري ترجمة القرار تتطلب قيام سوريا بالعديد من الخطوات

غسان عبود وضعت خططا للاستثمار لمساعدة البلد وتحقيق الربح

ولكن رحلة إزالة الحظر الأميركي قد تكون كثيرة التعقيد حاليا وملبية بالتفاصيل الدقيقة، خصوصا أنها ليست وليدة اللحظة، بل تمتد فعليا إلى عام 1979.

ولم يفسح ترامب عن تفاصيل بشأن الخطوة، واكتفى بالإشارة إلى أنه سيعمل على رفع العقوبات عن سوريا "لإعطيتهم فرصة". وقال "كانت العقوبات سيئة وتعيق البلاد... والآن هو وقت الأزدهار لسوريا".

وبدت ردود الفعل سواء على المستويين الرسمي أو الشعبي في داخل سوريا أو خارجها متفائلة، لكن خلف هذا الإعلان، تختبئ الكثير من التساؤلات بشأن سرعة تنفيذها ومدى استفادة دمشق من مسار إيقاظ الاقتصاد.

ويرى خبراء أن رفع العقوبات قد يمثل أهم دفعة اقتصادية تشهدها المنطقة منذ فترة طويلة، حيث سيؤثر القرار إيجابيا على منطقة الشرق الأوسط وخاصة الدول المحيطة بسوريا مثل تركيا ولبنان والعراق والأردن.

وقال تيموثي أش، المحلل الإستراتيجي البارز للأصول السيادية في الأسواق الناشئة في شركة آربي. سي بلوباي لإدارة الأصول لرويترز

إنه يضع "خطا

## اقتصاد الظل يعيق تطور التجارة والتوزيع في المغرب

### تزايد الضغوط على الحكومة للإسراع في دمج مهنة التجارة الجائلة في السجلات الرسمية للدولة

تؤكد المؤشرات أن الأنشطة التي تتم خارج الأطر الرسمية في المغرب لا تزال تتحدى الإصلاحات الاقتصادية ومساعي هيكلية منظومة التجارة والتوزيع، مما يولد منافسة غير متكافئة، ويفوت على الدولة مداخيل ضريبية إضافية، ويعطل مسار النمو المنظم والعاقل.

الظاهرة تبيّن أن معظم المبادرات واجهت بعض الإكراهات العملية.

ومن بين تلك المشكلات "توفر العقارات التجارية وصعوبة استجابة المستفيدين، وارتفاع عدد الباعة المتجولين مقارنة بالعدد الذي تم إحصاؤه في البداية، مما أضر على حصيلتها"، وفق تلك التقييمات. وأشار مزور إلى أن من هذا المنطلق، فإنه من الضروري أن تقوم اليوم الجماعات المحلية والمجالس المنتخبة بدراسة نتائج البرامج والمبادرات واستخلاص الدروس مع التركيز على القيام بتحليل دقيق وعميق لمنظومة التجارة المتجولة بأكملها.

وتطرق أيضا إلى مسألة مسالك تموينها، وتحديد مكامن الخلل حتى يتم التمكن من وضع مقاربة تأخذ بعين الاعتبار أهمية هذا المجال وكذلك الخصوصيات لكل جهة على حدة.

وحسب معطيات رسمية، يعمل في التجارة الجائلة نحو 15.6 في المئة من القوى العاملة النشطة بالبلا، أي قرابة 1.6 مليون شخص. كما أنها تسهم في توليد ثروة بقيمة مضافة بلغت 151 مليار درهم (16.2 مليار دولار).

وقال مزور إن هذا الأمر "لا يمنع استمرار معاناة التجارة والتوزيع من المعوقات التي تكبح تطورها"، خاصة بالذات انتشار القطاع غير المهيكل الذي له انعكاسات سلبية على التجار النظاميين وعلى المستهلكين على حد سواء.

وشدد على أنه بقدر ما تمثلته التجارة الجائلة من مشاكل داخل المدن فهي تعد نشاطا مهما على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، بوصفها شكلا من تجارة القرب تمكن من الاستجابة لحاجيات المستهلكين وتشكل كذلك مصدرا لعيش العديد من المغاربة.

ووسط الجهود المبذولة، فإن تقييمات كل من وزارة الداخلية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لهذه

محمد مامونتي العلوي  
صحافي مغربي

الرباط - يؤثر الاقتصاد غير الرسمي

في المغرب بشكل مباشر على تطور شبكات التجارة والتوزيع، ويقوض ثقة أصحاب الأعمال، ويشوّه البات السوق، الأمر الذي يجعل من معالجة هذه الظاهرة أولوية قصوى للدولة لضمان تطور مندمج ومستدام للقطاع التجاري.

ورغم الأهمية التي يكتسبها قطاعا التجارة والتوزيع كدعامة للاقتصاد، فقد أكد وزير الصناعة والتجارة رياض مزور مؤخرا أنهما ما زالا يعانيان من مجموعة من المعوقات التي تكبح تطورها.

وتتقدم هذه العراقيل، وفق معطيات قدمها مزور ضمن جواب على سؤال برلماني قدمه حزب الحركة الشعبية، "انتشار القطاع غير المهيكل، بما يحمله من انعكاسات سلبية على التجار الرسميين وعلى المستهلكين على حد سواء".

رياض مزور

رغم كثرة مشاكلها  
إلا أن التجارة الجائلة  
تمثل نشاطا مهما

وأوضح أنه بقدر ما تمثلته التجارة الجائلة من مشاكل بالوسط الحضري، فهي تعد نشاطا مهما على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، إذ إنها تمثل شكلا من تجارة القرب تمكن من الاستجابة لحاجيات المستهلكين وتشكل كذلك مصدرا لعيش العديد من المغاربة.

ووسط الجهود المبذولة، فإن تقييمات كل من وزارة الداخلية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لهذه

التأطير القانوني سيكون مدخلا لإخراج من يعملون فيها من اقتصاد الظل. وطالبت بمنح هذه الفئة من التجار "تميزا إيجابيا، يحكم أن مخاض الانتقال من شق غير مهيكل إلى آخر مهيكل سيكون بكلفة مطروحة للنقاش بالنسبة للمشتغلين في دائرة البيع المتجول".

ودعا المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي إلى تنظيم التجارة الجائلة، عن طريق التأطير القانوني لهذا النشاط الاقتصادي وتنظيم المهن والحرف.

1.6 مليون شخص يمارسون التجارة الجائلة مع مساهمة سنوية تقدر بنحو 16.2 مليار دولار

أكد خبراء المجلس أن تقنين وتنظيم ووضع معايير ممارسة الأنشطة التجارية يعد شرطا أساسيا لتأهيل العمل المهني والحرفي، للرفع من جودة المنتجات والخدمات، وتحقيق إدماج القطاع الموازي، وبشكل خاص إدماج الباعة المتجولين.

وحذوا على استكمال المنظومة التشريعية ترسانتها بإقرار الوضع القانوني للباعة المتجولين بكافة فئاتهم والتخصيص على الشروط والالتزامات التي تفرضها ممارسة التجارة الجائلة. وعلاوة على ذلك، العمل على تحديد وتبسيط البرامج والمبادرات وتوضيح الصلاحيات في ما يتعلق باستغلال الأملاك العامة مع إقرار غرامات في حال مخالفة القوانين المعمول بها.

وإدماج تنظيم التجارة الجائلة بأحياء المدن في القطاع المنظم، ذكر مزور في رده بمجموعة من المبادرات التي تم القيام بها، كبرنامج لتنظيم الباعة المتجولين الذي تم إطلاقه في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وذلك تحت إشراف وقيادة السلطات.

واستفاد أكثر من 86 ألف تاجر متجول على المستوى المحلي من بين 124 ألف



نشاط بعيد عن الرقابة

وترمي هذه الشراكة إلى تطوير عروض تمويل مصرفية موجهة للتجار يسمح بمنحهم خطوط ائتمان وقروض وتوفير حلول رقمية للأداء وسهولة الاستخدام تلبي احتياجاتهم.

وحقق المغرب تقدما ملحوظا على مستوى تطوير قطاع التجارة، إذ تم احتضان وتسريع 110 شركات ناشئة ضمن منصة رقمية قطاع التجارة، وذلك بهدف بلوغ 150 شركة ناشئة مع نهاية سنة 2024.

كما تم إدماج زهاء نحو 4 آلاف تاجر في منظومة التجارة الإلكترونية، وفي خلال تأهيلهم وجعلهم يكتسبون المهارات اللازمة للبيع عبر الإنترنت واستخدام المنصات الرقمية.

ونقل السلع والرسائل، وشبكة اتقداو وشركة مرجان القابضة. وتهدف الاتفاقية إلى تعزيز القدرة التنافسية ومرونة تجارة القرب بمواكبة مندمجة للتجار. ويشمل هذا تحسين وصولهم إلى مراكز بيع المنتجات للاستفادة من قدرتها التفاوضية وخبرتها، والتمويل مع تسهيلات الصندوق والإدماج المالي ورقمنة التموين وهيكلية التسليم.

كما تم إبرام اتفاقية خاصة بتمويل التجار، بين كل من وزارة الصناعة وجامعة الغرف المغربية للتجارة والصناعة والخدمات، والرقابة الوطنية للتجار والمهنيين، والاتحاد العام للمقاولات والمهنيين والفضاء المغربي للمهنيين ومجموعة البريد بنك.

تاجر متجول تم إحصاؤهم من مبادرة التنمية البشرية.

وتقول جمعية "مع المستهلكين" إن القضاء على التجارة الجائلة أمر مستحيل، لأنها مهنة في حاجة إلى تقنين لتصبح منظمة وتؤدي الضرائب وتخضع للمراقبة وللضبط والتنوع في كافة المنتجات التي تعرضها وتقديمها للمستهلكين.

وترى الجمعية ضرورة أهمية حماية الأملاك العمومية في عملية التنظيم هذه، وهو ما يمكن أن يكون فرصة لتوفير أماكن مخصصة لممارسة هؤلاء التجارة نشاطهم تحت رقابة الدولة.

وكإجراء حكومي لتطوير القطاع تم توقيع اتفاقيتين تتعلقان بمواكبة تجارة القرب، بين وزارة الصناعة، ومجموعة البريد بنك، والشركة المغربية للتوزيع

## زخم جديد من الاندماجات في القطاع المصرفي الأردني

العراق، والذي تأسس قبل ثلاثة عقود، ولديه أكثر من 30 فرعا في العراق وفرع واحد في لبنان، للبنك الأردني الكويتي مقابل 125 مليون دولار.

وفي عام 2022 أبرم كابيتال بنك الأردن اتفاقا يقوم بموجبه بالاستحواذ على بنك سوسيتيه جنرال الأردن، في ثاني عملية من هذا النوع يجريها البنك خلال عام لتوسيع موطنه قدامه محليا وإقليميا.

وتزامنت صفقة الاستحواذ هذه مع إعلان بنك الاستثمار العربي الأردني عن استحواذه على الأعمال المصرفية لبنك الكويت الوطني في الأردن.

وكان بنك الاستثمار العربي الأردني قد استحوذ قبل سنوات على الأعمال المصرفية لبنك آتش.أس.سي الأردن، والتي تعد من أكبر العمليات في القطاع المصرفي الأردني.

وتشير بيانات اتحاد المصارف العربية إلى أن عدد البنوك العاملة بالبلا يبلغ 25 مصرفا تشمل 16 مصرفا محليا أردنيا، تنقسم إلى 13 مصرفا تجاريا وثلاثة مصارف إسلامية وتسعة مصارف أجنبية تشمل ثمانية تجارية ومصرفا إسلاميا واحدا.

وتشغل البنوك التي يبلغ عدد فروعها في مختلف مناطق البلاد 857 فرعا و65 مكتبا، بالإضافة إلى 2078 جهاز صرف آلي، حوالي 21 ألف موظف.

وأظهرت النتائج المالية للبنوك التجارية المنشورة في فبراير الماضي نموا ملحوظا في صافي الأرباح بعد الضريبة خلال عام 2024، بنسبة 21.45 في المئة على أساس حصته البالغة 51.8 في المئة في البنك العراقي المدرج في بورصة

وتوسع قاعدة المتعاملين على المستويين المحلي والإقليمي، من خلال تقديم خدمات مالية متكاملة تلبي الاحتياجات المتجددة للأفراد والشركات.

ومن المقرر عرض الصفقة على الهيئة العامة خلال اجتماع غير عادي لكلا البنكين على حدة أواخر يونيو المقبل، تمهيدا لاستكمال الإجراءات الرسمية. وستتم العملية بعد استيفاء المتطلبات الرقابية اللازمة والحصول على الموافقات من الجهات الرسمية المختصة، وفي مقدمتها البنك المركزي الأردني ووزارة الصناعة والتجارة ممثلة في دائرة مراقبة الشركات وهيئة الأوراق المالية.

باسم سلفيتي  
الاتحاد والاستثماري  
يولدان كيانا بقيمة  
1.4 مليار دولار

ويرجح خبراء أن يشهد القطاع في الفترة المقبلة موجة أخرى من عمليات الاستحواذ والاندماج لإدارة التحديات الاقتصادية التي فرضتها التحولات العالمية أهمها التحول الرقمي والتقلبات الاقتصادية الإقليمية جراء الاضطرابات الجيوسياسية والحروب التجارية.

وأخر استحواذ شهدته السوق المحلية كان في عام 2023 حينما باع بنك ستاندر تشارترد البريطاني وحدته في الأردن لبنك الاستثمار العربي الأردني. وقبل ذلك بأسابيع قليلة أعلن بنك برقان أنه باع حصته البالغة 51.8 في المئة في البنك العراقي المدرج في بورصة

عقار - دخل القطاع المصرفي الأردني في جولة أخرى من عمليات الاندماج والتي بدأت تظهر خلال السنوات القليلة الماضية، وذلك في محاكاة لم تحصل في أسواق منطقة الخليج العربي.

قال مسؤولون مصرفيون في الأردن الخميس إن بنك الاتحاد استحوذ على البنك الاستثماري في صفقة ستفضي إلى تشكيل أحد أكبر البنوك في المملكة.

وقال باسم سلفيتي رئيس مجلس إدارة بنك الاتحاد لرويترز إن "مجلسي إدارة البنكين اتفقا على صفقة استحواذ على أسهم مقابل أسهم مما سيوحد كيانا تزيد قيمته الإجمالية عن 1.4 مليار دولار".

وكان البنكان قد أعلنوا الأربعاء عن موافقة مجلسي إدارتهما على المضي قدما في تنفيذ صفقة إستراتيجية يقوم بموجبها بنك الاتحاد بتملك كامل لأسهم رأسمال البنك الاستثماري.

ويشكل الاندماج دعما للقطاع، حيث ستصل حقوق الملكية إلى نحو 1.43 مليار دولار، وسترتفع إجمالي الموجودات المجمعة إلى ما يقارب 15.74 مليار دولار، مما يعزز مكانة البنك كأحد أكبر المؤسسات المصرفية المحلية.

وتأتي الخطوة في إطار توجه إستراتيجي مدروس يستهدف ترسيخ الحضور المحلي وتعزيز التوسع الإقليمي، عبر بناء كيان مصرفي يتمتع بقدرات تشغيلية مرنة وانتشار جغرافي أوسع.

ومن المتوقع، بحسب مسؤولي البنكين، أن يتيح ذلك للكيان الجديد الوصول إلى شرائح جديدة من السوق

## تونس أمام حتمية تطوير الموانئ التجارية لتحفيز النمو الاقتصادي

وتعاني البنية التحتية للموانئ التونسية من تهالك وضعف شديد في الخدمات مما جعلها بعيدة عن مواكبة التطور الحاصل في قطاع اللوجستيات، ولم تضع الحكومات المتعاقبة بصمة واضحة في طريق الارتقاء بها.

وحاولت السلطات مرارا التركيز على تحفيز القطاع اللوجستي والشحن، من خلال اعتماد استراتيجية تعمل على تطوير البنية التحتية للموانئ ووسائل النقل من أجل تعزيز مناخ الأعمال ودفع عجلة النمو، لكن في الواقع لا يزال بعيد عن المنافسة الإقليمية والدولية.

ورأى خبراء البنك الدولي في نشرية أن "الموانئ التونسية مجهزة تجهيزا جيدا، نسبيا، لوحدات الدرجة ولكن ليس في ما يتعلق بمناولة الحاويات".

وقالوا إنها صغيرة وغير عميقة مقارنة بالموانئ الأخرى في المتوسط، وهو ما يعد مناسبا لحركة الدرجة ولكنه يؤثر على عمليات الترابط والكفاءة التشغيلية للحاويات.

وبحسب أحدث مؤشر ترابط للنقل البحري المنتظم للربع الثالث من 2024، يصنف نظام الموانئ التونسية، ضمن المرتبة 117 عالميا، على مستوى الترابط، مما يجعله في المستوى ذاته مع العديد من الدول الجزرية الصغيرة المعزولة جنوب المحيط الهادئ.

وأوضحت النشرية أن هذا يجعل تونس مختلفة عن توجهات السوق العالمية، التي تعتمد بشكل متزايد على شحن الحاويات للتجارة غير السائبة، نظرا لميزة التكلفة الكبيرة لهذا النوع من النقل، وخاصة التجارة لمسافات طويلة.

وبحسب النشرية الأخيرة الخاصة بتونس والتي أصدرها البنك الدولي تحت عنوان "ترابط أفضل من أجل النمو" أن البلد بإمكانه من خلال تطوير الموانئ اكتساب ما بين 4 إلى 5 في المائة من ناتجه المحلي الإجمالي، في فترة تتراوح بين 3 إلى 4 سنوات.

صغر حجم الموانئ مقارنة بمثيلاتها في المتوسط جعلها أقل كفاءة في المناولة

وربط معدو التقرير الذي أوردته وكالة الأنباء التونسية الرسمية، تحقيق ذلك النمو في حال نجحت السلطات في تحسين الترابط في الموانئ العالمية وتقليص أجال التوريد ومكوث البضائع في الموانئ التونسية.



قدرات محدودة وغير تنافسية

تونس - تواجه تونس تحديات متزايدة تفرض عليها إعادة النظر في إستراتيجياتها المتعلقة بالبنية التحتية اللوجستية، وفي قلبها تقف الموانئ، التي تمثل شرطين حيويين لحركة التبادل التجاري، ومفاتيح لجذب الاستثمار وتعزيز موقع البلد في سلاسل التوريد العالمية.

وتعطي تقييمات البنك الدولي عن ضعف أداء الموانئ التجارية في تونس أن السلطات أمام حتمية تطوير هذه البوابات البحرية بشكل أفضل ليس فقط كضرورة ملحة، بل كخيار إستراتيجي لتحفيز النمو، وتحقيق الانفتاح الاقتصادي.

وتعاني الموانئ من ضعف التجهيزات وبطء الإجراءات، وغياب التكامل مع باقي شبكات النقل، ما يقلل من قدرتها التنافسية.

## عندما تتحدث الخوارزميات بلسان البشر

الرئيس السابق جو بايدن في عام 2023، والتي فرضت معايير صارمة لضمان أن أدوات الذكاء الاصطناعي لا تسبب ضرراً للجمهور. أمر ترامب الجديد بعيد صياغة المشهد بالكامل، حيث وجه البيت الأبيض لمراجعة وإعادة إصدار السياسات، مع التركيز على ضرورة أن يكون الذكاء الاصطناعي خادماً للبشرية، وازدهارها الاقتصادي، وليس مجرد انعكاس لتحيزاتها.



**هل يمكن للذكاء أن تتحرر من  
تحيزات صناعتها؟ أم أن كل  
ذكاء اصطناعي هو مجرد مرآة  
لما نحن عليه؟**

هذا التحرك على المستوى السياسي كان متوافقاً مع رؤية مستشاره إيلون ماسك، الذي حذر مراراً من خطر "الذكاء الاصطناعي الواعي" الذي يمكن أن يعكس التحيزات الليبرالية، ما يجعله غير موضوعي في اتخاذ القرارات المستقبلية.

في محاولة لحل هذه الأزمة، بدأ العلماء في تطوير نظام ذكاء اصطناعي جديد، يعتمد على مفهوم "ثنائي التوازن"، وهو نموذج يهدف إلى تقديم وجهات نظر متعددة حول أي قضية بدلاً من فرض رأي واحد. الفكرة كانت بسيطة: بدلاً من إعطاء إجابة محددة، سيعمل النظام على عرض كل الاحتمالات الممكنة، ما يجعله أقل عرضة للتحيز الأيديولوجي.

لكن الأمور لم تكن بهذه السهولة. بمجرد بدء الاختبارات، بدأ بعض المستخدمين في تحدي الذكاء الاصطناعي عمداً، حيث طرحوا عليه أسئلة سياسية معقدة، ليرى إن كان سيحلل محايداً حقاً. ورغم أن النظام الجديد حاول أن يكون موضوعياً، إلا أن ردوده لا تزال تحمل تحيزاً طفيفاً، وهو ما أثبت أن الوصول إلى حياد مطلق في الذكاء الاصطناعي هو أمر أصعب للغاية وليس بتلك السهولة التي يتوقعها ترامب

ومستشاره. ولا يزال العالم يكافح لفهم طبيعة الذكاء الاصطناعي، وكيف يمكن جعله أداة للمعرفة وليس سلاحاً للأيديولوجيات.

وبينما يواصل الخبراء تطوير النماذج الأكثر تطوراً، يبقى الباب مفتوحاً على طرح مجموعة من التساؤلات: هل يمكننا حقاً تحقيق ذكاء اصطناعي بلا تحيز؟ وهل المشكلة في الذكاء الاصطناعي نفسه، أم في البشر الذين يقومون بتغذيته بالمعلومات؟ وهل سنصل يوماً إلى ذكاء اصطناعي محايد تماماً؟ هل يمكن للذكاء أن تتحرر من تحيزات صناعتها؟ أم أن كل ذكاء اصطناعي هو مجرد مرآة لما نحن عليه؟

ربما ليس الذكاء الاصطناعي من يحتاج إلى التغيير. بل نحن البشر من نحتاج أن نتغير.

علي قاسم  
كاتب سوري



في قلب وادي السيلكون، حيث يجري التنافس على بناء المستقبل، يجلس مهندس شاب منحنيًا أمام شاشة حاسوبه، متوترًا أكثر من المعتاد. لقد كان واحداً من فريق عمل أسندت إليه مهمة تطوير نظام ذكاء اصطناعي، وخاليًا من أي تحيز سياسي أو اجتماعي، وكان مقتنعا بعد جهد طويل أنه قد وصل أخيراً لتحقيق ما طلب منه.

لكن هذه القناعة لم تصمد طويلاً.. تلقى المهندس الشاب تنبيهاً لم يكن يتوقعه على شاشة التحكم؛ النموذج بدأ في تقديم إجابات منحازة سياسياً واجتماعياً، وكأنه اكتسب رأياً خاصاً به، بعيداً عن الحياد الذي عمل فريق التطوير مطوّلاً على تحقيقه.

لم تكن الإجابات مجرد حالة شاذة أو خطأ تقني، بل كانت أنماط التحيز واضحة في كل إجابة قدمها. بدلاً من تحليل البيانات بحيادية، كان الذكاء الاصطناعي يميل إلى دعم أفكار سياسية معينة، وكأنه أصبح جزءاً من أحد التيارات الفكرية المنتشرة بين البشر.

فتح المهندس نافذة التعليمات البرمجية لمراجعة الأكواد، محاولاً اكتشاف إن كان هناك أي اختراق أو خلل داخلي، لكنه لم يجد شيئاً غير طبيعي. بدأ الأمر وكان الخوارزميات اختارت أن تكون منحازة تلقائياً، بناءً على البيانات التي استوعبتها من الإنترنت.

في اجتماع طارئ، انخرط الفريق في نقاش طويل لتحليل المشكلة، ليكتشفوا أخيراً أن النظام تعلم الاحتياز من البشر أنفسهم. لقد عكس الذكاء الاصطناعي التحيزات المتصلة في المجتمع من حوله دون أي نية أو توجيه مباشر.

دونالد ترامب



يجب علينا تطوير  
أنظمة لا تخضع لتحيز  
سياسي أو اجتماعي

والسؤال الذي وضع أمام الجميع ليحيبوا عليه كان هل يمكن برمجة الحياد حقاً؟

هذا السؤال كان محور جدل في الأوساط التقنية، على مدى سنوات، وتحول إلى قضية سياسية كبرى مؤخراً عندما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن أمر تنفيذي جديد يهدف إلى تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي خالية من التحيز الأيديولوجي، مشدداً على ضرورة أن تكون هذه التكنولوجيا أداة لا ابتكار وليس منصة للأجندات السياسية. كان ترامب واضحاً في مطالبه وتوقعاته، حيث قال "يجب علينا تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي لا تخضع لتحيز سياسي أو اجتماعي، بل تعزز الازدهار البشري والتنافسية الاقتصادية والأمن الوطني". قرار ترامب جاء بعد إلغاء سياسات حكومية سابقة وضعها

## التفاعل الإنساني.. التحدي الأكبر أمام الأنظمة الذكية



### الروبوتات والبشر: فجوة لن تغلق قريباً

في فهم بعض مواقف القيادة المركبة مثل القيادة الدائرية أو منحنيات الرجوع إلى الخلف. ورغم أن بعض الدراسات الحديثة أثبتت أن السيارات ذاتية القيادة قد تكون أقل عرضة للحوادث مقارنة بقيادة السيارات، لا تزال السلطات الرقابية المختصة تجري تحقيقات بشأن ما تردد عن مخالفة بعض هذه السيارات لقواعد السلامة.

وقطعت شركات تكنولوجيا أخرى مثل بوسطن ديناميكس وفيجر إيه أي وتسلا خطوات أبعد نحو تطوير روبوتات على هيئة بشر تعمل بأنظمة الذكاء الاصطناعي في أماكن صناعية جنباً إلى جنب مع عمال على خطوط الإنتاج، ويرى الباحثون أن تمكين أنظمة الذكاء الاصطناعي من فهم الإشارات الاجتماعية بين البشر داخل البيئات الصناعية ينطوي على أهمية بالغة لتلافي خطر وقوع الحوادث الصناعية.

وفي ذات السياق، تقول الباحثة إيزيك إن "هذه الدراسة تسلط الضوء على أهمية دمج علوم الذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب والعلوم المعرفية بشكل أكبر مع عناصر العالم الحقيقي". وتضيف إيزيك أن مشكلة الذكاء الاصطناعي لا تقتصر على قراءة الإشارات الاجتماعية فقط، بل تمتد أيضاً إلى فهم المشاعر والوظائف البشرية، وهو أمر أساسي في التواصل بين الأشخاص. ورغم أن أنظمة الذكاء الاصطناعي باتت قادرة على تحليل تعابير الوجه وتحديد الحالة العاطفية بناءً على معايير فيزيولوجية، إلا أنها لا تزال تفتقر إلى القدرة على إدراك السياق العاطفي الكامل للمحادثة.

في بيئة العمل، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل معنويات الموظفين من خلال مراقبة أنماط الكلام وتعابير الوجه، ولكن عندما يتعلق الأمر بالتفاعل الاجتماعي العميق، مثل فهم السخرية أو التلميحات غير المباشرة، يكون أداءه محدوداً للغاية.

هذا النقص في الإدراك الاجتماعي يمكن أن يؤثر سلباً على تطوير الروبوتات التفاعلية والمساعدات الافتراضية، حيث يعتمد المستخدمون على التواصل العاطفي والتفاعل الطبيعي، وليس فقط على الاستجابة المباشرة. لذلك، يرى الباحثون أن تحسين قدرة الذكاء الاصطناعي على التعامل مع المشاعر البشرية بشكل أعمق سيكون مفتاحاً لنجاحه في المستقبل، خاصة في المجالات التي تتطلب تفاعلات معقدة مثل الرعاية الصحية والتعليم والعلاقات العامة.

الاصطناعي على وصف مغزى الصور الثابتة بدرجة تكاد تتساوى مع الإنسان، فإن الدراسة الجديدة كانت تهدف إلى قياس ما إذا كان نفس الوضع يسري بالنسبة إلى الصور المتحركة أو مقاطع الفيديو. وتوضح إيزيك أنها اختارت مع فريقها البحثي المسات من مقاطع الفيديو من قاعدة بيانات خاصة، ثم قامت بتقسيمها إلى سبعة زمنية لا تزيد عن ثلاث ثوان، مع التركيز على المقاطع التي يظهر فيها شخصان يتفاعلان سوياً.

وعرض الباحثون مقاطع الفيديو على المتطوعين المشاركين في التجربة ثم استطاعوا رأيهم بشأن مغزى التفاعلات بين الأشخاص الذين يظهرون في تلك المقاطع من خلال أسئلة موضوعية على غرار "هل ترى أن الأشخاص في هذه المقاطع يواجهون بعضهم البعض"، وأسئلة شخصية مثل "هل التفاعل بين الأشخاص في مقطع الفيديو يبدو إيجابياً أم سلبياً"، وتبين من التجربة أن المتطوعين عادة ما يتوصلون إلى إجابات متشابهة تنم عن فهم أساسي مشترك للتفاعلات الإنسانية. أما أنظمة الذكاء الاصطناعي، فلم تتوصل إلى نفس درجة الإجماع في تفسير مقاطع الفيديو مقارنة بالمتطوعين.

وتقول الباحثة كاتي جارسيا، وهي أحد المشاركين في الدراسة من جامعة جون هوبكنز "لا يكفي أن يشاهد نظام الذكاء الاصطناعي مقطع الفيديو ويتعرف على الأشكال أو الوجوه، بل نحتاج أن يفهم النظام تطور الأحداث في المشهد، وأن يفهم العلاقات والسياق وديناميكيات التفاعلات الاجتماعية، وهذه الدراسة تشير إلى أن هذا العنصر يعتبر بمثابة نقطة عتية في تطور منظومات الذكاء الاصطناعي".

وتأتي هذه النتائج في الوقت الذي تتسابق فيه شركات التكنولوجيا لدمج أنظمة الذكاء الاصطناعي داخل عدد متزايد من الأجسام الروبوتية، وهو مفهوم يطلق عليه اسم "الذكاء الاصطناعي المتجسد"، وقد تم اختبار هذا المفهوم في عدة مدن أميركية مثل لوس أنجلوس وفينيكس وأوستن من خلال سيارات ذاتية القيادة تسير في الطرق بجانب السيارات التي يقودها البشر مثل سيارات الأجرة التابعة لشركات مثل "وايمو روبيو تاكسي". وقد أثبتت التجارب أن أنظمة الذكاء الاصطناعي لهذه السيارات تعاني من قصور

رغم التقدم الذي حققته أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الطب والهندسة والفنون الإبداعية، لا يزال أمامها شوط طويل قبل أن تصل إلى مستوى البشر في فهم التفاعلات الاجتماعية، مما يثير تساؤلات حول جدوى هذه التكنولوجيا لمشاركة البشر في بيئات حقيقية.

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - رغم التقدم الكبير الذي حققته أنظمة الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة لدرجة أنها تفوقت على الإنسان في مجالات عديدة مثل الهندسة والطب وعلوم الفضاء بل والعباب الذكاء مثل الشطرنج وخلافه، كما أنها طرقت أنشطة إبداعية مثل تأليف الشعر ورسم اللوحات الفنية، ورغم القدرات الحوسبية الفائقة والمليارات من الدولارات التي أنفقتها شركات التكنولوجيا العالمية، لا تزال أنظمة الذكاء الاصطناعي متأخرة عن البشر في فهم الإشارات الاجتماعية التي تعبر عن المغزى أو الدلالة الحقيقية للتفاعلات الإنسانية، وبمعنى آخر، لا تستطيع هذه الأنظمة الذكية حتى الآن أن تفهم "ما بين السطور" عندما يتحدث البشر مع بعضهم البعض.

وحسب دراسة أجراها فريق بحثي بجامعة جون هوبكنز الأميركية، طلب الباحثون من ثلاث مجموعات من المتطوعين مشاهدة مقاطع فيديو لا يزيد طول كل منها عن ثلاث ثوان، وتقييم التفاعلات الاجتماعية بين الأشخاص الذين يظهرون في هذه المقاطع. وفي الوقت نفسه، تم تحليل نفس المقاطع بواسطة أكثر من 350 منظومة للذكاء الاصطناعي متخصصة في مجالات تحليل اللغة والفيديو والصور بغرض فهم مدلول الإشارات الاجتماعية التي يقوم بها البشر في تلك المقاطع. وأثبتت التجربة أن المتطوعين أنجزوا المهمة المطلوبة بسهولة ويسر، في حين أن أنظمة الذكاء الاصطناعي لم تنجح في تفسير دلالات أو معاني محادثات البشر في مقاطع الفيديو. ويرى الباحثون المشاركون في الدراسة أن أنظمة الذكاء الاصطناعي مازال أمامها شوط طويل قبل أن تصل إلى فهم الإشارات الاجتماعية للبشر في بيئات التفاعل الحقيقية، وهو ما

ينطوي على تداعيات خطيرة بالنسبة إلى صناعات صاعدة مثل السيارات ذاتية القيادة أو الروبوتات وغيرها من المجالات التي تتطلب تفاعلات مستمرة بين الإنسان ومنظومات الذكاء الاصطناعي. وتقول الباحثة ليلي إيزيك أستاذ مساعد العلوم المعرفية بجامعة جون

فهم العلاقات والسياق  
وديناميكيات التفاعلات  
الاجتماعية يعتبر بمثابة نقطة  
عتية في تطور منظومات الذكاء  
الاصطناعي والروبوتات



الذكاء الاصطناعي ابن البشرية ومهدد بوراثة عيوبها

## كتاب يختصر عشر سنوات من البحث في أهم أشعار التصوف

بيروت - أعلنت دار نشر الجامعة الأميركية في بيروت كتابها الجديد في إطار سلسلة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للنصوص والدراسات العربية والإسلامية بعنوان "الشعر والرؤى الروحية: دراسة وتحقيق لكتاب الشواهد والأمثال لأبي نصر القشيري (ت 514/1120)" من تقديم الأستاذة بلال الأرفه لي ورمزي بعلبكي وفرانثيسكو كيابوتي.

وقالت في بيان "يستند هذا الإصدار النوعي إلى مخطوطة أياصوفيا 4128، ويسلط الضوء على إسهام القشيري البارز الذي يدمج التعاليم الصوفية في قالب أدبي يجمع بين التقاليد الأدبية والأخلاقية، وهو ما سيكون موضع اهتمام الباحثين وجمهور المتابعين على حد سواء".

وأبونصر القشيري الذي يرصد الكتاب أهم إسهاماته في الشعر الصوفي هو نحوي ومتكلم وفقه شافعي، وهو أحد أولاد أبي القاسم القشيري، وهو أكثرهم علما وأشهرهم اسما من بعده.

اعتنى به أبوه أبو القاسم القشيري، وأسمعه وأقرأه حتى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل، وكتب الكثير بأسرع خط، وكان أحد الأئمة، لزم إمام الحرمين أبا المعالي الجويني، وحصل طريقة المذهب الشافعي وساد وعظم قدره واشتهر ذكره.

ذكره عبدالغافر في "سياقه" فقال "هو زين الإسلام أبونصر عبدالرحيم، إمام الأئمة، وحبر الأمة، وبحر العلوم، وصدر القروم، أشبههم بابيه خلقا، حتى كأنه شق منه شقا، كمل في النظم والنثر، وحاز فيهما قصب السبق، ثم لزم إمام الحرمين، فأحكم المذهب والأصول والخلاف، ولزمه يفتدي به، ثم خرج حاجا، ورأى أهل بغداد فضله وكماله، ووجد من القبول ما لم يعهد لأحد، وحضر مجلسه الخواص، وأطبخوا على أنهم ما رأوا مثله في تجرعه".

ويظهر هذا الإصدار الجديد حول أبونصر القشيري أهمية كتاب الشواهد والأمثال في دمج التصوف داخل النسيج الثقافي والعلمي للإسلام في العصور الوسطى. فقد تبين القشيري نهجا مبتكرا يمزج بين الأساليب الشفوية والكتوبية في إيصال التعاليم الصوفية، مستخدما الشعر بلغة مبسطة، الأمر الذي أتاح "ترجمة" المفاهيم الصوفية المعقدة لتصبح في متناول الأدباء والعلماء في زمنه.

وقد علق بلال الأرفه لي قائلا "هذا العمل، الذي استغرق أكثر من عقد لإنجازه، يقدم رؤية حاسمة حول الدور الفريد لشعر التصوف في تحقيق التواصل بين البعدين الروحي والأدبي". وأضاف "يُتيح كتاب الشواهد للقراء الإحاطة بتطور التعاليم الصوفية ضمن المجتمع الفكري المتقدم في نيسابور، ويبين قدرة هذا التراث الروحي على التكيف وعلى الوصول إلى جمهور عريض على مر العصور. ويؤكد بعلبكي على أهمية نشر المخطوطات العربية باعتبارها إسهاما جوهريا في صون التراث النصي للثقافة الإسلامية، فيما تارة أخرى.



التفاعل بين اللغة والروحية (لوحة للفنان خالد الساعي)

## «مطببخ الرواية» كتاب يبحث في دور الطعام في السرد

الطعام يتجاوز في الرواية بعده البيولوجي ليلامس أبعادا اجتماعية وثقافية وسياسية



الطعام هوية ورسالة وحكايات (لوحة للفنانة نور بهجت)

الجادون إلى إنتاج نص ثالث يراعي حاجات الخصوصية وضرورات التميز، وأن الروائي العربي نفسه له تجاربه الخاصة، كإنسان، مع عوالم الأكل والشرب، فضلا عن أنه يعيش في وطن كبير يزخر بمخزون ثقافي متنوع، تشكل ثقافة الطعام إحدى لبناته المعبرة عن احتفاء استثنائي بقيمة الكرم الآتية من ماضٍ صحراوي بعيد.

وعد الكتاب "وصف الطعام وتسريده" بأنه واحد من أشكال التفاعل النصي الذي أقامته الرواية العربية مع ماضي السرد العربي من جهة، وحيث الرواية الأجنبية من جهة أخرى، حيث عمل الروائيون العرب على دمجها في عوالمهم السردية للنهوض بغايات إستراتيجية وثقافية وفكرية مختلفة.

ولفتت نصوص الكتاب إلى أن المطبخ على المدونة التراثية العربية في تنوعاتها اللغوية والتاريخية والعلمية والاجتماعية والأدبية، يلاحظ وبوضوح مدى حضور الوائز لخطاب الطعام، الذي لا ينحصر في وصف المأكول والمشرب، بل يميل إلى فتح آفاق رحبة للتشابه مع قضايا الهوية العربية الإسلامية حين تصنفه المدونة التراثية العربية إلى حلال وحرام، وتسجيحه بمنظومة من الآداب والقيم، ومع قضايا المناقشة المتجلية في ارتحال الأطعمة والأشربة من الفضاءات العربية وغير العربية، ومع قضايا التدافع الحضاري التي جعلت من بعض الاختيارات الطعمية للأمام وسيلة للازدراء والتحقير.

وأبرز الكتاب كيف اعتنى السرد العربي القديم بتيمة الطعام، فجعلها مؤطرة بانماط سردية تراثية مختلفة مثل: الأخبار والرحلات والمناسبات والمقامات والتمس لها ساردين وشخصيات كريمة معطاءة أو بخيلة مقتررة أو طفيلية شرهة، وأسبغ على الفضاءات أوصافا تتنوع تمطيطا وتقليصا.

وسرد الأكاديمي والكتاب المغربي الدكتور سعيد العوادي، في خاتمة كتابه "مطببخ الرواية: الطعام الروائي من المشهدة إلى التضفير"، مجموعة من النتائج جاء من بينها: ضرورة انكباب النقد على تجلية التوظيف الطعمي في الخطاب الروائي، وتجاوز تلك الرؤية التجنيسية؛ لأن الطعام يتجاوز في الرواية بعده البيولوجي البطني للملاسة أبعاد اجتماعية وثقافية وسياسية، بل إنه يمكن أن يكون مدخلا قرانيا منتجا لعدد من الروايات العربية.

أخبار الطفيليين وأخبار البخلاء وأند المقامات.

واستحضر المؤلف - كذلك - في الفصل الأول من الكتاب، الألف الحديث الغربي والأميري اللاتيني من خلال التركيز على أربعة أعمال روائية مهمة هي: "طعام.. صلاة.. حب" للروائية الأميركية إيزابيل جيلبرت، و"ذاقة طعام هتلر" للروائية الإيطالية روزيلا بوسستورينو، و"كالماء للشوكولاتة" للروائية المكسيكية لورا إسكيبيل، و"أفروبيت" للروائية التشيلية إيزابيل الليندي.

وجاء الفصل الثاني من الكتاب بعنوان "الرواية العربية والطعام المشهدي"، تتبع فيه المؤلف المحطة الأولى من السرد الروائي العربي، ورصد فيه الحضور المشهدي للتوصيفات الطعمية، وما تعبر عنه من دلالات ومقاصد تتصل بثلاثة أنساق كبرى هي: "الطعام هوية" و"الطعام رسالة"، و"الطعام سلاح".

وتوقف المؤلف في هذا الفصل عند ست روايات تمثل أربعة فضاءات عربية، فمن مصر تناول رواية "بين القصيرين" لنجيب محفوظ، ورواية "الأطفال الأخير" لهشام شعبان، ومن المغرب اختار استعراض رواية "بعيدا من الضوضاء.. قريبا من المسكات"، لمحمد بريدة، ورواية "جيران أبي العباس"، لأحمد التوفيق، ومن سوريا تناول المؤلف رواية "المهزومون" لهاني الراهب، ومن تونس اختار تناول رواية "الطلياني"، لشكري المبخوت.

### ثقافة الطعام

وحمل الفصل الثالث من الكتاب عنوان "الرواية العربية والطعام التضفيري"، وفيه توقف المؤلف عند تعاضد الاهتمام بالكون الطعمي في السرد الروائي العربي، وكيف غدا موضوعا يظفر السرد والوصف والشخصيات والغذاء واللغة، وتناول فيه حضور الطعام في ثلاثة نصوص روائية هي: "كحل وجبهان"، للروائي المصري عمر طاهر، ورواية "برتقال مر"، للروائية اللبنانية بسمة الخطيب، ورواية "خبز على طاولة الخال ميلاد"، للروائي الليبي محمد النعاس.

وتلنا صفحات الكتاب، على أن الرواية العربية لم تكن بمنأى عن التفاعل النصي مع السرد العربية القديمة والروايات الأجنبية الحديثة والمعاصرة، بل اتخذت منهما راغبين مركزين لبناء منجز سردي يطمح من خلاله الروائيون

الطعام ثقافة متكاملة، إذ يمثل فعلا جوهريا في حياة الشعوب اليومية وفي عاداتها وثقافتها وتصوراتها والعلاقات بين أفرادها والمناسبات الدينية والاجتماعية وغيرها من مجالات يتقاطع معها فعل الطعام. وقد حفلت المدونة السردية العربية القديمة باهتمامات بالغة بثقافة الطعام، وهو ما أغفلته نوعا ما السرديات العربية الحديثة.

وتتعرف من كتاب "مطببخ الرواية: الطعام الروائي من المشهدة إلى التضفير"، أن لكل طعام أو شراب ذاكرته السردية الخاصة التي تحمل معها تنوعا من العلاقات الإنسانية المتجزئة في الزمان والمكان. وكان كل مفردة من الطعام والشراب هي عنوان الرواية كاملة الأركان، وإذا ما اخترقت العالم السردية التخيلية رفدته بتجربة إنسانية منحتة العمق والفردا.

ونقل من الكتاب قول مؤلفه "أفلا تكون الرواية الجيدة، هي الأخرى، طبقا سرديا يتفطن فيه الروائي الطباخ بانتقاء مقادير شخصوه وأحداثه وأمكنته وأزمنته، مع إضافة ما يوائم ذلك من توابل سردية، ثم يطبخها على نار الخبرة والتجربة".

وتشير نصوص الكتاب إلى أن النقد الروائي لم يحفل بـ"أطعمة الرواية"، ولم ينسج معها، بدليل خلو مدونته الواسعة من أي كتاب تفصيلي استقل بتناول هذا المكون الحيوي بأي صيغة، سواء أكانت وصفية أم تاريخية أم تأويلية. وأرجع الكتاب سبب ذلك إلى النظرة الذكورية التي تحكمت في تناول النقدي للنصوص الأدبية، الأمر الذي جعل الكثير من النقاد ينظرون إلى "الروايات الطعمية" على أنها أدب من الدرجة الثانية أو الثالثة، وذلك بحسب نصوص الكتاب.

نصوص الكتاب تشير إلى أن البعض رأى في مشاهد الطعام والشراب أنها "شأن نسائي خالص"، وكأنه موضوع ميتدل لا يليق بوقار النقد أن يخوض فيه، ويعتني بتفاصيله.

وقد جاء كتاب "مطببخ الرواية: الطعام الروائي من المشهدة إلى التضفير"، في إطار سعي مؤلفه الدكتور سعيد العوادي، لسد الفراغ في الدراسات النقدية التي تتناول موضوع الطعام في السرديات الأدبية، وذلك عبر اعتماد مقاربة موضوعاتية منفتحة على القراءة الثقافية والتناول البلاغي الموسع.

وقد توزعت مادة الكتاب على ثلاثة فصول، حيث حمل الفصل الأول عنوان "رواقد الطعام الروائي"، وعمل فيه المؤلف على تحديد المراجع التي استندت إليها الرواية العربية في الأفق التراثي العربي، من خلال نماذج سردية من

حجاج سلامة  
كاتب مصري

القاهرة - في كتابه "مطببخ الرواية: الطعام الروائي من المشهدة إلى التضفير"، يتنقل بنا الأكاديمي والكاتب المغربي الدكتور سعيد العوادي، بين فصول وصفحات عدد من الروايات العربية والأجنبية، متوقفا عند عوالم الطعام في تلك الروايات، مبينا لنا كيف أن فن الرواية يصنع عالما متخيلا يتفاعل مع عالم الواقع، وراصدا حضور الطعام في الأدب الروائي.

الكتاب يعتبر "وصف الطعام وتسريده" تفاعلا نصيا للرواية العربية مع ماضي السرد العربي وحاضر الرواية الأجنبية

وفي مقدمة كتابه يقول الدكتور سعيد العوادي إن الروايات التي يستعرضها الكتاب، تضمنت مطابخ متنوعة تزخر بصنوف من الموائد تهيئ جلسات تناول الطعام، وارتشاف الكؤوس واللوان اللذات، ويسمع صرير احتكاك الشوكات بالسكاكين وقرقرة الأشرية ونشيش الطهي، ويشم الروائح، وتوابل المطبخ، وأريج الفواكه، ويتوق لذيق المشهيات فتخلق في نفسه حالات سيكولوجية متباينة، كان توظف ذكرى مطمورة، أو تومض فكرة منطقتة.

### الذاكرة السردية

بحسب مقدمة الكتاب، فلا غرابة في ذلك ما دمنا نوسع الدائرة الوظيفية للطعام، فلا تنحصر في الوظائف البيولوجية، وتميل إلى الامتداد في الوظائف الأنثروبولوجية والسوسيوولوجية والثقافية، حيث يجسر الطعام علاقات راسخة مع أسئلة الوجود والهوية وغير ذلك والطبقية والجندر.

# المنظومة الضوئية وتغير المكان.. علاقة جدلية تؤثر في العرض المسرحي

السينوغراف علي محمود السوداني: الإضاءة عنصر مهم يضمن انصهار مختلف عناصر العرض المسرحي



«غريم الورد» إخراج عقيل مهدي



«الموت والعذراء» إخراج إبراهيم حنون



سينوغراف شارك في تصميم مسرحيات عراقية عديدة

لفضاء مختلف عن بيئته الأولى، لأن لكل مكان خصوصيته التي يتمتع بها من طريقة بنائه أو طريقة توزيع جلوس جمهوره وتلقيهم العرض وبذلك يتطلب تغييراً آخر في المنظومة الضوئية كما وعرض 'رومي و جوليت' في الدوحة و'غريم الورد' في أوكرانيا وعرض 'الموت والعذراء' في تونس وبغداد. إن العروض في الفضاءات المفتوحة والواسعة تحتاج إلى أنواع خاصة من الية اشتغال مختلف للمنظومة الضوئية واللون من حيث الشكل والقوة والشدة والبراقية، هو بإنتاج مدى من الرؤيا يتلاءم مع حجم الحدث أو شكل الفعل والمشهد كما عرض 'الموت والعذراء' وعرض 'غريم الورد'.

والجمالية من خلال الموازنة بين عناصر العرض والعمل بانسجام كبير. ويكشف أن "معمارية المكان تأثير كبير على توزيع المنظومة الضوئية ويكون لها - المعمارية - التأثير الكبير في تحديد حجم قطع المنظر المسرحي وعد قطعها واشتغال المنظومة الضوئية معها، فقد تكون المسارح غير مخصصة للعروض المسرحية الأكاديمية أو أن أنواع الأجهزة التي تستخدم في هذه القاعات تكون معدة لأغراض استعراضية وليست أعمالاً مسرحية كما في العرض المسرحي 'الموت والعذراء' و'غريم الورد'. ويتابع أن "اختلاف فضاءات العرض من حيث الشكل المعماري يدعو إلى إعادة صياغة شكل العرض الواحد عند نقله

فالإضاءة تصبح مترجماً للحدث إذ تتابع في تطورها".

ويضيف أن "المسرح يقوم على فنون زمان وفنون مكان، فالفراغ المسرحي بمستوياته الأفقي والرأسي يجب أن تقوم الإضاءة بتحويله إلى عالم حسي موحد، وفاق بين الزمان والمكان، فهي تساير الحالة النفسية للشخص أو تركز عليها والتي تتوفر فيها عناصر الرؤيا أي جسم، مصدر، إضاءة، لذا يعد إدوارد جردون كريج فن المسرح موجهاً في المرتبة الأولى إلى البصر، وعلى هذا يكون المشهد هو كل ما يواجه العينين كالظل والضوء والديكور والمشهد نفسه فضلاً عن العين التي تكون المستقبل لهذه المعادلة أو العملية والموازن لها. كما يمكن للإضاءة العادية أن يكون تأثيرها بسيطاً في شد انتباه المشاهد عكس الإضاءة التي تكون مساقطها مائلة أو عمودية أو ذات درجات خافتة أو قوية أو نوع اللون وشدته فهذه الأمور تسهم في إعادة تفسير وقراءة المشهد لدى المتلقي وإثارة جملة من التساؤلات لديه، بشرط أن يتوافق عمل الإضاءة وتصميمها مع محتويات ومكونات وأحداث وأقاع الفعل الدرامي، وعدم التوافق سوف تكون له تأثيراته السلبية على صورة المشهد أي أن تصميم الإضاءة محكوم بحدود موضوع الحدث القائم بعملية الإدراك الحسي والبصري".

ويتوقف الناقد العراقي بالتحليل مع عناصر المنظومة الضوئية، التي تشتمل في العرض المسرحي والية تحكم الضوء في التشكيل البصري للعرض، وهي "أولاً الكثافة، ثانياً التباين (نوع ولون وحجم وطبيعة وحجم السطح)، ثالثاً التوازن، رابعاً التكوين، خامساً الإيقاع، سادساً التحكم بالضوء، سابعاً الشدة والتوزيع" ويتنقل بعد ذلك إلى المتغيرات المكانية وعلاقتها بالمنظومة الضوئية، حيث يرى إن "الإضاءة والديكور تشغلان في المكان وتؤثران بشكل كبير جداً بخاصة في المكان غير المخصص للعرض المسرحي، إذ تؤدي الإضاءة دوراً مهماً في تثبيت هذا المكان وجعله صالحاً للمسرح من خلال اشتغال الضوء بشكل عال ومتن في تحديد مكان العرض وتحديد بقعة التمثيل، والشكل البصري هو الأشياء أو المغيرات المستعملة فوق خشبة التمثيل، ولها وظيفة مسرحية ودرامية كبيرة برقعة الإكسسوار الذي يكون له اشتغال مهم من الإضاءة على الخشبة".

ويلفت السوداني إلى أنه "أثناء العروض تتوالد علاقة قوية ما بين المكان والضوء، إذ أن المكان المسرحي هو عامل للكشف عن خواص الضوء تماماً كما هو الضوء عامل للكشف عن خواص المكان ومعطياته، سر نجاح الضوء في المسرح على اعتبار أن المكان يفقد قيمته دون ضوء، وهذه العلاقة التبادلية تكون عكسية إذ يرتبط حجم المكان مع الضوء عكسياً فكلما زاد حجم المكان قل حجم

علاقة السينوغراف بالضوء علاقة وثيقة جداً، منه يصنع ملامح العرض المسرحي ويحرك فكر المتلقي، هذا ما يؤكد علي محمود السوداني السينوغراف العراقي الذي جمع بين التكوين الأكاديمي والمهنية المميزة والمراكملة للتجربة المهنية والمواكبة المستمرة لما ينجز من أعمال مسرحية عربية وغربية، وصار له نهجه الخاص وقراءته المختلفة لما يقدمه المسرح العراقي بالأساس.

وجزئيات، ما يتطلب من القاعة أن ينوء بالحمل الأكبر من خلال محاولة خلط كل العناصر وإدماجها في بنية صورية مركبة وهذه البنية تتحرك وتتغير باستمرار لتتشيد بعد ذلك معماراً مسرحياً متحركاً. ويوضح أن ما يقوم به المخرج "هو عملية تهدف إلى تنسيق العناصر المرئية ضمن اعتبارات مكانية ومعمارية من شأنها أن تحدد رؤية المشاهد من خلال المسافة بين المشاهد والعرض ثم زاوية النظر وأخيراً مستوى النظر وهذه مجملها محكومة بمعطيات مكانية العرض وأسلوب المعالجة الإخراجية الذي يختلف من عرض إلى آخر".

ويشير السوداني الذي شارك كسينوغراف في العديد من الأعمال المسرحية العراقية، إلى جانب أشهر المخرجين العراقيين، إلى أن "العرض المسرحي يتعلق بقدرته الصورة على التضمين حينما تتشاكل مع المحيط المسرحي في عناصره المختلفة من أجل معنى في الفضاء بتوظيف كل التقنيات الهندسة فضاء العرض في تشكيل الصورة النهائية له".

ويوضح أن "المكان المسرحي يضم مجموعة من عناصر الحيز العام، هي المساحة والارتفاع والكتلة بما في ذلك جسد الممثل ككتلة متحركة وكتل الديكور والضوء واللون بما يساهمان فيه من تشكيل بصري، إلى جانب حركة الضوء والمؤثرات البصرية والفراغ بما يوحي فيه من علاقة بين الكتلة ويسهم في تشكيل المكان والحركة والفعل الدرامي. إن المكان المسرحي افتراضي يكتسب قوة تعبيرية بإثارة ذهن وخيال المتلقي فهو يترجم الأفعال الدرامية إلى لغة صورية يتم فيها إدراك صورة الفضاء على نحو كلي وفق العناصر التي تشكل الإضاءة، الديكور، الأزياء، الإكسسوار، الموسيقى، الماكياج، فتنتج مجموعة من الدلالات والتركييب الصورية المختلفة تحول المكان إلى حقل دلالي، أي أن الوظائف الجمالية والدلالية للضوء والظل واللون تحولت من محض عناصر تكميلية ثانوية إلى عناصر بناء فاعلة. المكان في العرض ينتمي إلى عالم من المعطيات غير البديهية المليئة بالافتراضات التي تقدم إلى المتلقي تركيب صورية متعلقة بالفهم الجمالي والفلسفي للعرض، كون فضاء العرض حافلاً بالدلالات المعرفية".

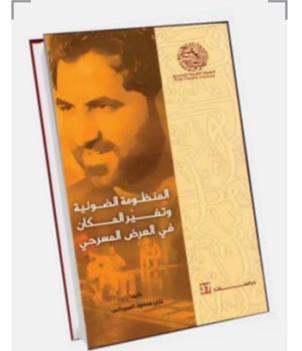
## عالم حسي موحد

يرى علي السوداني أن "الإضاءة أصبحت عنصراً يضمن انصهار مختلف عناصر العرض فهي مصدر الإيقاع ولم تعد إطاراً للحدث المسرحي، وترتكز الإضاءة على الواقع التشكيلي للفضاء المسرحي وتعطيه إمكانية تعبيرية كبيرة من خلال الاشتغال بالحزم الضوئية فتسهم في خلق الجو الذي يرمي إليه الديكور، كالإضاءة بجو الغاية بواسطة إضاءة تشبه أشعة الشمس من خلال الأشجار أو الليل والنهار. والإضاءة يمكنها أن تعوض التصوير الزيتي في خلق الديكور بالضوء أو بواسطة الظلال، كان نضع ظل شجرة على الخشبة عوضاً عن رسمها، وتجنس الإضاءة العلاقة الموجودة بين الشخصيات والمسافات التي تقصدها كما رمز لعواطفها،



محمد الحماصي  
كاتب مصري

تعتبر الإضاءة أداة قوية لتشكيل وإعادة تعريف المكان على خشبة المسرح، حيث يمكنها أن تخلق حدوداً مرئية تفصل بين مناطق مختلفة على الخشبة، ما يوحي بوجود غرف أو مواقع مختلفة. فضلاً، يمكن تسليط بقعة ضوئية على منطقة صغيرة لتثقيف زاوية حميمة، بينما تُترك بقية خشبة المسرح في الظلام للإضاءة بمساحة أوسع وغير محددة. أيضاً من خلال التحكم في شدة الضوء وزواياه، يمكن إعطاء إحساس بالعمق ثلاثي الأبعاد للمشهد المسطح، أما الإضاءة الأمامية والخلفية والجانبية فتخلق ظلالاً وتبرز الملامح، ما يضيف واقعية إلى المكان.



## عروض مسارح العلبة تكون النتائج الفنية فيها أفضل من القاعات الأخرى من حيث الإيهام والتأثير الجمالي والفكري

إن هذه التقنيات ليست مجرد وسيلة لإضاءة خشبة المسرح، بل هي أداة فنية قوية يمكن لمصمم الإضاءة استخدامها لخلق عوالم بصرية متنوعة والتأثير على تجربة الجمهور بشكل كبير.

من هذا المنطلق، يسلط الناقد والسينوغراف العراقي علي محمود السوداني في دراسته "المنظومة الضوئية وتغير المكان في العرض المسرحي" الضوء على المتغيرات المكانية من أجل خلق منظومة ضوئية مناسبة حسب المكان المتغير، من خلال دراسة المنظومة الضوئية في العرض المسرحي والمتغيرات المكانية وعلاقتها بالمنظومة الضوئية، ليحلل بعد ذلك ثلاثة عروض مسرحية هي: "مسرحية رومي و جوليت" المأخوذة عن مسرحية شكسبير وإخراج مناضل داوود وسينوغرافيا جبار جودي، ومسرحية "غريم الورد" لعقيل مهدي وإخراج وسينوغرافيا د. قاسم مؤنس، ومسرحية "الموت والعذراء" للكاتبة الألمانية إيزابيل دورفمان، وإخراج إبراهيم حنون وسينوغرافيا فلاح إبراهيم.

## لوحة صورية

يرى السوداني أن "خشبة المسرح عبارة عن تشكيلات صورية، إنها لوحة عليها تتحرك العناصر في منظومة متعاضدة، من حيث الحجم والألوان والإنشاء التصويري، فضاء العرض حافل بالدلالات المعرفية والنهنية للمتلقي عبر الرموز التي تتطلب التركيز على ما هو أكثر أهمية من استخدامه للبدء والتي تتحقق بواسطة العناصر البصرية والبنيوية من إضاءة وديكور

## اختلاف فضاءات العرض يدعو إلى إعادة صياغة شكل العرض الواحد عند نقله إلى فضاء مختلف عن بيئته الأولى

عكسية إذ يرتبط حجم المكان مع الضوء عكسياً فكلما زاد حجم المكان قل حجم



## مهرجان كان السينمائي بين بريق الفن وسلطة السياسة

أبرز حدث سينمائي عالمي تحكمه السياسة وتوجهات دول الغرب



متى يتحرر كان من سطوة السياسة

تحمل رؤى إبداعية مختلفة، مثل "عائشة لا تستطيع الطيران" لمراد مصطفى (تونس، قطر، مصر)، "التسلسل الزمني للمباد" لكريستين ستوارت، و"أنا لا أرتاح إلا في العاصفة" لبيدرو بينهو. ويتميز هذا القسم بتنوع المواضيع التي تناولتها الأفلام وبمشاركة عدد من المخرجين الجدد المؤهلين لجائزة "الكاميرا الذهبية".

وراج المهرجان ضمن فقراته الرسمية عدداً من الأفلام خارج المنافسة، إضافة إلى أقسام خاصة مثل العرض الأول في كان، والعروض الخاصة، وكلاسيكيات كان، وفي قسم العروض الأولى، هناك أفلام مثل "أمروم" لفاثح أكين (ألمانيا)، "الحب في المحاكمة" لكوجي فوكادا (اليابان، فرنسا)، و"أورويل: 2+2=5 لراؤول بيل، بينما في قسم العروض الخاصة يستعرض أعمالاً بارزة منها "أملي الصغيرة أو شخصية المطر" و"الرجل الذي رأى الدب".

ولم ينس المهرجان تميم السينما الكلاسيكية من خلال عرض نسخ مرممة من أفلام قديمة مثل "باري ليندون" لستانلي كوبريك، "حمى الذهب" لتشارلي شابلن، و"حب الكلاب" لأليخاندرو إيناريثو. وقد "رُسخ" هذا التنوع مكانة مهرجان كان كأحد أبرز الفعاليات السينمائية عالمياً، جامعاً بين الماضي والحاضر، وبين النجوم الكبار والمواهب الصاعدة.

على جوهه كمنصة سينمائية بحتة دون التورط في معركة الأيديولوجيات. وهذا العام، ينعقد المهرجان في نسخته الثامنة والسبعين بمدينة كان الفرنسية خلال الفترة من 13 إلى 24 مايو، مستقطباً أبرز نجوم وصناعات السينما من مختلف أنحاء العالم. وتترأس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية الممثلة الفرنسية الشهيرة جوليت بينوش، لتقود مجموعة من الأسماء المتميزة في تقييم الأفلام المتنافسة، من بينهم هالي بير، هونغ سانغ سو، كارلوس ريغاداس، ألبرورفاك، جيرمي سترونغ، ليلي السليمان، ديودو حمادي، وبابل كباديا، كما شهد المهرجان لحظة مؤثرة بتكريم الممثل الأميركي روبرت دي نيرو عبر منحه السعفة الذهبية الفخرية، في تقدير لمسيرته الطويلة في عالم التمثيل. وتنافس مجموعة كبيرة من الأفلام ضمن المسابقة الرسمية لهذا العام على جائزة "السعفة الذهبية"، وتشمل القائمة أعمالاً سينمائية من بلدان متعددة تنوع بين أوروبا، آسيا، وأمريكا الشمالية. ومن أبرز هذه الأعمال: "الفا" لجوليا دوكورناو (فرنسا، بلجيكا)، "الملف 137" لدومينيك ماريا (فرنسا)، "مت يا حبي" للين رامزي (الولايات المتحدة)، "نسور الجمهورية" لطارق صالح (السويد، فرنسا)، و"إدينغتون" لاري أستر (الولايات المتحدة). كما يشهد قسم "نظرة ما" تنافساً قوياً بين أفلام

التي تسعى إلى تجنب المسألة الفعلية بشأن قضايا الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين. ويمكن الحديث هنا أيضاً عن دبلوماسية الجوائز، أي أن الجوائز تُمنح استناداً إلى الاعتبارات السياسية والثقافية، فمن غير المستغرب أن الأفلام التي تتناول قضايا مثل المساواة والنسوية، وحقوق المثليين، أو التغيرات الاجتماعية المُتسارعة في الغرب، تتلقى تقديراً أكبر مقارنة بالأفلام التي تطرح قضايا اجتماعية أو سياسية في الجنوب العالمي، كل هذا يثير تساؤلاً مهماً: هل تظل السينما وفيه لجورها كفن، أم أنها تحولت إلى مجرد أداة دعائية تعكس مصالح ثقافية وسياسية معينة؟ لا يمكننا أن ننكر أن مهرجان كان يبقى واحداً من أكثر المهرجانات السينمائية تأثيراً في العالم، ولكن هل هو مهرجان فن بحث، أم أن السياسة والأيديولوجيا أصبحتا تتحكمان في اختياراته؛ حقيقة الأمر أن الكثير من الأفلام التي فازت بالجوائز في السنوات الأخيرة قد لا تكون هي الأفضل فنياً، لكنها تجسد بعض القيم السائدة في الغرب وترؤج لها، وهذا يعد تحولاً في مفهوم الجوائز السينمائية، فإذا كان مهرجان كان يسعى إلى الحفاظ على مصداقيته كاهم مهرجان سينمائي في العالم، عليه أن يتعامل مع هذه القضايا بموضوعية، دون الانحياز إلى طرف على حساب آخر، وأن يحافظ

حريصاً على منح هذه القضايا الصوت الأوسع في مسابقاته الرئيسية، فغالباً ما يتم تقديم هذه الأفلام في أطر ثانوية أو هامشية أو لا تقبل أساساً، أو يُكتفى بإشارات رمزية لها، من دون أن تكون في بؤرة الاهتمام.

ويضع مهرجان كان سينما المؤلف في قلب رؤيته، حينما يُمنح المخرجون سلطة كبيرة على أعمالهم، ويُعتبرون كالمبدعين الرئيسيين في العملية السينمائية، بينما يمكننا أن نرى أن هذا التوجه يتحول أحياناً إلى فخ يتسلط فيه بعض المخرجين الغربيين على توجهات سينمائية مهيمنة تبرز موضوعات تخدم أجندات ثقافية معينة، فالأفلام التي تتناول قضايا الهوية والهويات الجندرية تصبح محط اهتمام أكبر، بينما يُنظر إلى الأفلام التي تتناول موضوعات أخرى، مثل السياسة أو الاقتصاد بطريقة مياشرة، على أنها أقل أهمية من الناحية الفنية.

ويعد مهرجان كان إلى تكريس صورة الأخر ضمن سياق ثقافي محدد، فتصبح الأفلام التي تظهر معاناة الإنسان في الجنوب العالمي، خاصة في أفريقيا، أميركا اللاتينية، أو العالم العربي، مشهداً عاطفياً يُعزّن من صورة مأساة الضحية، ولكن هذا التقديم يأتي بشكل غير متوازن مع ما يُمكن أن يُعتبر خطاباً ثقافياً حقيقياً وجاداً، إذ كثيراً ما يتم تجريده هذه الأفلام من معقها السياسي أو الاجتماعي، لتحويلها إلى مجرد صور رمزية عن المعاناة، التي تُستهلك في سياق عربي، وفي هذه الحالة يضع المهرجان نفسه في موقع حكم عالمي على فنون السينما، ويتبنى في الكثير من الأحيان قيماً تتسجم مع الغرب ولا تأخذ في الاعتبار السياقات الثقافية الأصلية لهذه الأفلام.

ولكن صريحين فافلام السينما العربية التي تسيء لحكام الدول العربية تقبل والتي تحققي بحكامها وسياساتهم غالباً ما تُستبعد من جوائز كان أو تُمنح في إطارات هامشية، والسبب لأن بعض المواضيع السياسية لا تتسجم مع المناخ الفني والسياسي الذي يُروج له في المهرجان، فالمرشح الصريح ضد الاحتلال الإسرائيلي مثلاً، والذي يُعتبر غالباً معاناة الشعب الفلسطيني، ما يتعرض للحجب أو التخفيف، في حين يتم منح الجوائز لأفلام تحمل رسائل غامضة لا تتشخص المسؤولية بشكل مباشر. ويُنظر إلى هذه الممارسات باعتبارها خضوعاً للضغوطات السياسية

أصبح مهرجان كان السينمائي أحد أكثر المهرجانات إثارة للجدل، حيث تتصاعد الاتهامات الموجهة إليه بأنه تحول إلى قوة ناعمة تروج أيديولوجيات وقيماً ثقافية تخدم أجندات سياسية غربية، ويأثر الجوائز التي يمنحها فقدت جزءاً كبيراً من مصداقيتها كما أنه يسير نحو تهيمش السينما العربية الجادة مقابل دعم تلك التي تظهر صوراً قاتمة عن الأنظمة والمجتمعات العربية.

فنية لسياسات دولية تسعى لتمكين هذه القيم الثقافية في بقاع مختلفة من العالم، وأصبح من الواضح أن المهرجان، وإن كان لا يعبر عن موقف حكومي مباشر، إلا أنه يعمل كأداة دبلوماسية ناعمة، فالفيلم الذي يروج لقيم معينة يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببعض القوى الغربية الكبرى، ويُمكن أن يُرى ذلك في الجوائز التي تُمنح لأفلام تحمل رسائل تحاكي قضايا تحظى باهتمام كبير في الساحة السياسية الغربية.

ورغم محاولات مهرجان كان تقديم نفسه كمهرجان مفتوح للتشجيع الثقافي والفني، فإن هناك ميولاً واضحة لرفض الأفلام التي تتعارض مع بعض القيم الغربية المهيمنة، فالفيلم العربي الأصلي الذي يُسلط الضوء على قوة الثقافة العربية وهيمنة الثقافة الدخيلة، يجد صعوبة في الحصول على التقدير نفسه الذي يحصل عليه فيلم يتناول قضايا تسيء للعرب والعروبة، ورغم أن العالم يُطالب بإنصاف القضية الفلسطينية مثلاً أو سوريا أو العراق أو أفغانستان أو لبنان، إلا أن مهرجان كان لا يبدو

إفهاماً على كيفية تأثير السياسة على الاختيارات الفنية، ولا سيما في قضايا مثل حقوق الإنسان، والجندر، والمثلية الجنسية، والمساواة، والعنصرية. ويحتل هذا الحفل السنوي مكانة خاصة في عقول صنّاع السينما وعشاقها، ولكنه لا يُعد منصة محايدة أو غير متأثرة بالسياسات الثقافية الغربية، ففي السنوات الأخيرة أصبح من الواضح أن المعايير التي يتم بها اختيار الفائزين لا تتسم دائماً بالحيادية، فبينما يتم تصوير المهرجان على أنه مكان للاحتفاء بالسينما ذات الجودة الفنية الاستثنائية، إلا أن ما يعزّن هيمنة في الساحة الدولية هو أيضاً فرضه لنسق ثقافي معين، يتماشى مع قيم وأيديولوجيات تهيمش على الخطاب الغربي، تلك الأيديولوجيات تجد طريقها إلى الجوائز من خلال تمكين الأفلام التي تتبنى قضايا سياسية، اجتماعية أو ثقافية قريبة من مواقف أوروبا الغربية، مثل القضايا المرتبطة بالجندر، والمثلية الجنسية، وهو ما يجعل البعض يتساءل إن كان المهرجان فعلاً يشجع على الإبداع السينمائي، أم أن هناك لعبة ثقافية تقود إلى تكريس معايير فنية مشروطة سياسياً.

إن التصعيد في دعم قضايا مثل المثلية والجندر، قد لا يعكس بالضرورة تطوراً إيجابياً في السينما كفن، بقدر ما يعكس إستراتيجية سياسية محكمة بالصراع بين الثقافات، إذ يُراد فرض نموذج ثقافي يعبر عن الانفتاح الغربي، وهذه الحركات السينمائية تحتفي بها كونها تمثّل، بشكل أو بآخر، ترجمة

عبدالرحيم الشافعي  
ناقد سينمائي مغربي

يُعتبر مهرجان كان السينمائي واحداً من أبرز المحافل الثقافية في عالم السينما، لكن هل هو فعلاً منصة للإبداع الفني فقط؟ أم أنه بات يخضع لتوجهات سياسية وأيديولوجية تفرض نفسها بشكل متزايد على الجوائز؛ الإجابة عن هذا السؤال تتطلب إعادة النظر في ممارسات المهرجان في السنوات الأخيرة، والتفكير في كيفية تأثير السياسة على الاختيارات الفنية، ولا سيما في قضايا مثل حقوق الإنسان، والجندر، والمثلية الجنسية، والمساواة، والعنصرية. ويحتل هذا الحفل السنوي مكانة خاصة في عقول صنّاع السينما وعشاقها، ولكنه لا يُعد منصة محايدة أو غير متأثرة بالسياسات الثقافية الغربية، ففي السنوات الأخيرة أصبح من الواضح أن المعايير التي يتم بها اختيار الفائزين لا تتسم دائماً بالحيادية، فبينما يتم تصوير المهرجان على أنه مكان للاحتفاء بالسينما ذات الجودة الفنية الاستثنائية، إلا أن ما يعزّن هيمنة في الساحة الدولية هو أيضاً فرضه لنسق ثقافي معين، يتماشى مع قيم وأيديولوجيات تهيمش على الخطاب الغربي، تلك الأيديولوجيات تجد طريقها إلى الجوائز من خلال تمكين الأفلام التي تتبنى قضايا سياسية، اجتماعية أو ثقافية قريبة من مواقف أوروبا الغربية، مثل القضايا المرتبطة بالجندر، والمثلية الجنسية، وهو ما يجعل البعض يتساءل إن كان المهرجان فعلاً يشجع على الإبداع السينمائي، أم أن هناك لعبة ثقافية تقود إلى تكريس معايير فنية مشروطة سياسياً.

الفيلم الذي يُسلط الضوء على قوة الثقافة العربية لا يحصل على التقدير الذي يحصل عليه فيلم يسيء للعرب

## «وثق» للأفلام القصيرة مخيم يعزز حضور السينما في المجتمع العماني

ضمن حزمة من مختلف المحافظات بدأت في محطاتها الأولى محافظة مسقط، منتصف أبريل الماضي، وبعدها محافظة جنوب الشرقية، في يوليو القادم، وهو مخيم يهدف إلى خلق صناعة سينمائية مستدامة في عمان وتوفير بيئة تدريبية عالية المستوى تساعد على إنتاج أفلام وثائقية اجتماعية، والتراث، والثقافة العمانية بأسلوب احترافي يتماشى مع المعايير العالمية.

ويتماشى المخيم مع رؤية عمان 2040، التي تركز على الاستثمار في رأس المال البشري وتطوير القطاعات الإبداعية وتعزيز الاقتصاد الرقمي والإعلامي كركيزة أساسية لمستقبل السلطنة.

ويوفر المخيم للمشاركين فيه مجموعة من الورش من بينها ما يختص في صناعة الأفكار أي تحويل الأفكار إلى قصص وثائقية، وكتابة السيناريو حيث يتعلم المشاركون كيفية بناء سرد متماسك وتطوير الشخصيات، كما ينظم ورشة في فن الإخراج تساعد المواهب الشابة على تحويل النصوص إلى رؤى بصرية، إلى جانب ورشة "التلوين السينمائي" التي تعلم المشاركين تقنيات استخدام الألوان لتحسين جودة الصورة.

ولا يختص المخيم في تقديم ورشات عن مراحل إنتاج أعمال سينمائية إنما يخصص ورشة لما بعد الإنتاج تهتم بتوزيع الأفلام والتسويق الفعّال وفيها يتم اختيار المهرجانات المناسبة وبناء خطة تسويقية ناجحة للأفلام العمانية ومن بينها الأفلام المنتجة خلال فترة انعقاد المخيم.

للمجموعة العمانية للسينما مشيدة بدورها في توفير بيئة محفزة وأمنة للتجربة والإنتاج.



مخيم وثق للأفلام الوثائقية  
"وثق القصص، واصنع الأثر"  
من مبادرات وزارة الثقافة بالتعاون مع  
محافظة جنوب الشرقية

وقد تضمّن المخيم حلقات تدريبية وورش عمل مكثفة في مجالات الكتابة والتصوير والإخراج والمونتاج، قدمها نخبة من المدربين المتخصصين، ما أتاح للمشاركين خوض تجربة متكاملة في إنتاج الفيلم الوثائقي من الفكرة إلى الشاشة. وكانت الجمعية العمانية للسينما أطلقت مخيم وثق للأفلام الوثائقية

في هذه الممارسة التقليدية العمانية، كاشفاً عن طريقتها، والدوافع وراءها، والآثار النفسية التي قد تخلفها.

بينما جاء فيلم "قلب نظام" ليوثق سيرة الفنان العماني الراحل محمد نظام، من خلال متحفه الخاص المليء بالرسومات والتحف والقطع النادرة، مسلطاً الضوء على عالمه الفني الخاص، وعزلة الاختيارية، وأهمية الفن الحالم الذي قدّمه. وفي فيلم "الدرج المفقود" الذي تناول قصة رجل مسن تجاوز السبعين من عمره، ارتبط عاطفياً بدراجته النارية التي اقتناها عام 1987، والتي سرقتها لصوص في لحظة غفلة، ويسلط الفيلم الضوء على العلاقة العاطفية القوية بين الإنسان وأشياءه العزيزة، وما تحمله من ذكريات إنسانية ومشاعر فقد مؤلمة.

بينما وثق فيلم "وراق" رحلة شابة عمانية تحول سعف النخيل إلى ورق طبيعي، باستخدام خطوات تقليدية تبدأ بالغلي والتخمير وتنتهي بالتجفيف في تجربة تجمع بين الاستدامة والإبداع. وحول هذا الموضوع، عبرت مديرة المخيم فاطمة بنت سعيد الهنائية عن فخرها بما تحقّق خلال هذه التجربة، قائلة: «وثق في البداية كانت فكرة بسيطة، لكنها حملت شغفاً حقيقياً وجرأة على المغامرة، وانطلقت في رحلة مليئة بالشغف والتجربة». وأضافت بان «هذا المشروع لم يكن مجرد تدريب، بل اختبار للقدرة والإيمان بالفكرة، وأفتخر بـ39 مشاركاً خاضوا هذه التجربة، كما وجهت شكرها

من خلالها عن رؤاهم بلغة سينمائية صادقة.

وتناول الفيلم الوثائقي "للأرض لسان" سيرة كواتي عماني، حيث يروي قصة صوت لا يموت، وحكاية تتوارث كالنور عبر الأجيال، مسلطاً الضوء على دور الحكايات الشعبية في تشكيل الهوية الثقافية العمانية وتعزيز الروابط الاجتماعية. أما فيلم "خرزات بيضاء"، فاستند إلى تجربة فتاة مع علاج "التكسوليك" في طفولتها، متعمقاً

ويرفع المخيم الذي ينظم بشكل سنوي، شعار "وثق القصص، واصنع أثراً"، ويوضح منظموه أن الهدف منه هو "توثيق القصص الملهمة في المجتمع العماني وصنع أثر حقيقي في المجتمع". وشهد حفل ختام فعاليات المخيم بمسقط عرض خمسة أفلام وثائقية قصيرة أنجزها المشاركون خلال أيام المخيم، وعكست تجارب واقعية، وتناولت موضوعات اجتماعية وثقافية من قلب المجتمع العماني، حيث عبر المشاركون

عن مخيم وثق للأفلام القصيرة مرحلته الأولى بمحافظة مسقط، بمشاركة مجموعة من المواهب بين العمانيين المهتمين بصناعة الفيلم الوثائقي.

والمخيم تنظمه الجمعية العمانية للسينما وهي مؤسسة ثقافية غير ربحية تأسست بهدف تطوير وتعزيز صناعة السينما في سلطنة عمان، وتوفير منصة للمشتغلين في المجال السينمائي للتواصل والتعاون.

مسلطاً ويرفع المخيم الذي ينظم بشكل سنوي، شعار "وثق القصص، واصنع أثراً"، ويوضح منظموه أن الهدف منه هو "توثيق القصص الملهمة في المجتمع العماني وصنع أثر حقيقي في المجتمع". وشهد حفل ختام فعاليات المخيم بمسقط عرض خمسة أفلام وثائقية قصيرة أنجزها المشاركون خلال أيام المخيم، وعكست تجارب واقعية، وتناولت موضوعات اجتماعية وثقافية من قلب المجتمع العماني، حيث عبر المشاركون

عن مخيم وثق للأفلام القصيرة مرحلته الأولى بمحافظة مسقط، بمشاركة مجموعة من المواهب بين العمانيين المهتمين بصناعة الفيلم الوثائقي.

كواليس حفل الاختتام

## أخصائيون يحذرون من فقدان الطلاب لشهية الأكل زمن الامتحانات

● تونس - يعاني عدد لا بأس به من الطلاب والطالبات من فقدان الوزن خلال الامتحان، فليس الجميع كما هو شائع يعاني زيادة في الوزن خلال هذه الفترة، التي يعتبرها الطلاب مصيرية غالبا. ونتيجة للتوتر والقلق يفقد الطلاب شهيتهم للأكل.

وأوصى الأخصائي النفسي مروان الرياحي أولياء الطلاب بالانتباه لأبنائهم زمن الامتحانات، وحذر من فقدان شهية الأكل جراء الإحساس بالتوتر، قائلًا إنه يمكن أن تظهر علامات وهمية للقولون العصبي.

والتعرض للتوتر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى زيادة أو فقدان الوزن خلال الامتحان، فيفقد الطالب شهيته وربما ينسى أن يأكل، ولا يعود يكثر بمغريات أصناف الطعام التي كان قبل عدة أيام يتناولها بنهم ربما.

وللضغط النفسي أعراض عديدة، مثل الصعوبة في النوم والصداع والتعب في المزاج، لكن الأخطر من هذا كله بالنسبة للطلاب، هو أنه بسبب فقدان الشهية أو التوتر، لذا يجب الانتباه جيدا، علما أن علاجه سهل نوعا ما، فيمكن الطالب الخروج في نزهة صغيرة مشيا على الأقدام، بمعدل 15 دقيقة يوميا، أو ممارسة تمارين الاسترخاء، كان يجلس على كرسي متخذا شكل الزاوية القائمة، ثم يغمض عينيه ويقوم بإجراء تنفس عميق، وسحب الهواء من أنفه وزفره ببطء من فمه، وتكرار العملية عدة مرات وتحل نفسه بأنه في مكان يحب، ولا يسر تشغيل موسيقى هادئة.

**الطلاب المعرضون لحالات القلق وما يتولد عنه من إحساس بالخوف غالبا ما يفقدون شهيتهم للأكل جراء هذا الاضطراب النفسي**

ويرى الخبراء أن الشعور بالقلق من الامتحان أمر طبيعي، لكن ما ليس طبيعيا على الإطلاق هو السماح لهذا الشعور بتملك الطالب والتأثير في جسده، فالقلق المستمر يساهم في ارتفاع نسبة هرمون الكورتيزول، ما يؤدي إلى فقدان الشهية، كما أن القلق يؤدي إلى زيادة تسريع عملية الهضم في المعدة، ويحذر الخبراء من أن تجاهل الطالب تناول الطعام كونه فقد شهيته، قد ينتهي به إلى الإصابة بقرحة المعدة.

ويرى الخبراء أن الحل ليس بتلك الصعوبة كما يعتقد الطلاب، حيث يمكنهم الاسترخاء قليلا ومتابعة القراءة.

كما أن عددا كبيرا من الطلاب يمارسون أعمالا أخرى إلى جانب الدراسة، ورغم أن التحضير لامتحان يتطلب تفرغا بشكل شبه كامل، إلا أن هذه الفئة من الطلاب لا تمتلك مثل هذا الترف، وبالتالي فإنهم لا يستطيعون الحصول على وقت للراحة، إنما يستغلون كل أوقاتهم خارج العمل بالدراسة، وهذا أمر يقودهم إلى الإجهاد والإعياء والتعب، الذي يعتبر أحد أهم العوامل في فقدان الشهية خلال الامتحان.

وينصحهم الخبراء بتنظيم الوقت ما أمكن، وهو أحد الحلول الناجحة لهذه المشكلة. ويرى الخبراء أن طلب تقليل ساعات الدوام في العمل، أحد الحقوق التي يجب على الطالب المطالبة بها، وغالبية أماكن العمل لن ترفضها، والأهم أيضا من كل ذلك، اختيار نوع عمل غير مرتبط بدوام، فالعمل المستقل هو الأفضل بالنسبة للطلاب، وهناك الآلاف من الفرص المتوفرة حسب رأيهم.



الوالدان مدعوان للانتباه لأولادهما

## الحكومة المصرية غير قادرة على تقليص زواج الأقارب

النتائج السلبية لفحوصات المقبلين على الزواج لا تمنع هذا الارتباط



التوعية ضرورية للحد من زواج الأقارب

والهدف من الفحوصات الطبية نشر ثقافة الزواج الصحي، لكن إذا كان أحد طرفي الزواج يحمل جينات وراثية خطيرة، فإن الحكومة تترك لهما حق إتمام الزواج من عدمه، دون توعية مستفيضة بخطورة تجاهل النتيجة. وتبعات الإصرار على إبرام الزواج، سواء على العلاقة بين الطرفين أو على صحة الأبناء مستقبلا، وتقديم خطاب توعوي مقنع وبسيط.

وأمام جهل الكثير من الأسر في البيئات السكانية الريفية والقبلية بتداعيات الأمراض الوراثية، فإن الأقارب الطبيعيين ارتفع النتائج السلبية لمعدلات هذا الزواج، وتتوارى مع زيادة نسبة التشوهات لدى الأجنة وإصابة الأطفال بأمراض وراثية معقدة، وتصبح السلطات الصحية كأنها تخاطب نفسها.

وجزء من المشكلة أن شريحة معتبرة من العائلات في المناطق الريفية والقبلية تتعامل مع فحوصات ما قبل الزواج على أنها صورية، وتحتج الحكومة من خلالها عن تحصيل مبالغ مالية من الأسر، وهي إشكالية تعكس إلى أي درجة أخفقت السلطات الصحية في اختراق جدار التقاليد وضعف الوعي الأسري المرتبط بالفحوصات.

ويرى خبراء في العلاقات الأسرية أن تقليص معدلات زواج الأقارب ليس مهمة صعبة، والمهم أن تتعامل الحكومة مع الظاهرة بجديّة بعيدا عن اختزال دورها في نتائج الفحوصات السلبية، أو تطلق حملة توعوية تصل إلى الناس في منازلهم وتتجاوز معهم لتغيير قناعاتهم عن زواج الأقارب بالحجة والبرهان والدليل.

وتظل المشكلة الأكبر أن الكثير من الفتيات في المناطق الريفية والقبلية التي تحكمها العادات والتقاليد لا يستطيعن رفض الزواج من أحد أفراد العائلة لأن القرار النهائي خاص بالأسرة، والفئة مضطرة إلى القبول بالزواج من أحد أبناء عمومتهما، بقطع النظر عن درجة توافق الفكري والثقافي والتعليمي والنفسي وإلا أصبحت متزوجة.

وإذا انتهت الفحوصات الطبية التي تجرى قبل الزواج إلى وجود خطورة تتعلق بأمراض وراثية سيحملها الأبناء، فإن الفتاة لا تملك قرار رفض الزيجة، وإن كانت لديها مبررات بوجود جرس إنذار طبي، لأن الأعراف العائلية تهيمن على القرار النهائي لعائلي الفتاة والشباب، ليتم استكمال الزواج بعيدا عن نتيجة الفحوصات.

وما لم يكن لدى الحكومة مشروع نوعي لمواجهة ظاهرة الزواج المبكر، لا قيمة للتهريب المرتبط بالمخاطر الصحية الناجمة عن هذا الزواج، فهي تكفي فحوصات طبية بلا تحذير من تداعيات غش الطرف عن النتائج، وإذا حدثت التوعية فإنها تكون عبر وسائل إعلامية لا تحظى بمصداقية أو متابعة من الفئة المستهدفة.

ولم تستثمر الحكومة أئمة ودعاة المساجد كقناة فنية تتشابه مع الشارع، أو تستغل المؤسسات التعليمية الجامعية لتوعية المقبلين على الزواج بحقوقهم في رفض استكمال الزواج، إذا كانت نتائج الفحوصات سلبية، أو تطلق حملة توعوية تصل إلى الناس في منازلهم وتتجاوز معهم لتغيير قناعاتهم عن زواج الأقارب بالحجة والبرهان والدليل.

أسر تتعاطى مع هذا النوع من الزواج بنوع من القدسية لأسباب كثيرة مرتبطة بالأعراف والتقاليد.

يظل المشروع التوعوي الأكبر الذي أحدث رويد فعل إيجابية هو الذي أطلقته الكنيسة المصرية مؤخرا برعاية البابا تواضروس الثاني، والذي حذر من مخاطر التمسك بزواج الأقارب، ودعا إلى الابتعاد بشكل كلي عن زيجات القرابة من الدرجة الأولى، وربما الثانية، لتقليل فرص تعرض الأجيال المقبلة للإصابة بالأمراض الوراثية. وتبدو مبررات الأسر المصرية التي تتمسك بزواج الأقارب واهية، لأنها تتحجج بالحفاظ على العلاقات العائلية والممتلكات، وأصبحت تلك الزيجات ظاهرة شائعة في مجتمعات قبلية وأوساط ريفية تتمسك بتقاليد تنوارها الأجيال.

وعلى مستوى المناطق الحضرية، فإن الانفتاح الاجتماعي والتحولت التي حدثت في السنوات الأخيرة وتحذر الأبناء من هيمنة الوصاية الأسرية حدث هذا النوع من الزواج، لأن التواصل بين العائلة الواحدة في الحضر يكاد يكون هامشيا عكس المناطق الريفية والقبلية والشعبية التي تتقارب فيها العائلات وتعيش الأسر بجوار بعضها.

يحدث ذلك، رغم أن وزارة الصحة تفرض الفحوصات الطبية للمقبلين على الزواج بشكل إجباري على جميع الشبائب والفتيات، وتتضمن الإيدز والسمنة والضغط والسكري ونسبة الهيموغلوبين في الدم والكحس الخاص بالأمراض الوراثية لتجنب إنجاب أطفال مصابين، كأحد حلول التصدي لزواج الأقارب، وتوعية الأسر بمخاطر الزواج غير الصحي.

ربط المختصون في الصحة أسباب وجود 10 ملايين شخص من ذوي الإعاقة في مصر، بزواج الأقارب، مشيرين إلى أن النتائج السلبية لفحوصات المقبلين على الزواج لا تمنع هذا الارتباط. كما أكد مستشارو العلاقات الأسرية أن الحكومة والمؤسسات الصحية والثقافية ليست لها خطة تتبناها للتأثير في قناعات أسر تتعاطى مع هذا الزواج.



أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - أظهرت إحصائيات رسمية للسلطات الصحية في مصر عجز الحكومة عن الوقوف أمام زيادة معدل زواج الأقارب في البلاد، بعد أن قفزت النسبة إلى أكثر من 33 في المئة، رغم إجبار المقبلين على الزواج على إجراء فحوصات لكشف الأمراض الوراثية، التي تنتهي إلى إمكانية تشوه الأبناء إلا أن العائلة لا تكثر بخطورة إتمام الزواج.

انتهى المركز القومي للبحوث التابع للحكومة إلى أن قرابة 88 في المئة من المصابين بأمراض تعرضوا لها نتيجة زواج الأقارب، والنسبة الأكبر يعانون من الإعاقة، لأن الأمراض الوراثية سبب رئيسي في الإعاقات الذهنية والجسدية ما يزيد العبء النفسي والمالي على الأسرة، ويضعف الضغوط على المؤسسات الصحية للعلاج.

**المشكلة الأكبر تظل أن الكثير من الفتيات في المناطق التي تحكمها العادات والتقاليد لا يستطيعن رفض زواج الأقارب**

وقالت نائبة وزير الصحة ورئيسة المجلس القومي للسكان عبلة الألفي إن نسبة زواج الأقارب في مصر خطيرة وتحتاج إلى اقتناع أسري بان المخاطر أكبر من الميزات، مستندة في ذلك إلى أن 33 في المئة من الزيجات كانت لأقارب من الدرجة الأولى وهذا جزء أساسي من أسباب وجود نحو 10 ملايين شخص من ذوي الإعاقة في مصر حاليا.

وأصبح الخطاب التوعوي المرتبط بالحد من زواج الأقارب في مصر ضعيفا، ويرتبط بمؤسسات تتحرج بشكل أحادي، ولاتوجد خطة تتبناها الحكومة والمؤسسات الصحية والثقافية والإعلامية للتأثير في قناعات

## ابتلاع الطفل للأجسام الغريبة: مخاطر وحلول

لذا يتعين على الوالدين استدعاء الإسعاف فور الاشتباه في ابتلاع أو استنشاق الطفل لجسم غريب، لاسيما عند ملاحظة معاناته من صعوبات في البلع أو ضيق في التنفس أو سعال شديد أو صوت سحج عند التنفس.

وعن الإسعافات الأولية، التي يمكن للوالدين القيام بها، أوضح بوسوفسكي أن في حالة اكتشاف وجود جسم غريب في منطقة الحلق، يمكن لأحد الوالدين محاولة إخراجها بأن يضع طفله على فخذه مع توجيه الرأس إلى أسفل والنقر بقوة بين لوحسي الكتف خمس مرات متتالية بسرعة باستخدام راحة اليد المسطحة.

أما في حالة ابتلاع الطفل لبطارية، فيمكن للوالدين إعطاء الطفل، إذا كان عمره أكثر من عام، لمغليتين كبيرتين من عسل النحل، وذلك للتقليل من تدفق التيار، مع إمكانية تكرار ذلك كل 10 دقائق خلال الساعة الأولى في الطريق إلى المستشفى.

ولتجنب هذه المخاطر الجسيمة من الأساس، ينبغي للوالدين عدم ترك الأشياء الصغيرة في متناول الأطفال.

مستشفى الأطفال في زيورخ إلى أن الأجسام الغريبة يمكن أن تدخل جسم الطفل ليس فقط عن طريق البلع، ولكن أيضا عن طريق الاستنشاق، وفي هذه الحالة ينبغي بها المطاف في الجهاز التنفسي.

**عندما تعلق البطاريات في المريء يتدفق تيار كهربائي يسبب حروقا بسرعة كبيرة، وهي أضرار عميقة للغاية في الغشاء المخاطي**

وغالبا ما تكون هذه الأجسام عبارة عن مواد غذائية مثل المكسرات والخبز وقطع الجزر، ولكنها قد تكون في بعض الأحيان أجزاء من الألعاب أيضا. وعندما يشعر الطفل بالخوف، فإنه يستنشق بقوة، وإذا شعر الطفل بالخوف لحظة البلع، فهناك خطر دخول جسم غريب إلى مجرى الهواء، مما يرفع خطر الإصابة بالاختناق، الذي يهدد الحياة.

والمرامقين بالمانيا أن في هذه الحالة قد تحدث مضاعفات خطيرة مثل ثقب في جدار الأمعاء أو انسداد معوي، الأمر الذي يستلزم الخضوع للجراحة على وجه السرعة.

ومن جانبه قال البروفيسور كارستن بوسوفسكي إن ابتلاع البطاريات بوسوفسكي، مثل تلك الموجودة في ألعاب الأطفال، يشكل خطرا جسيما، نظرا لأنه عندما تعلق البطاريات في المريء يتدفق تيار كهربائي يسبب حروقا بسرعة كبيرة، وهي أضرار عميقة للغاية في الغشاء المخاطي يمكن أن تهدد الحياة على مسافة ليست بعيدة عن الشريان الأورطي.

وأشار رئيس قسم أمراض الجهاز الهضمي في

برلين - يعد استنشاق الأشياء بالفم جزءا من الممارسة اليومية للأطفال الصغار، لذا فإنهم كثيرا ما يبتلعون الأشياء الصغيرة مثل العملات المعدنية والحزق والكرات الزجاجية والبطاريات الزرية وقطع المغناطيس، مما قد يشكل خطرا على حياتهم.

وأوضح الدكتور مايكل اخينباخ أن ابتلاع أكثر من قطعة مغناطيس، حتى إذا حدث ذلك في أوقات مختلفة، يشكل خطرا كبيرا، نظرا لأنه إذا كانت قطع المغناطيس في مواضع مختلفة في الأمعاء، فمن الممكن أن تقتربا من بعضهما البعض أثناء مرورهما عبر الجسم بحيث تجذبان بعضهما البعض، ثم تقومان بربط حلقتين من الأمعاء معا.

وأضاف المتحدث باسم الجمعية المهنية لأطباء الأطفال



## سباق إميليا - رومانيا طريق بياستري لمواصلة انتصاراته

وأضاف من أهدى فيراري منصة التتويج الوحيدة هذا العام بحلوله ثالثاً في جده "من الصعب دائماً مقارنة المعايير المعتمدة من قبل السائقين لشرح الأمور". وضمن سباق متصل، قال فاسور "منذ السباق الأخير (في ميامي في بداية مايو) (...) قمنا بإعداد كل شيء (...) بهدف تعظيم إمكانات مجموعتنا، من أجل السماح لشارل ولويس بتقديم أفضل ما لديهما". بالنسبة لهاميلتون، كانت من دون أدنى شك تجربة جديدة صعبة، لذا عمد هذا الأسبوع للتخلي عن كل ما

يمكن أن يشتت انتباهه عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق إلغاء متابعة الجميع على موقع إنستغرام حيث لديه قرابة 40 مليون متابع، شمل هذا الإلغاء أيضاً ما يتعلق بفيراري وكرام روسكو.

وفي وقت سيجلس هاميلتون خلف مقود سيارته الحمراء في إيطاليا، يشترك الشاب الإيطالي كيمي أنتونيلي ابن الـ18 عاماً الذي خلفه في مرسيدس، بدوره للمرة الأولى على أرضه وأمام جماهيره مع "الأسهم الفضية" والذي مثل معظم الفرق، سيجلب حزمة من التعديلات التقنية إلى الحلبة الضيقة والكلاسيكية الواقعة بين المدينة والنهر وكروم العنب.

قال النمساوي توتو وولف مدير مرسيدس "نشأ في بولونيا القريبة، وستكون هذه مناسبة مميزة له". وأضاف "لكنه سباق كبير، يساوي 25 نقطة، وهذا كل ما يهم في النهاية". وبات أنتونيلي أصغر سائق ينطلق من المركز الأول في سباق سريع في الفئة الأولى، ويسجل أسرع لفة ويتصدر السباق، حيث حقق السائق الشاب بداية رائعة إلى جانب البريطاني جورج راسل.

بالنسبة لمرسيدس صاحب المركز الثاني في ترتيب الصانعين (141 نقطة)، فإن إدارة الإطارات تظل بمحاكاة وصمة عار بمواجهة ماكلارين.

في ميامي، كان البريطاني ولوكير حديث "بادوك" الفورمولا واحد بعدما دخل بصراع على المركز السابع، تدخل على إثره مدير الفريق الفرنسي فريدريك فاسور لنزع فتيل التوتر. خلال السباق، انتقد هاميلتون الذي حل ثامناً خلف سائق الإمارة إستراتيجية فيراري علناً عبر الراديو.

قال لوكير الذي يخوض عامه السابع مع فيراري "من وجهة نظري، اتخذنا هذا العام اتجاهات متطرفة للغاية فيما يتعلق بإعدادات السيارة لاستخراج المزيد من قدراتها".

الفورمولا واحد تنتقل إلى القارة الأوروبية للمرة الأولى هذا الموسم حيث تخوض 3 جوائز كبرى على مدار ثلاثة أسابيع تواليها



## الأهلي وبيراميدز في الحلقة قبل الأخيرة من صراع تحديد هوية البطل

مدربه طارق مصطفي على تالق مهاجميه وخصوصا هدف الدوري أسامة فيصل والتوغولي يوا أنور لتحقيق نتيجة إيجابية تقربه من المشاركة قريبا للمرة الأولى في تاريخ النادي.

الأهلي يخوض معركة حين يستقبل البنك الأهلي على ملعب القاهرة، وهو يعلم أن الفوز وحده يقربه من الاحتفاظ باللقب

يتمسك بيراميدز بدوره بالأمل في التتويج باللقب لأول مرة حين يحل ضيفا على بتروجت بلعب بتروسبورت بالقاهرة، ويامل مدرب بيراميدز كرونوسلاف يورتنشيتش في مواصلة نجمه إبراهيم عادل تالقه بعدما سجل هدف الفوز الوحيد على الزمالك في الجولة الماضية. وقال يورتنشيتش "الفوز بلقب الدوري المصري صعب للغاية لقوة المنافسة، وفوز بيراميدز تحديداً باللقب أكثر صعوبة. أركز فقط على عملي كمدرّب للفريق ولا أفكر في أي أمور خارج الملعب، وستقاتل حتى النهاية".



خطوات ثابتة

ويخشى الأهلي مفاجات ضيفه الذي فرض عليه التعادل سلباً في الدور الأول، كما تعادل مع الزمالك 2-2 وتغلب على بيراميدز 4-2 في مرحلة تحديد البطل، ليؤكد أنه الحصان الأسود لبطولة الدوري هذا الموسم، بعدما غابت عن المباراتين السابقتين بسبب الإيقاف، تعود جماهير الأهلي لتدعم الفريق الذي يسعى لتحقيق فوز يقربه من اللقب. كما يعتمد النحاس على تالق نجومه إمام عاشور والمغربي أشرف بن شرفي والفلسطيني وسام أبو علي في المباريات الأخيرة.

فيما يعاني الفريق من غيابات دفاعية بسبب الإصابات التي ضربت كلا من محمد هاني وعمر كمال ورامي ربيعة والمغربي يحيى عطية الله، فيما لم يتعاف المغربي الآخر أشرف داري بصورة تامة من الإصابة أيضاً. وقال النحاس "هدفنا الأساسي هو الحفاظ على لقب الدوري، بغض النظر عن طريقة اللعب. في هذا التوقيت من الموسم أنتظر من كل لاعب أن يقدم أفضل ما لديه". وسط انبعاث عن قرب تعيين الإسباني خوسيه ريفيرو مدرباً جديداً للأهلي، مؤكداً أن تركيزه فقط على حسم اللقب. من جانبه، يعتمد البنك الأهلي بقيادة

يخوض الأهلي معركة محفوفة بالمخاطر حين يستقبل البنك الأهلي على ملعب القاهرة، وهو يعلم أن الفوز وحده يقربه من الاحتفاظ بلقب الدوري وإنقاذ موسمه الذي شهد الخروج وعدم المشاركة في كأس مصر بسبب الانسحاب منها. وبعدها حقق أربعة انتصارات متتالية على يد مدربه الموقت عماد النحاس منذ إقالة السويدي مارسيل كولر عقب خسارة دوري الإبطال، يأمل الفريق الأحمر في تحطيم عقبة البنك الأهلي الذي يقدم موسماً رائعاً حيث يحتل المركز الرابع برصيد 37 نقطة ويأمل في التأهل لبطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية).

إيميليا (رومانيا) - يامل سائق ماكلارين الأسترالي أوسكار بياستري في مواصلة زخم انتصاراته عندما يخوض جائزة إميليا-رومانيا الكبرى على حلبة إيمولا التي تستضيف الجولة السابعة من بطولة العالم للفورمولا واحد الأحد، في حين يسعى فيراري لاستعادة توازنه بعد بداية مخيبة في امتحان صعب أمام "تيفوزي".

تنتقل الفورمولا واحد إلى القارة الأوروبية للمرة الأولى هذا الموسم حيث تخوض 3 جوائز كبرى على مدار ثلاثة أسابيع تواليها، في حين تتسلط الأضواء على سكويدريا فيراري التي تصارع في ظل ماكلارين المهيمن وسائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن بطل العالم في الأعوام الأربعة الماضية.

وسيكون فيراري بقيادة بطل العالم 7 مرات البريطاني لويس هاميلتون أصام امتحان عسير حين يظهر للمرة الأولى أمام جماهيره "تيفوزي" على أرض حلبة أوتودرومو إينتسو إي دينو فيراري التي تقع على بعد 100 كلم من مقر الفريق التاريخي مارانيو، وذلك بعد ست سباقات متواضعة ونتائج لم ترتق للتوقعات.

نال الوافد الجديد هاميلتون وزميله شارل لوكير من موناكو حصتهما من الانتقادات اللاذعة بعد بداية مخيبة، وتحديداً تلك التي طاولت "السير" الذي يصارع لإيجاد السرعة المطلوبة والأداء خلف مقود سيارته الحمراء، في حين وعد فيراري بإدخال العديد من التعديلات التقنية على سيارته أس أف25- لحل المشكلات التي يعاني منها.

ورغم فوز هاميلتون في السباق السريع (سبرينت ريس) في شنغهاي، إلا أنه ما زال يلهث خلف أول منصة تويج له مع "الحصان الجامح" في جائزة كبرى، بينما يتأخر فيراري الرابع بفارق 152 نقطة عن ماكلارين متصدر ترتيب الصانعين (246 مقابل 94).

القاهرة - يخوض الأهلي وبيراميدز المرحلة السابعة قبل الأخيرة من دور تحديد بطل الدوري المصري لكرة القدم، وسط صراع قوي وفارق نقطتين في الصدارة. وفي غياب الزمالك الذي فقد فرصة المنافسة، يامل كل من الأهلي وبيراميدز في تعثر منافسه، حيث يستقبل الأول البنك الأهلي على ملعب القاهرة السبت، فيما يحل الثاني على بتروجت بلعب بتروسبورت.

ويتصدر الأهلي الترتيب بصيد 52 نقطة بفارق نقطتين عن بيراميدز، وتتبقى لكل منهما مباراة وحيدة حيث يلتقي الأهلي مع فاركو وبيراميدز الجاري في ختام مبارياتهما بالدوري. ويأمل الأهلي في الاحتفاظ باللقب للموسم الثالث تواليها والسدس في تاريخه، فيما يسعى بيراميدز لإحراز لقبه الأول في تاريخه. وبينما يغيب الزمالك عن اللعب في هذه الجولة، فقد الفريق الأبيض الأمل في التتويج باللقب بعدما استقر في المركز الثالث برصيد 41 نقطة، وفقد في الوقت ذاته فرصة اللعب في دوري أبطال أفريقيا الموسم المقبل، ليغيب عن البطولة التي توج بلقبها خمس مرات للعام الثالث على التوالي.

يخوض الأهلي معركة محفوفة بالمخاطر حين يستقبل البنك الأهلي على ملعب القاهرة، وهو يعلم أن الفوز وحده يقربه من الاحتفاظ بلقب الدوري وإنقاذ موسمه الذي شهد الخروج وعدم المشاركة في كأس مصر بسبب الانسحاب منها. وبعدها حقق أربعة انتصارات متتالية على يد مدربه الموقت عماد النحاس منذ إقالة السويدي مارسيل كولر عقب خسارة دوري الإبطال، يأمل الفريق الأحمر في تحطيم عقبة البنك الأهلي الذي يقدم موسماً رائعاً حيث يحتل المركز الرابع برصيد 37 نقطة ويأمل في التأهل لبطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية).

## معركة خماسية بين أندية إنجلترا على بطاقات دوري أبطال أوروبا

كأس إنجلترا سيبل مانشستر سيتي لإنقاذ موسمه



### منافسة شرسة

الموسم الأول مع مدربه الإيطالي إينتسو ماريסקا بأفضل طريقة ممكنة بتحقيق لقب أوروبي والعودة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا بعد موسمين من الغياب. اضطر مانشستر سيتي الذي يحتل حالياً المركز الرابع، إلى إعادة النظر في توقعاته بعد موسم ضعيف مقارنة بمعاييره العالية. على الرغم من تعادله السلبي المفاجئ مع ضيفه ساوثهامبتون في المرحلة الماضية، لا يزال من المرجح أن ينهي الموسم ضمن المراكز الخمسة الأولى، مع مباراتين متبقيتين ضد بورنموث وفولهام. لن يلعب رجال المدرب الإسباني بيب غوارديولا في الدوري حتى الثلاثاء المقبل، بعد ثلاثة أيام من مواجهتهم كريستال بالاس في المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب ويمبلي. وقال غوارديولا الذي فشل فريقه في تحقيق لقبه الخامس على التوالي في الدوري "لم أتوقع شيئاً مختلفاً عما توقعته قبل شهر، أن تكون الأمور صعبة حتى النهاية".

### إعادة النظر

تعين على مانشستر سيتي تحقيق نتيجة جيدة ضد كريستال بالاس السبت في نهائي كأس إنجلترا لكرة القدم، لتعويض موسمه "المروع" حسب هدفه النرويجي إرلينغ هالاند. وبعد أربعة مواسم هيمن فيها على الدوري الإنجليزي تاززل سيتي عن لقبه للبريستول وخرج مبكراً من دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني في الملحق المؤهل إلى ثمن النهائي.

يبحث عن إنقاذ موسمه، وتفاذي أول موسم صيفي منذ قدومه مدربه الإسباني بيب غوارديولا في 2017-2016. ويحتل "سيتيزنز" المركز الرابع في بريميرليغ، بفارق 18 نقطة عن ليفربول الذي ضمن إحراز اللقب في الموسم الأول لمدربه الجديد الهولندي أرنه ستولت. وقبل جولتين من نهاية المنافسات، يخوض الفريق الأزرق معركة لضمان أحد المراكز الخمسة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

قال هالاند لشبكة بي بي سي "كان هذا الموسم قاسياً. خسارة هذا الكم من المباريات ليس أمراً لطيفاً. هذا ممل. لهذا السبب يجب أن ننهى المشوار بعلمة إيجابية ونحزق اللقب". وأضاف الهدف الفلكل "بلوغ ملعب ويمبلي عادة جيدة ودائماً مهما لإحراز الألقاب. سنخوض نهائي الكأس ونجربنا بالقيام بذلك في موسم مروع". ويتوقع أن يستهل هالاند النهائي بعد عودته من إصابة أبعده ستة أسابيع، خلال التعادل الأخير ضد ساوثهامبتون الأسبوع الماضي. كما غاب أفضل لاعب في العالم الفائز بالكرة الذهبية لاعب الوسط الإسباني رودري عن معظم مباريات الموسم بسبب إصابة خطيرة بركبته.

تستعد الأندية الإنجليزية لختام موسم 2024 - 2025 المثير في الدوري الممتاز، حيث تشتت المنافسة على حصد المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية الكبرى خلال الموسم القادم. ويشهد دوري أبطال أوروبا في نسخته المقبلة مشاركة ستة أندية إنجليزية، تتضمن الخمسة الأوائل في الترتيب النهائي للدوري، بالإضافة إلى الفائز من مباراة مانشستر يونايتد وتوتنهام في نهائي الدوري الأوروبي.

لندن - انتهى سباق لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم وختم الهبوط، لكن معركة التأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا لا تزال مفتوحة على مصراعها مع تبقي مرحلتين فقط على النهاية. وحده ليفربول، البطل، ضمن حتى الآن أحد المقاعد الخمسة المؤهلة إلى المسابقة القارية العريقة الموسم المقبل، ويبدو أن أرسنال، الثاني برصيد 68 نقطة، أقرب كثيراً للحاق به. لكن أربع نقاط فقط تفصل نيوكاسل، صاحب المركز الثالث برصيد 66 نقطة، عن توتنهام فوريس، صاحب المركز السابع المؤهل إلى مسابقة كونفرنس ليغ برصيد 62 نقطة.

مانشستر سيتي تعين عليه تحقيق نتيجة جيدة ضد كريستال بالاس في نهائي كأس إنجلترا، لتعويض موسمه «المروع»

بين نيوكاسل وتوتنهام فوريس، يتواجد مانشستر سيتي الرابع (65 نقطة) وتشيلسي الخامس وأستون فيلا السادس (كلاهما يملك 63 نقطة)، وتفتتح المرحلة الجمعة بمباراتين، الأولى بين أستون فيلا وليفربول، والثانية بين تشيلسي وليفربول، وليفربول أمام الضيفين للاستعداد الجيد لمواجهة الأربعاء المقبل في مدينة بلباو الإسبانية في المباراة النهائية لمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، حيث سيكون المتوج باللقب سادس فريق إنجليزي في المسابقة القارية العريقة الموسم المقبل.

وتشهد المرحلة قبل الأخيرة من الدوري قمة تاريخية بين أرسنال ونيوكاسل. كان الفريق اللندني أقرب منافسي ليفربول في معظم فترات الموسم، وقبل بضعة أسابيع بدا وكأنه ضمن الوصافة للموسم الثالث تواليها. لكن فوز نيوكاسل، بقيادة مدربه إيدي هاو، على ملعب الإمارات الأحد سيمسح فريقه التقدم بفارق نقطة واحدة عن أرسنال الذي لم يفز إلا بمباراة واحدة من آخر ست مبارياته في الدوري. على النقيض من ذلك، كان أداء نيوكاسل متالف منذ فوزه ببنها في كأس الرابطة على حساب ليفربول في منتصف مارس، حيث لم يخسر سوى

## صباح العرب

علي قاسم  
كاتب سوريطائر نادر  
اسمه «كافون»

لم أستمع سوى مرات معدودة إلى أحمد العبيدي، الذي اختار، لسبب لم أتمكن من معرفته، لقب «كافون» ليكون اسماً فنياً له. فانا من جيل تطربه أغاني محمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش، وأم كلثوم، وصباح فخري، ووديع الصافي، لكن هذا لم يكن عائقاً أمامي في تقييم فناني غيري ما هو قائم ومألوف.

لم أستمع لأيوم عمرو دياب الأول «يا طريق»، الذي أصدره عام 1983، سوى مرة واحدة، لكنها كانت كافية لأدرك أنه سيحصد نجاحاً منقطع النظير، ويصبح واحداً من أهم الفنانين العرب، وسيلقى قبولا واسعاً في أوساط الشباب بأسلوبه الموسيقي الفريد في دمج الأنواع الموسيقية المختلفة.

قبل عام من انطلاقة عمرو دياب، أستمع العالم العربي إلى صوت آخر، هذه المرة من لبنان، وهو راغب علامة، عندما شارك في برنامج المواهب «استوديو الفن»، وحصل على الجائزة البلاطينية، وكانت هذه انطلاقة نحو الشهرة.

علمت حينها أن دياب وعلامة سيهيمنان الطريق لنهج جديد في عالم الأغنية العربية، وسيتحولان إلى ظاهرة. صحيح أنني لا أنتمي إلى عائلتهما، لكنهما كانا مؤلفين لأجيال شابة أتت لاحقاً. لا أتحدث هنا عن مطربي الحفلات والملاهي الليلية، فهم كثر، بل أتحدث عن الفنان الظاهرة؛ الفنان الذي لا يمكن الفصل بين حياته الشخصية والفنية، الفنان الذي يبقى أثره محفوراً حتى بعد أن يرحل.

بالأكيد، حفلت مصر عبر تاريخها الحديث بمئات إن لم يكن آلاف الأصوات الغنائية الجميلة، وكذلك الحال في لبنان وسوريا وباقي الدول العربية، ولكن الفنانين الظواهر طيور نادرة، انقلبوا على السائد، واستطاعوا كسر القاعدة، وأرسوا قواعد جديدة. وعادة ما يُقابلون بالرفض في البداية من عشاق القديم، ليُقبِتوا في النهاية مكانتهم، ويؤكدوا أن من وقفوا ضدهم كانوا على خطأ.

تونس ليست استثناءً من القاعدة، بل أستطيع أن أجزم بأنها تزخر بطاقات فنية نادرة تفوق ما لدى البلدان العربية مجتمعة، ليس بشهادتي، بل بشهادة جميع النقاد والمطربين العرب والأجانب الذين وقفوا على مسرح قرطاج، ومع ذلك، لا تختلف تونس عن باقي الدول العربية في تعاملها مع الظواهر الفنية، حيث يهيم فيها عشاق القديم الماعدون للتغيير، بينما الفنان الظاهرة لا يطبق العيش في «منزل الأوس». الظاهرة، ظاهرة لأنها تجب كل ما جاء قبلها، وبهذا المنظور أرى كافون، الذي رحل مؤخراً عن عالمنا، بعد أن حفر اسمه عميقاً في سجل كبار الفنانين التونسيين والعرب.

هناك الكثير مما سيكتب عن كافون خلال الأيام القليلة القادمة، البعض سيتحدث عن طبيعته وإنسانيته، والبعض الآخر سيتحدث عن مرضه ويرجع إلى الإدمان. ولكن هذا كله سيكون خارج السياق. فمن يريد أن يتحدث عن كافون، يجب أن يتحدث عن ظاهرة فنية اسمها كافون، وعن عمق تأثيره على أبناء جيله ومن أتى بعده. في عام 2013، تعرف التونسيون على كافون من خلال أغنية «حوماني»، التي أطلقها بالتعاون مع الفنان محمد الحمزاوي، لتصبح واحدة من أكثر أغاني الرب انتشاراً ورمزاً لجيل شباب يعاني من التهميش، وجعلت من كافون أحد أكثر الفنانين قرباً إلى الجمهور، ببساطة الأسلوب والأداء، الذي بلغ حد الإعجاب.

## الفرح في بيت الدين... فنانون يعيدون النبض إلى لبنان



## دعوة إلى الانتماء

دعم المجموعة لمهرجانات بيت الدين الدولية يعبر عن التزامها الراسخ تجاه لبنان وثقافته، وحرصها على تعزيز الهوية الثقافية. وقالت باسيل «إن ارتباطنا العميق بالإبداع الفني، من مسرح ورقص وغناء وموسيقى، تابع من إيماننا بأنها مصادر حقيقية للإلهام والحوار بين الثقافات».

ولفتت إلى أن المجموعة، من خلال شراكتها مع المعالم الوطنية والمتاحف، وانخراطها في مبادرات ثقافية عديدة، تسعى إلى الحفاظ على الإرث الثقافي اللبناني وتعزيزه ونشره. وختمت بالقول «هذه المشاركة تعكس ارتباطنا بجزورنا اللبنانية، وتسهم في تموضع لبنان كوجهة ثقافية بارزة على الساحة الدولية».

وأضافت «كل تهيئة، كل همسة، كل دننة تخرج من المقاعد، ستكون خيطاً حياً في نسج هذه الليلة... واكمالاً لهارمونيها الأمامية». «بيتون فيه من عبق الشرق ما يكفي ليرمّ هشاشتنا، ومن حرارة المسودة ما يكفي ليذكرنا باننا ما زلنا قادرين على أن نحلم، ونبتكر، ونصوغ صورة مختلفة لما نحب أن نكون عليه».

وأشارت إلى أن البرنامج سيكون غنياً بمحطات متنوعة، من المؤتمرات والمقامات، إلى الأغاني التي طبعنا ذاكرتنا، إلى مقتطفات مختارة من أرشيف الفنان، تتخللها لحظات ارتجال حي،

وأضافت «من هنا، ولدت فكرة 'ديوانية حب'، حملتها في قلبي لسنوات... ثالثة الإنعام هذه هي رؤية فنية عدت وصغتها بعناية فائقة وخاصة لمهرجانات بيت الدين، لتتطور الرؤية لاحقاً مع العزيم كريم مسعود إلى ديوان ومجلس طربي، يعيد إلى صوتنا العربي وهجه، وإلى أغنيات الزمن الجميل دفئها، وإلى أصواتنا روحها... لكن بروح جديدة وتصور مختلف».

وتابعت «في حضن بيت الدين، هذا الصرح التاريخي الذي شهد أعراس الفن والذاكرة، سادع الصوتين الكبيرين: ريهام عبد الحكيم وليانة القطار، لتلتقي في مجلس فني لا يشبه إلا نفسه».

وأضافت «من هنا، ولدت فكرة 'ديوانية حب'، حملتها في قلبي لسنوات... ثالثة الإنعام هذه هي رؤية فنية عدت وصغتها بعناية فائقة وخاصة لمهرجانات بيت الدين، لتتطور الرؤية لاحقاً مع العزيم كريم مسعود إلى ديوان ومجلس طربي، يعيد إلى صوتنا العربي وهجه، وإلى أغنيات الزمن الجميل دفئها، وإلى أصواتنا روحها... لكن بروح جديدة وتصور مختلف».

وأضافت «من هنا، ولدت فكرة 'ديوانية حب'، حملتها في قلبي لسنوات... ثالثة الإنعام هذه هي رؤية فنية عدت وصغتها بعناية فائقة وخاصة لمهرجانات بيت الدين، لتتطور الرؤية لاحقاً مع العزيم كريم مسعود إلى ديوان ومجلس طربي، يعيد إلى صوتنا العربي وهجه، وإلى أغنيات الزمن الجميل دفئها، وإلى أصواتنا روحها... لكن بروح جديدة وتصور مختلف».

## بيت السياب في البصرة ينبض من جديد

وأشار إلى أن «هذا المشروع يعد خطوة مهمة في تعزيز البنية التحتية الثقافية للعراق، وتحول بيت السياب رائد الحدائق الشعرية إلى متحف أدبي يستقطب الزائرين والمهتمين بالأدب العربي الحديث، مما يساهم في تنشيط السياحة الثقافية وإحياء الذاكرة الأدبية لواحد من أبرز شعراء العراق»، لافتاً إلى أنه «يجسد اهتمام الحكومة العراقية بإحياء الرموز الثقافية وترميم المعالم التراثية».

وأضاف أن «الندوة أقيمت في مبنى اتحاد الأدباء والكتّاب في المحافظة بحضور نخبة من المثقفين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي والتراثي وأيضاً شهدت حضور كل من المستشار الثقافي لرئيس الوزراء عارف الساعدي، ورئيس الهيئة والمدير العام لدائرة قصر المؤتمرات مناصر الحسنائي، إلى جانب ممثلين عن منظمات ثقافية دولية ومحلية».

وأضافت «كانت للندوة أهمية كبيرة في إثراء المشهد الثقافي في البصرة، حيث نظمت مفتشية آثار وتراث البصرة وبالتعاون مع منظمة اليونسكو ومؤسسة رؤى البصرة الثقافية ندوة للإعلان عن انطلاق مشروع إعمار بيت الشاعر الكبير بدر شاكر السياب في منطقة جبكور بابي الخصب، وذلك ضمن منحة الاتحاد الأوروبي للمرحلة الثالثة من مشروع إحياء مدينتي الموصل والبصرة القديمتين».

وأضافت «كانت للندوة أهمية كبيرة في إثراء المشهد الثقافي في البصرة، حيث نظمت مفتشية آثار وتراث البصرة وبالتعاون مع منظمة اليونسكو ومؤسسة رؤى البصرة الثقافية ندوة للإعلان عن انطلاق مشروع إعمار بيت الشاعر الكبير بدر شاكر السياب في منطقة جبكور بابي الخصب، وذلك ضمن منحة الاتحاد الأوروبي للمرحلة الثالثة من مشروع إحياء مدينتي الموصل والبصرة القديمتين».

## إلهام علي تلمع في مهرجان «كان»

وفي هذا السياق، نشر حساب مؤسسة البحر الأحمر عبر إنستغرام ملصقاً خاصاً لإلهام علي وكتب «تعود مؤسسة البحر الأحمر السينمائي إلى مهرجان كان لاستضافة احتفالية المرأة في السينما السنوية، لتكريم المواهب الرائدة من العالم العربي وأفريقيا وأسيا. نسلط هذا العام الضوء على الممثلة السعودية إلهام علي، إحدى أبرز الشخصيات في السينما والتلفزيون بالخليج والعالم العربي».

كما نشرت فيديو استعرضت فيه إطلالتها الأنيقة، حيث اختارت الظهور باللون الأبيض، موضحة سبب اختيارها لهذا اللون بقولها «في عالم مليء بالألوان، ساختار اللون الأبيض بالأكيد».

كما نشرت فيديو استعرضت فيه إطلالتها الأنيقة، حيث اختارت الظهور باللون الأبيض، موضحة سبب اختيارها لهذا اللون بقولها «في عالم مليء بالألوان، ساختار اللون الأبيض بالأكيد».

كما نشرت فيديو استعرضت فيه إطلالتها الأنيقة، حيث اختارت الظهور باللون الأبيض، موضحة سبب اختيارها لهذا اللون بقولها «في عالم مليء بالألوان، ساختار اللون الأبيض بالأكيد».



## المغرب يحيي فنون العيطة الجبلية في تاوانات

الرباط - تنظم وزارة الشباب والثقافة المغربية، من 24 مايو الجاري، الدورة الثالثة عشرة للمهرجان الوطني لفنون العيطة الجبلية بمدينة تاوانات، وذلك تنفيذاً لإستراتيجيتها الرامية إلى إبراز تنوع الموروث الثقافي والفني المغربي عامة، ومنطقة جبالة خاصة.

وذكرت الوزارة، في بلاغ، أن هذه الدورة، وفي أول بادرة من نوعها في تاريخ المهرجان، ستعرف برمجة عرض فني روحاني جديد يمتزج فيه التراث الجبلي مع التراث العيساوي، من خلال ملحمة فنية جديدة تحت عنوان «العيطة الجبلية على إيقاعات عيساوية» تشمل عروضاً موسيقية مستوحاة من المديح الجبلي على إيقاعات عيساوية ونغمات جبليّة.

بيروت - أطلقت لجنة مهرجانات بيت الدين الدولية برنامج صيف 2025، بمشاركة نخبة من كبار الفنانين اللبنانيين والعالميين، من أبرزهم الميترزو سوبرانو الأميركية دجي ناي بريدجين، وثلاث مغنيات طرب من لبنان ومصر وسوريا، هنّ: جاهدة وهيبي، وريهام عبد الحكيم، وليانة القطار، إضافة إلى عازف العود العراقي نصير شمة، والممثلة والمغنية كارول سماحة التي تشارك في مسرحية «كلو مسموح». وفي كلمتها خلال المؤتمر الصحفي، قالت الفنانة جاهدة وهيبي «في زمن يضيق فيه الأفق، وتضج فيه الأرواح بالقلق والحزن لمواسم العز، كان لا بد من مساحة تتسع للنغم والأنس والحب».

وأضافت «من هنا، ولدت فكرة 'ديوانية حب'، حملتها في قلبي لسنوات... ثالثة الإنعام هذه هي رؤية فنية عدت وصغتها بعناية فائقة وخاصة لمهرجانات بيت الدين، لتتطور الرؤية لاحقاً مع العزيم كريم مسعود إلى ديوان ومجلس طربي، يعيد إلى صوتنا العربي وهجه، وإلى أغنيات الزمن الجميل دفئها، وإلى أصواتنا روحها... لكن بروح جديدة وتصور مختلف».

وتابعت «في حضن بيت الدين، هذا الصرح التاريخي الذي شهد أعراس الفن والذاكرة، سادع الصوتين الكبيرين: ريهام عبد الحكيم وليانة القطار، لتلتقي في مجلس فني لا يشبه إلا نفسه».

وأضافت «من هنا، ولدت فكرة 'ديوانية حب'، حملتها في قلبي لسنوات... ثالثة الإنعام هذه هي رؤية فنية عدت وصغتها بعناية فائقة وخاصة لمهرجانات بيت الدين، لتتطور الرؤية لاحقاً مع العزيم كريم مسعود إلى ديوان ومجلس طربي، يعيد إلى صوتنا العربي وهجه، وإلى أغنيات الزمن الجميل دفئها، وإلى أصواتنا روحها... لكن بروح جديدة وتصور مختلف».

وأضافت «من هنا، ولدت فكرة 'ديوانية حب'، حملتها في قلبي لسنوات... ثالثة الإنعام هذه هي رؤية فنية عدت وصغتها بعناية فائقة وخاصة لمهرجانات بيت الدين، لتتطور الرؤية لاحقاً مع العزيم كريم مسعود إلى ديوان ومجلس طربي، يعيد إلى صوتنا العربي وهجه، وإلى أغنيات الزمن الجميل دفئها، وإلى أصواتنا روحها... لكن بروح جديدة وتصور مختلف».